نقد
قصيدة النثر يزيد الهجوم عليها فيزيد حضورها 8
منوعات
ايهاب توفيق: عبد الحليم حافظ مطربي المفضل 10

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تقرير
اتهام سورية بلعب دور بانفجار الظهران 6
مدارات
القمم العربية: القرن 21 لن يقبل الهامشيين 14

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2396 Monday 20 January 1997
يومية - سياسية - مستقلة

مبعوثون من البشير الى السعودية والعراق والأردن

قرنق يعلن قتل 150 جنديا وانتصاره على حملة «السيل الجارف»

الخرطوم ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكد زعيم المتمردين السودانيين جون قرنق امس نجاح قواته في تدمير «حملة عسكرية» للحكومة السودانية وقتل 150 جنديا من افرادها قرب مدينة الدمازين الاستراتيجية.

وقال قرنق في بيان أرسل لـ«القدس العربي» ان قواته قد استولت ايضا على تسع شاحنات بحالة جيدة وعدد من المدافع والأسلحة الأخرى. وقال قرنق ان الخرطوم قد اطلقت اسم «السيل الجارف» على حملتها وان المعركة دارت في شمال منطقة «الكيلي» التي تسيطر عليها قواته التي أصبحت على بعد 80 كيلومترا من الدمازين. ودعا قرنق في ختام بيانه القوات النظامية والشعبية الانضمام الى قواته.

من جهة أخرى اوفد الرئيس الفريق عمر البشير ثلاثة مبعوثين الى السعودية والأردن والعراق.

وحمل الفريق الزبير محمد صالح النائب الأول للفريق البشير رسالة خاصة من الرئيس السوداني الى الملك فهد بن عبد العزيز، بينما يغادر الدكتور غازي صلاح الدين أمين امانة المؤتمر الوطني (التنظيم السياسي) الى العراق حاملا رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين، ويحمل عبد الباسط سبدرات وزير العدل رسالة الى العاهل الأردني الملك حسين.

وصرح سبدرات وزير العدل لـ«القدس العربي» ان هذه الرسائل تشرح العدوان الاثيوبي والاريتري على السودان والمخاطر التي تهدد السودان والأمن القومي العربي ودور كل من اثيوبيا واريتريا في العدوان على السودان.

وقد اكد مسؤول سعودي ان نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح وصل امس الى الرياض للتباحث مع المسؤولين السعوديين في المعارك الجارية في جنوب وشرق السودان.

ورفض المسؤول تقديم ايضاحات اخرى حول زيارة نائب الرئيس السوداني الذي تتهم بلاده اثيوبيا واريتريا بالتورط في المعارك التي بدأت يوم الاحد الماضي.

وكان رئيس المجلس الوطني السوداني حسن الترابي قد اشار السبت الى ان الزبير صالح سيزور الرياض «بهدف عرض المؤامرة التي تحاك ضد السودان». واضاف الترابي ان وفودا سودانية ستزور ايضا سورية والدول العربية الاخرى للهدف نفسه. وكانت العلاقات السودانية ـ السعودية قد توترت عام 1990 بعد اجتياح القوات العراقية الكويت واتهمت الخرطوم بمساندة بغداد. وشهدت هذه العلاقات مزيدا من التدهور بسبب استقبال الخرطوم عام 1992 المعارض السعودي اسامة بن لادن الذي اسقطت عنه الجنسية السعودية عام 1994. وقد طرد بن لادن من السودان عام 1996 بعد ضغوط مارستها الرياض وواشنطن.

وفي اسمرا قال ياسر سعيد ارمان ممثل الجيش الشعبي لتحرير السودان ان التجمع الوطني الديمقراطي المعارض اعترض القوات الحكومية ونصب هذا الكمين للقافلة العسكرية شمال الكيلي. وقال ياسر ان الكمين نصب فجر أمس الاحد وان المعارك التي اعقبته استمرت قرابة الساعتين.

وقال رشيد بابكر، المتحدث باسم الجيش الشعبي في القاهرة ان المعارضة تواصل هجومها على الحدود الاريترية في كسلا وان المعارك «تدور حاليا حول الدمازين، حيث نتوقع ان نلقى مقاومة كبيرة من جانب القوات الحكومية في هذه المنطقة الاستراتيجية». واكد بابكر ان المعارضة استولت الخميس الماضي على حامية مابان في ولاية النيل الازرق، والتي اخلتها القوات الحكومية «بدون مقاومة». وفي عمان نددت جماعة الاخوان المسلمين في الأردن بالهجمة العدائية التي يتعرض لها السودان حاليا، مشيرة الى ان هدف هذا العدوان هو لاجهاض المشروع النهوضي الاسلامي في السودان. وقالت الجماعة في بيان صدر عنها ان السودان منذ حدد مشروعه الحضاري وهويته الثقافية وانتماءه العربي والاسلامي ما زال يتعرض للظلم والعدوان والبغي، مشيرة الى ان العدوان على السودان يستهدف فصل جزئه الجنوبي لانشاء كيان صهيوني اخر وضرب استقلاله السياسي والثقافي والاقتصادي، اضافة الى تهديد مصر من خلال السيطرة على منابع النيل لاخضاعها ودمجها في مشاريع الاستعمار الجديد.

(تفاصيل ص 3)

استقبال حافل لعرفات بمدينة الخليل
نتنياهو يشدد على اهمية الجولان لاسرائيل

فلسطينيات يرقصن ويزغردن احتفالا بزيارة عرفات مدينة الخليل (رويتر)

القدس ـ واشنطن ـ
من وفاء عمرو ومحمد دلبح:

خرج عشرات الالاف من الفلسطينيين امس لاستقبال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات استقبال الابطال في الخليل التي يزورها لاول مرة منذ ان انتقلت للحكم الذاتي الفلسطيني. فيما اعلن رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو ان اتفاق الخليل يقدم «برنامجا مفصلا» للمفاوضات اللاحقة مع الفلسطينيين، وانه يسعى الى السلام مع سورية، مشددا على اهمية الجولان لاسرائيل.

وتوجه تلاميذ المدارس واعيان القرى المجاورة لمدينة الخليل منذ الفجر كثيرون منهم سيرا على الاقدام بينما سار فتيان الكشافة حاملين الاعلام الفلسطينية ومنشدين الاغاني الوطنية في شوارع المدينة.

ولم تكن هناك تقديرات رسمية لعدد الفلسطينيين الذين كانوا في استقبال عرفات ولكن صحافيين قالوا ان نحو 25 الف شخص من الخليل والقرى المجاورة حيوا ولوحوا للطائرة الهليكوبتر التي كان يستقلها الرئيس الفلسطيني وهي تحلق فوق المدينة. وكان المسؤولون يتوقعون حشدا يصل الى نصف هذا العدد. وسارع الحرس الشخصي الى ادخال عرفات بسرعة الى سيارته الواقية من الرصاص بمجرد وصوله خشية ان يسحقه الجمع. واخذ عرفات يصافح الناس الذين القوا بانفسهم على سيارته مثيرا دهشة الحرس وعدم ارتياحهم.

وقال مسؤول فلسطيني «كان من المستحيل على عرفات ان يستعرض حرس الشرف اذ رأينا الوفا من الناس يتدافعون نحوه. ولم تتمكن الشرطة من السيطرة على الجمع وكنا نخشى ان يسحقه الجمع».

واضاف «لكن ذلك كان مفاجأة سارة لاننا لم نكن نتوقع ان يأتي هذا العدد الهائل».

وعلى الرغم من ان اهل الخليل ابتهجوا باعادة انتشار القوات الاسرائيلية من 80 في المئة من المدينة فقد قال الكثيرون منهم انهم مستاءون لان وسط المدينة ظل تحت الاحتلال الاسرائيلي لحماية 400 مستوطن يهودي متشدد.

وسحبت اسرائيل قواتها من معظم المدينة فجر يوم الجمعة. وزين اهل الخليل الجزء «المحرر» من الخليل بالاعلام الفلسطينية ولافتات ترحب بالسلطة الفلسطينية وملصقات عليها صورة عرفات. وزغردت النساء بينما كان عرفات يصف اهل الخليل بأنهم شجعان وابطال.

وقال عرفات في كلمة لسكان الخليل ان الخليل هي نقطة البداية لما سيأتي بعد ذلك حتى يتمكن الفلسطينيون من اقامة دولتهم المستقلة. وقال ان «الوعد وعد وسنواصل الى القدس». واعلن عرفات نفس الوعد بشأن جعل القدس الشرقية عاصمة لدولة فلسطين في كل مدينة زارها منذ وصوله الى غزة في تموز (يوليو) عام 1994 لقيادة سلطة الحكم الذاتي.

واعلن نتنياهو امس ان اتفاق الخليل يقدم «برنامجا مفصلا» للمفاوضات اللاحقة مع الفلسطينيين القائمة على مبدأ «المعاملة بالمثل».

واعلن نتنياهو في مقابلة مع شبكة التلفزيون الامريكية (فوكس) ان اسرائيل تعتبر الافكار التي يقوم عليها الاتفاق الموقع مع الفلسطينيين هي «قدس موحدة» و«اسرائيل تحظى بدفاع مناسب» و«حكم ذاتي للفلسطينيين» و«مبدأ المعاملة بالمثل» في التعهدات.

كما اعلن نتنياهو من جهة ثانية انه يسعى الى السلام مع سورية. وقال «اعتقد ان السلام مهم لسورية كما هو مهم لنا». الا انه شدد على ان الجولان «مهم جدا للدفاع عن اسرائيل ويوفر لنا حماية من اي هجوم محتمل».

وقال «اجرينا اتصالات مع سورية من خلال الولايات المتحدة وارجو ان يكون بمقدورنا استئناف محادثات السلام بيننا».

واضاف قوله «السلام ليس مجرد ورقة توقعها ثم تنساها. السلام يحافظ عليه بالقدرة على فرض السلام ومرتفعات الجولان مهمة جدا للدفاع عن اسرائيل».

وفي دمشق قالت صحيفة البعث الرسمية أمس ان تعهد نتنياهو بألا يتخلى ابدا عن الجولان يعني انه اغلق الباب في وجه الجهود الرامية الى استئناف مباحثات السلام.

وقال المتحدث باسم نتنياهو امس ان نتنياهو يريد استئناف محادثات السلام مع سورية في جميع القضايا دون شروط مسبقة.

وقال شاي بازاك «يقول رئيس الوزراء انه في المفاوضات مع سورية سيكون بمقدور كل جانب ان يتوجه الى المفاوضات لطرح جميع القضايا التي يريدها بدون شروط مسبقة».

وانتقد بازاك تقريرا نشرته صحيفة (لوفيغارو) الفرنسية امس الاول وجاء فيه ان نتنياهو استبعد التفاوض بشأن مصير مرتفعات الجولان المحتلة.

(تفاصيل ص 4 و5)

عشرات القتلى بمجزرة وانفجار في الجزائر

■ باريس ـ الجزائر ـ رويتر ـ ا ف ب: قالت قوات الأمن الجزائرية أمس الاحد ان متشددين اسلاميين في الجزائر قتلوا 36 شخصا الليلة قبل الماضية في قرية في ولاية المدية الواقعة على بعد 70 كيلومترا جنوبي العاصمة الجزائرية.

وفي وقت لاحق من مساء أمس شهدت العاصمة الجزائرية انفجارا عنيفا أوقع عددا كبيرا من الضحايا لم يتضح عددهم على الفور.

وقالت مصالح الأمن الجزائري في بيان نقلته وكالة الانباء الجزائرية الرسمية ان الأشخاص الستة والثلاثين قتلوا في قرية سيدي عبد العزيز في ولاية المدية وهي معقل للمتشددين الاسلاميين المسلحين.

وانحى البيان باللائمة في الحادث على «مجموعة من الارهابيين» وهو التعبير الذي تستخدمه السلطات في وصف الاسلاميين المتشددين المسلحين في الجزائر.

ايران تسلمت الغواصة الثالثة وسط قلق غربي

■ دبي ـ ا ف ب: علم من مصدر عسكري غربي في الخليج امس ان ايران تسلمت السبت غواصة ثالثة روسية الصنع الامر الذي «يعزز قدراتها في تهديد الملاحة في الخليج».

وأوضح المصدر العسكري الغربي لوكالة فرانس برس ان «الغواصة وصلت الى المياه الاقليمية الايرانية ليل امس بالقرب من بندر عباس» على مضيق هرمز». وقد جاءت الغواصة وهي من طراز «كيلو» من روسيا ورافقتها سفينة روسية وعبرت قناة السويس وانضمت الى الغواصتين اللتين تسلمتهما ايران في السنوات الثلاث السابقة.

واستنادا الى مصادر عسكرية غربية فان هذه الغواصات الثلاث توفر لايران القدرة على «وضع الغام في ممرات الملاحة وتدمير السفن من دون ان تلفت الانتباه».

وأوضح أحد هذه المصادر ان «الغواصات من طراز كيلو ممتازة للعمل في الممرات المائية الضيقة» معتبرا ان «قدرة ايران على تهديد الملاحة في الخليج ازدادت بشكل كبير». لكنه اشار الى ان ايران لن تتسلم غواصات أخرى.

وقال المصدر «لا اعتقد ان الولايات المتحدة قلقة جدا لأنها تملك وسائل كافية لمكافحة الغواصات في المنطقة».

جدير بالذكر ان القوات البحرية الامريكية والبريطانية المنتشرة في منطقة الخليج تملك عددا من الغواصات.

وقد أعرب المسؤولون العسكريون في الدول الغربية عن قلقهم من التسلح الكثيف لايران وعن خشيتهم من ان تهدد ايران الملاحة في مضيق هرمز وهو المدخل الوحيد لمياه الخليج الذي يمر عبره خمس الصادرات النفطية العالمية.

(تفاصيل ص 3)

مصر: أحكام عسكرية باعدام 4 أصوليين ومنظمة حقوقية تطالب مبارك بالغائها

الهايكستب (مصر) ـ
من ميرال فهمي:

اصدرت محكمة عسكرية مصرية امس حكما بالاعدام على أربعة اسلاميين بعد ادانتهم بتفجير حافلة سياح وفتح النيران على دار للسينما بالقاهرة.

وأصدر القاضي العميد فيصل الهيبة احكاما على 13 متهما اخرين من أعضاء الجماعة الاسلامية وهي أكبر وانشط جماعة اسلامية متشددة في مصر بالسجن فترات تتراوح بين أربعة اعوام والسجن مدى الحياة. وحكم ايضا ببراءة اثنين اخرين. وردد المدعى عليهم بعد ان اصابتهم حالة من الهياج شعارات اسلامية عندما أعلن القاضي احكام الاعدام الاربعة في المحكمة الواقعة في الصحراء على بعد 40 كيلومترا شمال شرقي القاهرة.

وتعانق المدعى عليهم وهم يبكون ويصرخون في وجه الجنود المصطفين في قفص الاتهام بجانبهم. وصرخوا «رغم المحاكم الجائرة عائد يا اسلام ـ ان الحكم والاعدام لن يثنينا عن الاسلام».

والمدعى عليهم ومجموعهم 19 شخصا متهمون بالانتماء الى جماعة اسلامية متشددة والتهم الاخرى تتضمن تفجير حافلة تقل سياحا نمساويين ومهاجمة دار للسينما بالقاهرة بنيران مدافع رشاشة في كانون الاول (ديسمبر) عام 1993.

ووقف أقارب المدعى عليهم خارج قاعة المحكمة الممنوع عليهم دخولها وهم ينتظرون سماع الاخبار. وطلبت العديد من النساء من الحراس ادخال طعام للمدعى عليهم من اجل الافطار.

وانتحبت والدة ياسر ترك أحد المحكوم عليهم بالاعدام وهي تقول «عذبوني وكهربوني لكي أخبرهم بمكان ابني، ولكني لم افعل ولم اشعر حتى بالالم والآن قانوني».

وجددت المنظمة المصرية لحقوق الانسان مناشدة الرئيس المصري حسني مبارك «وقف احالة المدنيين الى القضاء العسكري» اثر صدور الاحكام الجديدة وطالبته بالتدخل لالغائها أمس.

وكان الرئيس المصري، الوحيد القادر على الغاء احكام هذا القضاء بناء على التماس بالعفو، قرر في 1992 احالة معظم القضايا التي ترتبط بالاعتداءات التي ينفذها الاسلاميون المتطرفون الى المحاكم العسكرية. وأكدت المنظمة ان «شدد ما ضاعف قلقها استمرار القضاء العسكري في تجاهل التحقيق في شكاوى المتهمين بحدوث تعذيب واكراه عليهم وبأن الاعترافات المنسوبة اليهم جاءت وليدة لهذا التعذيب والاكراه، بما يتعين على المحكمة عند التثبت من صحة هذه الشكاوى، اهدار هذه الاعترافات، وعدم التعويل عليها كدليل ادانة ضدهم».

هيلاري تنفي تورطها بأي فضيحة وتندد بالانحلال الجنسي في أمريكا

■ باريس ـ ا ف ب: صرحت هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الامريكي بيل كلينتون الذي يبدأ اليوم الاثنين ولايته الثانية في البيت الابيض ان «عددا كبيرا من الفضائح (التي تطالها وزوجها) لا أساس لها في الحقيقة».

واضافت في مقابلة مع شبكة التلفزيون الفرنسية «تي اف 1»: «ان هذه الفضائح فيها الكثير من السياسة. ولم يثبت ابدا انني وزوجي قمنا بأعمال تستحق العقاب».

وأكدت هيلاري كلينتون مجددا معارضتها لقيام الشباب دون سن الحادية والعشرين بعلاقات جنسية موضحة ان السلوك في الولايات المتحدة «منحل الى حد غياب أي حس بالمسؤولية. الوضع مختلف عن الوضع في أوروبا». وأضافت «لدينا نسبة مرتفعة جدا من حالات الحمل لدى مراهقات ونسبة مرتفعة للاصابات بأمراض تناسلية».

أطباء فرنسيون ما زالوا يعالجون عدي في بغداد

العراق يرفع سعر النفط للأردن في «رسالة سياسية»

■ عمان ـ بغداد ـ ا ف ب: رفع العراق سعر برميل النفط الذي يبيعه الى الاردن عام 1997 بمقدار أربعة دولارات بموجب اتفاق نفطي بين البلدين تم توقيعه السبت في بغداد.

وأوضح مصدر رسمي اردني ان سعر البرميل ارتفع من 15.3 دولار الى 19.3 دولار لكنه يبقى أقل من سعر النفط في السوق العالمية والذي يتراوح بين 24 و25 دولارا.

وأوضح المصدر نفسه ان هذه الزيادة ستمثل عبئا اضافيا على ميزانية الاردن مقداره 70 مليون دولار سنويا.

وعلم من مصدر مطلع في العاصمة الاردنية ان الاردن أجرى مفاوضات مع العراق لثنيه عن رفع سعر النفط لكن بغداد طالبت في المقابل «تطبيعا سياسيا» بين البلدين الأمر الذي رفضته عمان.

وكانت العلاقات بين الأردن والعراق شهدت توترا في اب (اغسطس) 1996 بعد فرار صهري الرئيس العراقي الى عمان.

وبموجب اتفاق النفط الثنائي الذي جدد السبت سيزيد العراق صادراته النفطية الى الاردن سنة 1997 بنسبة 7 في المئة.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين أعلن السبت زيادة «الكمية المجانية» من النفط الذي يحصل عليه الأردن من العراق لتصبح بقيمة 300 مليون دولار بعد ان كانت 250 مليونا.

وتعهد صدام بتأمين احتياجات الأردن من النفط ومشتقاته بأسعار تفضيلية.

ونفى وزير عراقي ان يكون رفع سعر النفط الذي يشتريه الأردن ردا على تخفيض عمان لقيمة البروتوكول التجاري أو اجراءات البنك المركزي الأردني تجاه العراق.

وعلى صعيد آخر علم من مصدر دبلوماسي في بغداد امس ان اطباء فرنسيين لا يزالون في بغداد لعلاج عدي النجل الأكبر للرئيس العراقي صدام حسين.

وكان عدي (33 عاما) اصيب بعدة رصاصات في اعتداء استهدفه في 12 كانون الاول (ديسمبر) الماضي في بغداد.

وقد أعلن عدي في وقت لاحق ان أربع رصاصات لا تزال موجودة في جسمه.

وكانت باريس رفضت طلبا عراقيا لنقل عدي الى فرنسا لعلاجه هناك الأمر الذي دفع صحيفة «الثورة» العراقية الناطقة باسم حزب البعث الحكم الى توجيه انتقاد شديد الى فرنسا. لكن يبدو ان فرنسا لم تعترض على توجه أطباء فرنسيين الى بغداد لعلاج عدي.

ويستعد اثنان من الاطباء الفرنسيين الموجودين في العاصمة العراقية للعودة الى باريس خلال الأيام المقبلة. ولم يكن ممكنا معرفة اختصاص الاطباء الذين دعوا الى بغداد للمشاركة في علاج نجل الرئيس العراقي.

فلسطينية تحاول طعن شرطي اسرائيلي في القدس

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان شابة فلسطينية حاولت امس طعن عنصر في حرس الحدود الاسرائيلي في المدينة القديمة في القدس لكنها اصابته بجرح طفيف في اليد فقط. فقد طعنت فلسطينية من رام الله (الضفة الغربية) في الرابعة عشرة من عمرها الجندي في ظهره بواسطة خنجر لكنه لم يخترق سترته الواقية من الرصاص.

واصيب الشرطي بجرح طفيف في يده عند محاولته السيطرة على الشابة والامساك بخنجرها.

وقالت الشابة بعد توقيفها انها ارادت «الانتقام لعمليات قتل فلسطينيين ومصادرة الاراضي التي يقوم بها المستوطنون».

قطر تستقبل لجنة الوساطة مع البحرين بتأكيد ثباتها على موقفها

■ الدوحة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني استقبل امس اعضاء اللجنة الرباعية لمجلس التعاون الخليجي المكلفة المصالحة بين قطر والبحرين.

وجرى اللقاء بحضور الامين العام لمجلس التعاون الخليجي السعودي جميل الحجيلان ووزير المالية والاقتصاد والتجارة الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني ووزير الخارجية الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني.

واستبعد مصدر قطري مسؤول امس ان تتخلى الدوحة عن التحفظات التي سبق لها ان ابدتها على مشروع اللجنة الرباعية للمصالحة بين قطر والبحرين وذلك قبيل وصول اللجنة الرباعية الى الدوحة مساء امس في مسعى جديد لتنقية الاجواء بين البلدين العضوين في مجلس التعاون الخليجي.

وقال المصدر لوكالة فرانس برس قبل ساعات من وصول وفد اللجنة الرباعية المكون من وزراء خارجية المملكة العربية السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان «ان قطر تتمسك بوجهة نظرها في ما يتعلق بتصوراتها الخاصة بتنقية الاجواء مع البحرين دون المساس باتفاقية 1990 الموقعة بين البلدين» ما يعني ان جهود اللجنة الرباعية يجب ان لا تمتد الى مسألة الخلاف الحدودي المعروض أمام محكمة العدل الدولية.

كاتب مقرب من الرئيس اعتبره ضمانة ورمزا منشودين لاستمرار نهج الأسد وتراثه

الاعلام السوري يبدأ التمهيد لخلافة بشار الأسد لوالده في الرئاسة

دمشق ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت القيادة السورية تمهد بشكل تدريجي لتولي السيد بشار الأسد مقاليد الأمور في البلاد خلفا لوالده في المستقبل، سواء من خلال تحجيم مراكز القوى والاجنحة الطامحة في الخلافة، او عبر استخدام وسائل الاعلام لحشد التأييد الشعبي والرسمي لهذه الخطوة المتوقعة التي يتم الحديث عنها همسا في مختلف الأوساط هذه [illegible]

[illegible]

لاستمرار واستقرار نهج حافظ الأسد ثالثا.

وأشار الى ان الجيل سيتعلق أكثر فأكثر ببشار الذي يحمل رتبة رائد في الجيش السوري.

يذكر ان الرئيس حافظ الأسد يتعافى حاليا من عملية جراحية أجريت له لازالة ورم في البروستات تكللت بالنجاح.

وترددت أنباء ان الرئيس السوري أبعد شقيقه جميل الأسد وابناءه الى باريس. كما فرض الاقامة الجبرية على شقيقه الثاني رفعت الأسد، وتزامنت هذه الانباء مع اعلان [illegible]

[illegible] رتبة رائد في الجيش السوري، وكان قائدا للواء مدرع في الحرس الجمهوري.

وأشار الدكتور بهجت سليمان في مقالته المنشورة أمس الى مسألة نقل التراث السياسي والنضالي والتاريخي التي حدثت في الهند عندما تسلمت انديرا غاندي الزعامة بعد ابيها نهرو، ومن ثم تسلم راجيف غاندي الزعامة من والدته. وقال «وكما حملت انديرا غاندي تراث ابيها العظيم نهرو استجابة للرغبة العارمة، والارادة الشعبية الساحقة لجماهير الهند.. وكما حمل راجيف تراث أمه [illegible] المقبل».

واختتم مقالته بقوله «وهذه المسألة أخذت وتأخذ الطابع الديمقراطي الجماهيري كما حصل في بلاد الهند، وبلاد السند مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات التي تميزت بها سورية، وتميز بها شعب سورية المسيس دائما وأبدا».

ويذكر ان الدكتور بهجت سليمان المقرب من الرئيس الأسد كتب مقالات مماثلة تهيء لتولي باسل الأسد الخلافة. [illegible]

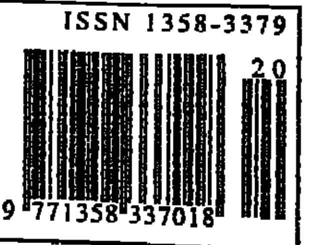
البحرين: السجن لـ11 معارضا اتهموا بأعمال عنف وتخريب

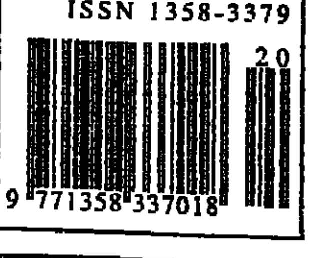
■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اصدرت محكمة امن الدولة في البحرين السبت احكاما بالسجن لفترات تتراوح بين ثلاث سنوات و15 سنة على احد عشر شيعيا وفقا لما اعلنه محامو المحكومين.

وقال محامو المتهمين في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس من نيقوسيا ان المحكمة اصدرت في جلسة اولى احكاما على ثلاثة متهمين بالتسبب بموت الهندي ارموند سينغ في حريق متعمد وقع في متجرين في نويدرات [illegible]

والمحكومون الثلاثة هم عبد الله يوسف محمد السميخ وحسين محمد حسين ناصر وحكم على كل منهما بالسجن 15 سنة، وعادل حسين علي حسين الذي حكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات.

واضاف المحامون ان المحكمة اصدرت في جلسة اخرى احكاما بالسجن على ثمانية من الشيعة متهمين باحراق مولد كهربائي في منطقة كرانه الى الشرق من المنامة وان الاحكام تراوحت بين السجن [illegible]





ISSN 1358-3379

هكذا في الاصل

التغذية السليمة تقي من السرطان

مصادرة 500 كيلو من الكوكايين في [illegible]

قتل في [illegible] زوجته فقتل نفسه

امساكية رمضان

العواصم	الفجر
لندن	6.17
دبلن	6.43
باريس	7.03
جنيف	6.44
استوكهولم	6.25
اثينا	6.23
امستردام	6.51
كوبنهاغن	6.34
مدريد	7.15
روما	6.12
بروكسل	6.88
برلين	6.24
واشنطن	6.06

انان يطالب مساعديه بالاسراع في اعداد تدابير اصلاح الامم المتحدة

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: طلب الامين العام للامم المتحدة كوفي انان، الذي يرغب في قيام «امم متحدة جديدة»، من معاونيه السبت الاسراع في اعداد تدابير اصلاح المنظمة الدولية ليكون من الممكن تنفيذ قسم منها قبل نهاية 1997.

وقال المتحدث باسمه فريد ايكهارد، ردا على سؤال لوكالة فرانس برس، ان الامين العام الجديد، الذي تسلم مهامه في الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري، اكد انه يريد «مجموعة (اصلاحات) قبل منتصف العام الحالي، توافق عليها الدول الاعضاء ليكون من الممكن تنفيذها خلال العام الجاري».

وقد التقى انان لساعة ونصف الساعة امس مستشاره الرئيسي لشؤون الاصلاحات موريس سترونغ، الذي عين الخميس، ومسؤول الادارة المالية في المنظمة جوزف كونور ومدير برنامج الامم المتحدة للتنمية جيمس غوستاف سبيث ومساعد الامين العام عصمت كتاني.

واضاف المتحدث في بيان اذاعه مساء السبت ان الامين العام «يعتبر اننا ناقشنا طويلا مسألة الاصلاحات وقد آن الاوان لتطبيق مجموعة كاملة (من الاصلاحات) تكون مقبولة من كل الدول الاعضاء».

وقال انان خلال اللقاء انه يتمنى ان تنجز مرحلة اولى من الاصلاحات خلال العام الجاري.

واضاف انه يتعين الاتفاق على هذه الاصلاحات قبل الصيف بالتعاون مع الدول الاعضاء ومسؤولي الامم المتحدة في نيويورك وجنيف وفيينا ليتم عرضها على الجمعية العامة المقبلة في ايلول (سبتمبر).

واضاف انان انه يتعين في المرحلة الاولى تحسين فاعلية المنظمة وترشيد الاجراءات المتبعة فيها باشرافه المباشر و «وضع بنية لامم متحدة جديدة».

اما المرحلة الثانية، التي تتعلق بنظام الامم المتحدة كله، فسيجري العمل خلالها على التنسيق بين مختلف الوكالات التابعة للمنظمة الدولية تجنبا للازدواجية في عملها. ولم يتم تحديد اي جدول زمني لتطبيق المرحلة الثانية.

وستشمل تدابير الاصلاح كل المسائل الكبرى من النظام المالي الى توسيع مجلس الامن الدولي. وعليها ان تحدد الاولويات التي ينبغي تطويرها في المستقبل. ولم تتمكن مجموعات العمل التي تشارك فيها الدول الاعضاء حتى الآن من وضع تدابير اصلاح.

وقال انان ان رئيس الجمعية العامة غزالي اسماعيل سيشارك في شكل وثيق في اعداد الاصلاحات. واكد الامين العام على انه سيكون حريصا على عدم تجاوز صلاحيات الدول الاعضاء في ما يتعلق بمواضيع حساسة مثل توسيع مجلس الامن.

تعرض استضافة مباحثات السلام الافغانية
ايران تندد بمهاجمة وحرق مركزها الثقافي في لاهور

■ طهران - لاهور - وكالات: دانت ايران امس الاحد الهجوم «الارهابي» على مركزها الثقافي في لاهور وطلبت من الحكومة الباكستانية معاقبة المسؤولين عنه.

وقال الملحق الثقافي الايراني في باكستان الذي لم تكشف هويته في مقابلة مع التلفزيون الايراني انه «عمل وحشي وارهابي ونطلب من الحكومة الباكستانية اعتقال المسؤولين عن هذا العمل غير الانساني».

واضرم نحو 800 ناشط سني النار امس الاحد في المركز الثقافي الايراني في عاصمة البنجاب مما ادى الى اضرار مادية كبيرة لكن من غير وقوع ضحايا. وقال شهود انهم أخرجوا اثاثا وكتبا من المركز الثقافي ثم أضرموا النار في المبنى.

وكان هؤلاء الناشطون يريدون بذلك الاحتجاج على اغتيال زعيم حزب مجيش الصحابة، ضياء الرحمن فاروقي أمس الاول السبت في لاهور (شرق) في اعتداء أسفر عن مقتل 25 شخصا آخرين.

وقالت الاذاعة والتلفزيون الرسميان الايرانيان ان «مجموعة من الخارجين على القانون والارهابيين تسببت باضرار مادية فادحة في المركز الثقافي الايراني وفي مكتبة الشاعر الناطق بالفارسية اقبال لاهوري واحرقت نسخا من القرآن».

ولم تعلن اي جهة مسؤوليتها عن اعتداء أمس الذي قد يؤدي الى عودة اعمال العنف بين الاكثرية السنية والاقلية الشيعية في باكستان قبل اسبوعين من الانتخابات التشريعية والمحلية.

وكانت ايران طلبت الخميس من باكستان احتواء نشاطات المجموعات المتطرفة المسؤولة عن اعمال العنف ضد الاقلية الشيعية الباكستانية.

وصرح نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني في اتصال بوزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان «اننا نطلب من اسلام اباد السيطرة على مجموعات الارهابيين ومنع اغتيال الشيعة».

وفي مطلع العام قتل مسؤولان في الحزب الشيعي الرئيسي في باكستان.

وكان مقتل فاروقي وقع عقب انفجار قنبلة يبدو انها تركت على دراجة نارية حوالي الساعة 12.30 ظهرا (730 بتوقيت غرينتش) لدى وصول برفقة نائبه عزام طارق الى محكمة لاهور.

وتوفي فاروقي في المستشفى بينما اصيب طارق بجروح خطيرة وفقا لما قاله الاطباء.

وشجب الرئيس فاروق ليغاري التفجير واصفا اياه بانه «عمل ارهابي خسيس». وقال في بيان ان الحكومة ستتعامل مع مرتكبي مثل هذه الجرائم الشائنة بقبضة من حديد.

وقالت وكالة انباء اسوشييتد برس الباكستانية ان طارق فقد احدى ساقيه في الانفجار.

وقال شهود عيان ان معظم القتلى والجرحى من رجال الشرطة والصحافيين والمحامين ومؤيدي جماعة فرسان الصحابة.

وتناثرت اطراف الضحايا على مساحة كبيرة خارج المحكمة.

على صعيد آخر اعلن مسؤول بوزارة الخارجية الايرانية امس الاحد ان ايران عرضت استضافة محادثات لاحلال السلام في افغانستان.

وقال علاء الدين بوروجيردي نائب وزير الخارجية الايراني لشؤون آسيا والمحيط الهادي ان من المتوقع ان تحضر الاطراف المتحاربة هذه المحادثات بما في ذلك حركة طالبان.

ونقلت صحيفة (طهران تايمز) التي تصدر باللغة الانكليزية عنه قوله «اجريت عمليات التنسيق اللازمة في هذا الصدد ولكن لم يتم بعد تحديد المواعيد على وجه الدقة».

واضاف ان «اي خطة صيغت في الخارج في غياب كل الجماعات الافغانية ودون الاخذ في الحسبان مطالب كل الاطراف الافغانية محكوم عليها بالفشل».

وتعترف طهران بحكومة الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني، وقالت ان طالبان التي سيطرت على كابول في ايلول (سبتمبر) قد شوهت صورة الاسلام. ولكنها حثت الجماعات الافغانية على التوصل الى اتفاق لاقتسام السلطة.

وعقد ممثلو الجماعات الافغانية المتحاربة محادثات استمرت ثلاثة ايام تحت رعاية الامم المتحدة في باكستان في الاسبوع الماضي وقال مسؤولون بالامم المتحدة ان المشاركين اتفقوا على الاجتماع مرة اخرى في الشهر المقبل لمواصلة مناقشاتهم.

أنباء عن رفض واشنطن منح تأشيرة دخول لزعيم «شين فين»

■ لندن - رويتر: ذكرت صحيفة (صنداي تايمز) ان الولايات المتحدة رفضت منح جيري ادامز رئيس منظمة شين فين تأشيرة زيارة وذلك في حملة جديدة على المنظمة.

واضافت الصحيفة انه جرى ابلاغ ادامز بالقرار الشهر الماضي، وانه قال الاسبوع الماضي انه عدل عن خططه لزيارة الولايات المتحدة.

وزار ادامز الولايات المتحدة خمس مرات منذ ان منح تأشيرة دخول لأول مرة في شباط (فبراير) 1994، وكان ذلك القرار قد اثار غضب الحكومة البريطانية.

وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي طعن ادامز في قرار للحكومة الاسترالية رفض منحه تأشيرة دخول. وقالت السلطات الاسترالية انها اتخذت هذا القرار بسبب روابط الشين فين مع منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي.

ومنعت الشين فين من الاشتراك في محادثات بشأن مستقبل ايرلندا الشمالية لان منظمة الجيش الجمهوري ترفض اعادة سريان هدنة خرقت قبل عام.

وتخشى الشرطة والساسة وسكان ايرلندا الشمالية من عودة سريعة لحملة العنف الشاملة المناهضة للحكم البريطاني للاقليم.

وفي وقت لاحق نفى متحدث باسم الشين فين ان يكون ادامز قد تقدم بطلب للحصول على تأشيرة لزيارة الولايات المتحدة.

وقال المتحدث ان ادامز كان قد فكر في ان يسافر الى الولايات المتحدة الشهر المقبل للترويج لكتاب عن قصة حياته عنوانه «قبل الفجر» لكنه قرر عدم السفر الى اي مكان قبل الانتخابات العامة في بريطانيا.

ومضى المتحدث يقول «ليس هناك اي خطط لان يسافر جيري الى اي مكان حتى تجرى الانتخابات».

وقال متحدث باسم السفارة الامريكية في لندن ان ليس لديه اي معلومات عن ادامز تقدم بطلب للحصول على تأشيرة دخول.

جوقة دينية اسلامية مسيحية يهودية تختتم حفل تنصيبه
ازدياد تأييد الامريكيين لكلينتون مع مباشرته ولايته الثانية

■ واشنطن - «القدس العربي» - وكالات: اشار استطلاع جديد للرأي نشرت نتائجه مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الامريكية السبت ان 57 بالمئة من الامريكيين يؤيدون عمل بيل كلينتون الذي سيؤدي اليوم الاثنين اليمين الدستورية لولايته الرئاسية الثانية والاخيرة من اربع سنوات.

وهي اعلى نسبة تأييد لكلينتون يسجلها استطلاع لـ«نيوزويك» منذ آذار (مارس) 1993 حين سجلت المجلة نسبة تأييد مماثل للرئيس الامريكي بعد شهرين على توليه مهام ولايته الرئاسية الاولى.

غير ان غالبية الامريكيين اعتبروا ان احتمال ان يصنف كلينتون بعد قرن بين اسوأ عشرة رؤساء امريكيين اكبر من احتمال ان يصنف بين افضل عشرة رؤساء (49 بالمئة مقابل 37 بالمئة).

وقد اجري هذا الاستطلاع في 16 و17 كانون الثاني (يناير) الجاري وشمل 750 شخصا.

وكان استطلاعان آخران انبعث نتائجهما في اليومين الماضيين اشارا الى نسبة تأييد لكلينتون تراوح بين 59 بالمئة و62 بالمئة.

وتنشد جوقة مؤلفة من اعضاء عشرة معابد يهودية ومساجد وكنائس، اضرمت فيها حرائق متعمدة، النشيد الوطني الامريكي اليوم الاثنين على مدرجات مقر الكونغرس في واشنطن اختتاما لاحتفال قسم اليمين الدستورية لولاية الرئيس الامريكي بيل كلينتون الثانية.

وقد اضرمت حرائق متعمدة في اماكن عبادة عديدة خلال السنوات الاخيرة في الولايات المتحدة، وخصوصا في كنائس السود. وقد نسب المسؤولون الامنيون الفيدراليون معظم هذه الحرائق الى متطرفين عنصريين ودينيين.

وسيتوافد المنشدون في «جوقة القيامة» من جميع مناطق البلاد كما قال جورج واشنطن (35 عاما) الذي يقف وراء الفكرة وينسق عمل الجوقة. واضاف «التجربة المأساوية نفسها هي التي جمعتهم. وما هو مذهل انهم لا يضمرون اي حقد». ومنذ كانون الثاني (يناير) 1995 فتح «المكتب الفيدرالي للكحول والتبغ والاسلحة النارية» و«مكتب التحقيقات الفيدرالي» تحقيقات في 308 حريق طال كنائس للامريكيين السود، كما ذكرت وزارة العدل.

وبسبب ازدياد حرائق الكنائس خلال الصيف الماضي اعلن كلينتون انشاء «قوة خاصة» للتحقيق في هذه الاعتداءات.

ومع مباشرته ولايته الثانية يعتبر رئيس الولايات المتحدة الرجل الاقوى في العالم لكن صلاحياته محدودة، اذ لا يمكنه حل الكونغرس الذي يملك حق المبادرة، اقله على المستوى الداخلي.

واذا كانت الحرب الباردة قد عززت دور الرئيس الأمريكي بسبب مخاطر نشوب نزاع نووي، فان انهيار الاتحاد السوفياتي السابق أعاد قلب الموازين في الاتجاه المعاكس.

وقال استاذ العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا في سان دييغو صامويل بوبكين، وهو خبير في العلاقات بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، لوكالة فرانس برس: «لقد بدأ ذلك مع (الرئيس السابق جورج) بوش» ولاحظ أن الحرب ضد العراق عام 1991 عززت من جديد سلطة الرئيس «لفترة وجيزة». «أما الآن، فعدنا الى الأوضاع التي لا حرب فيها»، على حد قوله. ويعطي الدستور الذي يقوم على مبدأ توازن السلطات، صلاحيات واسعة للسلطة التشريعية.

والمفارقة أن الرئيس الأمريكي، «زعيم العالم الحر»، ليس حرا على الاطلاق اذ عليه لزيادة سعر الوقود سنتا واحدا، مثلا، أن يتخطى عقبة الكونغرس الذي يملك سلطة القرار في الشأن المالي، حتى ليصح القول أن «الرئيس في التفكير والكونغرس في التدبير».

وحتى في السياسة الخارجية التي تعتبر عموما منطقة نفوذ البيت الأبيض، تبقى صلاحيات الرئيس الأمريكي «محدودة»، على ما يقول بوبكين، بعدما كان وحده يمسك بزمامها، بلا منازع، أيام الحرب الباردة. فاذا كان يمكن للرئيس أن يرسل وحدات عسكرية الى البوسنة، مثلا، كما فعل في كانون الأول (ديسمبر) 1995، يمكن للكونغرس أن يعرقل قراره برفض اقرار صرف الأموال اللازمة لتنفيذ هذه المهمة. ومما يزيد الامر تعقيدا للرئيس الامريكي سيطرة احد الحزبين الامريكيين على السلطة التنفيذية والاخر على السلطة التشريعية، كما هي الحال منذ عامين، اذ غالبا ما ينجح الكونغرس في فرض وجهات نظره.

فالأكثرية الجمهورية في الكونغرس هي التي فرضت على الرئيس بيل كلينتون العام الماضي تشديد السياسة الأمريكية ازاء كوبا وليبيا وايران، بواسطة قانوني هيلمز - بورتون وداماتو. وعلى كلينتون أن يستمر في «التعايش» مع خصومه الجمهوريين الى كانون الثاني (يناير) 1999 على الأقل، بعدما احتفظ هؤلاء، في 5 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، بالسيطرة على الكونغرس.

ويتوقع أن تزيد هيمنة السلطة التشريعية في السنوات الأربع المقبلة، اذ غالبا ما تتضاءل سلطة الرئيس أمام الكونغرس خلال ولايته الثانية والأخيرة.

وقال المحلل ستيفن هيس، من مؤسسة «بروكينغز» في واشنطن: «وحدها أزمة كبيرة يمكن أن تعطي مجددا طاقة وزخما لرئيس في ولايته الثانية».



العاب نارية في واشنطن عشية الاحتفالات بتنصيب الرئيس الامريكي بيل كلينتون لولاية ثانية (رويتر)

6 وزراء يحتفظون بمناصبهم في الحكومة الامريكية الجديدة

■ واشنطن - ا ف ب: سيثبت مجلس الشيوخ الاعضاء الاربعة عشر للحكومة الجديدة التي عينها بيل كلينتون بعد تنصيب رئيس الولايات المتحدة اليوم الاثنين. وليس هناك منصب رئيس الوزراء.

وفي ما يلي اسماء اعضاء الحكومة: - وزيرة الخارجية: مادلين اولبرايت - وزير الدفاع: وليام كوهين - وزيرة العدل: جانيت رينو (احتفظت بمنصبها) - وزير الخزانة: روبرت روبن (احتفظ بمنصبه) - وزير التجارة: بيل دالاي - وزيرة الصحة: دونا شلالا (احتفظت بمنصبها) - وزير الداخلية: بروس بابيت (احتفظ بمنصبه) - وزير التربية: ريتشارد ريلي (احتفظ بمنصبه) - وزير الزراعة: دان غليكمان (احتفظ بمنصبه) - وزير الطاقة: فيديريكو بينا - وزير العمل: الكسيس هرمان - وزير النقل: رودني سلاتر - وزير تطوير المدن والاسكان: اندرو كيومو - وزير قدامى المحاربين: جيسي براون (احتفظ بمنصبه).

ومن التعيينات الاخرى المهمة: - ارسكين بولز: الامين العام للبيت الابيض - انطوني لايك: مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي.آي.إي) - ساندي برغر: مستشار الرئيس للامن القومي - بيل ريتشاردسون: سفير الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة - شارلين بارشفسكي: الممثلة الخاصة لشؤون التجارة واعضاء الحكومة هم مسؤولون امام الرئيس الذي يعينهم ويستطيع اقالتهم. ويحتاج تعيينهم الى موافقة مجلس الشيوخ.

ولا تتمتع الحكومة بسلطة تنفيذية لان السلطة التنفيذية مناطة بالرئيس غير الملزم بالامتثال لنصائح اعضاء الحكومة.

ويروى ان الرئيس الامريكي ابراهام لينكولن الذي عارضه جميع اعضاء الحكومة في احد الاجتماعات قال بشأن قرار ما: «الاعضاء السبعة قالوا لا. انا اقول نعم. القرار اذن مقبول».

الرئيس البلغاري الجديد يؤيد اجراء انتخابات مبكرة

■ صوفيا - ا ف ب: أكد الرئيس البلغاري الجديد بيتار ستويانوف في خطاب القاه لمناسبة تأديته اليمين الدستورية امس الاحد في البرلمان، أن بلغاريا تحتاج الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة «في اقرب وقت ممكن»، ودعا الى توفير الشروط المطلوبة لانضمام بلاده الى الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي.

ويشكل تأييد الرئيس الجديد اجراء انتخابات مبكرة دعما لمطلب المعارضة، وستويانوف منها. وتنظم المعارضة تظاهرات يومية في بلغاريا كلها مطالبة باجراء انتخابات مبكرة. ومبدئيا تنتهي ولاية البرلمان الحالي الذي يملك الحزب الاشتراكي (الشيوعي سابقا) الأكثرية المطلقة فيه، أواخر 1998.

ويختلف موقف ستويانوف المؤيد انضمام بلغاريا الى حلف شمال الأطلسي عن موقف الحزب الاشتراكي الذي يسيطر على البرلمان والحكومة. وفي المقابل، لا خلاف في شأن الانضمام الى الاتحاد الأوروبي الذي قدمت بلغاريا طلبا رسميا للانضمام اليه، علما انها عضو مشارك فيه حاليا. واعتبر ستويانوف أن «بلغاريا متأخرة عن الدخول في تاريخ أوروبا الجديد» وتمنى أن يتفق «الحزب الاشتراكي والمعارضة على اجراء اصلاحات عاجلة لانعاش الاقتصاد البلغاري».

ورأى الرئيس الجديد أن «الناس يتظاهرون في الشوارع لأن فقرهم بلغ حد اليأس». وأكد تصميمه على أن يكون «رئيس البلغار جميعا» وعلى «عدم المساومة مطلقا على مصالح بلغاريا».

وكان ستويانوف (44 عاما) محاميا قبل أن يصبح نائبا لوزير العدل عامي 1991 و1992. وهو أب لابنتين، وقد تركت زوجته، الحقوقية، منصبها الدبلوماسي في سفارة بلغاريا لدى بريطانيا، من أجل دعم حملته الرئاسية. ويتقن ستويانوف الألمانية والانكليزية والروسية.

مقتل 3 موظفي اغاثة اسبان في رواندا

■ نيروبي - ا ف ب: ذكرت مصادر دبلوماسية امس الاحد ان ثلاثة اسبان يعملون في منظمة «ميديكوس ديل موندو»، الفرع الاسباني لمنظمة اطباء العالم، وعدد من الروانديين بينهم جنود من الجيش الرواندي قتلوا واصيب مواطن امريكي بجروح خطرة في هجوم شنه مسلحون على منشآت منظمات انسانية في روهنغيري بشمال غرب رواندا.

وافادت المعلومات الاولية المتوافرة ان المهاجمين الذين كانوا عشرة على ما يبدو هم من العسكريين السابقين او من الميليشيات الهوتو (الاثنية التي تشكل غالبية). وكانوا، بحسب ما قال مصدر دبلوماسي، يريدون الحصول على مال وادوية كما انهم «ارادوا ترهيب السكان».

وقد استهدف الهجوم منشآت «ميديكوس ديل موندو» و«اطباء بلا حدود» ومنظمة «سيف ذي تشيلدرين».

وتدخل الجيش الوطني الرواندي وجرى تبادل عنيف لاطلاق النار استمر نحو الساعة ونصف الساعة.

المعارضة الصربية تعتزم اشراك الحيوانات المنزلية في مظاهراتها

■ بلغراد - رويتر: اضاف ناشطو المعارضة المطالبون بالديمقراطية في جمهورية الصرب بعدا جديدا الى مظاهراتهم اليومية التي بدأوها قبل شهرين احتجاجا على حكومة الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش بان حثوا انصارهم على اخذ حيواناتهم المنزلية للاشتراك في مسيرة في بلغراد امس الاحد.

وقال زوران دينديتش أحد زعماء تحالف زايدنو للمعارض «لقد حظروا مسيراتنا. انهم يقولون ان الرئيس يعتقد ان مسيراتنا تضر بصحتنا».

واضاف «لكن هل يرضى رئيسنا على ان تشترك كلابنا في مسيرة. في الساعة الثالث بعد ظهر غد اخرجوا بكلابكم ولنرى هل سيسمح لها بالسير».

واذا لم يكن لديكم كلب فاحضروا شيئا اخر - بطة مثلا».

وكان دينديتش الذي اجتمع مع وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل في بون امس يتحدث امام 30 ألف متظاهر في احتجاج امس الاول.

وجاء نداؤه في اليوم الثاني والستين للاحتجاجات التي تشهدها جمهورية الصرب لمحاولة ارغام حكومة ميلوسيفيتش على قبول فوز مرشحي تحالف زايدنو في 14 بلدة ومدينة في الانتخابات المحلية التي اجريت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وحتى الان فان ميلوسيفيتش وحزبه الاشتراكي يقاومان ضغوطا دولية للاقرار بنتائج الانتخابات. ويقول الاشتراكيون المتشددون انهم سيطعنون في احكام لجنة الانتخابات التي تعترف بفوز زايدنو في بلغراد.

وكان حوالي ثلاثة آلاف صربي ساروا وهم يهتفون بالنصر في مسيرة عبر شوارع بلغراد في وقت مبكر من صباح السبت عندما انسحبت الشرطة اثر مواجهة استمرت طوال الليل.

وقال تيدومير يوفانوفيتش وهو زعيم لاحتجاجات الطلبة بعد ان بدا الطلبة مسيرة لدى انسحاب الشرطة الساعة 6,30 صباحا (بتوقيت غرينتش) انه «دليل على ان الشرطة والحكومة لا يمكنها القضاء على الاحتجاجات. يستطيعون فقط ايقافها اذا اعطونا ما نريد».

وغادر 300 جندي من شرطة مكافحة الشغب وعدد اخر في حافلات ميدان تيرازي في بلغراد بعد ان منعوا الطلبة من السير بعد منتصف الليل بساعة مثلما فعلوا في الليالي القليلة الماضية.

ويؤيد الطلبة مطالب لتحالف زايدنو المعارض للاعتداد بنتائج الانتخابات المحلية التي الغيت في تشرين الثاني (نوفمبر).

نددت بقرار بكين استخدام الفيتو ضد غواتيمالا
تايوان تواجه حملة صينية لتقليص الاعتراف الدولي بها

تايبيه - من جيفري باركر:

تحولت تايوان التي قل ما في جعبتها من اسلحة استراتيجية اكثر من اي وقت مضى الى الاقناع المعنوي على امل اشعار الصين بالخجل لكي تخفف الحظر الدبلوماسي الذي تفرضه عليها.

وحث لين تشان نائب رئيس تايوان بكين على الابتعاد عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول الاخرى.

واغضبت تايوان الصين بالجولة التي قام بها لين في الاونة الاخيرة بين الدول التي ترتبط معها تايوان بعلاقات دبلوماسية.

وهاجم لين عند عودته الى البلاد في وقت متأخر من مساء امس الاول السبت استخدام الصين لحق النقض (الفيتو) في مجلس الامن بشأن ارسال فريق من قوات حفظ السلام الى غواتيمالا للاشراف على اتفاقات السلام بهدف انهاء ثلاثة عقود من الحرب الاهلية.

وقال لين «اشعر ان الفيتو الذي استخدمه الصينيون الشيوعيون. كان خطأ كبيرا»، مضيفا ان الدبلوماسيين الاجانب «اتفقوا في الرأي بأن هذا السلوك كان ابتزازا دوليا».

وصرح للصحافيين في مطار تايبيه ان «الصينيين الشيوعيين لا يحترمون سيادة دولة اخرى».

وكررت تصريحات لين هجوم بكين ذاتها على الجهود التي يبذلها الغرب لاستخدام الامم المتحدة في انتقاد سياسات الصين تجاه تايوان والتبت وسجلها الخاص بحقوق الانسان وهي خطوات ترى بكين انها تدخل في شؤونها الداخلية..

واستخدمت بكين حق النقض لاول مرة منذ ان حصلت على المقعد في الامم المتحدة من تايبيه عام 1971 لعقاب غواتيمالا لانها تتمتع بعلاقات دبلوماسية مع تايوان. والصين هي الدولة الوحيدة التي عارضت ارسال قوات حفظ السلام الى غواتيمالا من بين اعضاء مجلس الامن البالغ عددهم 15 دولة.

وتعتبر الصين وهي واحدة من الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن تايوان اقليما متمردا ليس له حق في السيادة منذ ان قسمتهما حرب اهلية عام 1949 وصعدت الصين جهودها لفرض العزلة على حكومة تايوان.

وترد تايوان باستخدام قوتها الاقتصادية المعتمدة على التصدير لبناء جيش وتمويل مساندة حلفائها المتبقين ومجموعهم 30 دولة..

وجاء قرار جنوب افريقيا اكبر حليف لتايبيه في تشرين الثاني (نوفمبر) بأنها ستحول علاقاتها الى بكين عام 1997 ليذكر تايوان بمحاولات الصين لعزل تايوان دبلوماسيا..

ويأتي هجوم لين ضمن الضغط المعنوي على الصين لكي تتوقف عن ربط قضية تايوان بمصير غواتيمالا حيث تستمر عمليات الاعدام دون محاكمة دون توقف منذ التوقيع على اتفاقات السلام بنهاية كانون الأول (ديسمبر).

وتوجه زعماء الثوار في غواتيمالا الى نيويورك يوم الجمعة لحث بكين على اعادة التفكير في الامر.

وتدين الولايات المتحدة اقحام الصين «لقضية غير مرتبطة» بالامر كما تصف الفيتو الذي استخدمته الصين بانه عقاب «ظالم» لشعب غواتيمالا.

وتشدد الصين من موقفها تجاه تايوان بعد ان بدأ معلقون التشكك في محاولة تايبيه الحصول على اعتراف عالمي بعد اعلان بريتوريا المفاجئ.

وقال محلل حكومي كبير لرويتر يوم الخميس «تواجه ضغطا هائلا على الجبهة الدبلوماسية.. بامكان الصين الشيوعية استخدام قوتها في مجلس الامن لارغام جواتيمالا على القيام بتنازلات معينة».

واضاف «مقعد مجلس الامن سلاح قوي للغاية».

وقال تشانغ وو يوه المحلل بجامعة تامكانغ ان لتايوان بامكانها بسهولة الاحتفاظ بعشرين او ثلاثين حليفا، ولكن فقط بتوفير «ملايين او مليارات الدولارات» في العام لتقديم مساعدات خارجية ومواجهة هبات الصين الضخمة عبر البحار..

واضاف في تعليق كتبه بصحيفة «مثل هذه المنافسة الدبلوماسية لا تفيد سوى تلك الدول الصغيرة والفقيرة ولكنها لا تغير من وضع تايوان.. «الجانبان (الصين وتايوان) في حرب غير معقولة وغير اقتصادية».

الكرملين يتجنب التعليق أنباء تتوقع مغادرة يلتسين المستشفى غدا

■ موسكو - رويتر: نقلت محطة اذاعة بموسكو عن مصدر كبير بالكرملين امس الاحد قوله ان الرئيس بوريس يلتسين سيغادر المستشفى غدا الثلاثاء، ولكن الكرملين امتنع عن التعليق. وقال انه لا توجد انباء عن حالة الرئيس.

وقالت اذاعة ايخو موسكفي ان مجلس الاطباء حدد خروج الرئيس بوريس يلتسين من المستشفى الطبي المركزي في 21 كانون الثاني (يناير)».

واضافت انه سيذهب حينئذ الى احد مقار اقامته قرب موسكو لقضاء فترة نقاهة من الالتهاب الرئوي المضاعف الذي اصابه.

وقال متحدث رئاسي لرويتر «لا يمكن ان اعلق. لا توجد لدينا معلومات. من المحتمل جدا الا يكون هناك شيء اليوم». واضافت اذاعة ايخو موسكفي ان الاطباء نصحوا يلتسين الذي دخل المستشفى في الثامن من كانون الثاني (يناير) بالغاء زيارة الى هولندا في الرابع من شباط (فبراير). وستكون تلك اول زيارة يقوم بها يلتسن للخارج منذ اعادة انتخابه في تموز (يوليو) الماضي.

ولم يظهر يلتسين (65 عاما) بشكل علني منذ دخوله المستشفى. وصدر آخر تقرير طبي عن حالته يوم الجمعة عندما قال متحدث باسم الكرملين ان يلتسين سيخرج هذا الاسبوع.

وقال المتحدث الصحافي سيرجي ياسترجيمبسكي «سيحدث ذلك في الايام القليلة المقبلة ولكن ليس في نهاية الاسبوع».

واشارت تقارير الى ان يلتسين راجع وثائق وعقد بعض الاجتماعات الرسمية والمكالمات التليفونية. وقال المتحدث الصحافي ان تحسن حالته الصحية يعني احتمال اجتماعه مع فيكتور تشرنوميردين هذا الاسبوع.

ياندرباييف يتهم موسكو بمحاولة عرقلة انتخابات الشيشان

■ غروزني (روسيا) - رويتر: اتهم سليم خان ياندرباييف رئيس جمهورية الشيشان المعلنة من جانب واحد موسكو بمحاولة تخريب الانتخابات العامة المزمع عقدها الاسبوع المقبل ويأمل ان تمنحه نتائجها تفويضا شعبيا ليقود الاقليم لتحقيق الاستقلال.

وقال في تصريحات للصحافيين بمكتبه في غروزني ليلة امس ان اجهزة المخابرات الروسية هي المسؤولة عن مقتل ستة موظفين اجانب بالصليب الاحمر في كانون الاول (ديسمبر) وجرائم اخرى ارتكبت اخيرا ضد مدنيين في الشيشان.

وادت اعمال القتل الوحشية لانسحاب كل عمال الاغاثة الاجانب من الشيشان. ونفى المسؤولون الروس مرارا مثل هذا الاتهام.

واضاف ياندرباييف ان روسيا لجأت «لاستفزازات» مستمرة لزعزعة استقرار الشيشان قبيل الانتخابات.

وقال «هذه سياسة ماكرة تنظم على أعلى المستويات في الحكومة الروسية. فهم لا يريدون سلاما ولا استقرارا وروسيا لها ضلع في كل الجرائم».

ويواجه ياندرباييف منافسة من 15 مرشحا اخرين في الانتخابات المقبلة منهم اربعة من ابرز الشخصيات في حركة الثوار التي اجبرت الرئيس الروسي بوريس يلتسين على سحب قواته بعد نحو عامين من الحرب.

وتعهد جميع المرشحين الرئيسيين في الانتخابات التي ستجري في 27 كانون الثاني (يناير) بالعمل من اجل الانفصال الكامل عن روسيا.

لقاء انهاء ازمة الرهائن
ثوار «توباك امارو» يصرون على اطلاق سراح زملائهم في البيرو

■ ليما - اف ب: اكدت مجموعة توباك امارو الثورية مجددا امس الاول السبت، في اليوم الثالث والثلاثين لاحتلالها منزل السفير الياباني في ليما واحتجازها رهائن فيه «انها لن تقبل ابدا الاستسلام الذي تريد الحكومة ان تفرضه عليها».

وفي بيان بثته عبر اللاسلكي كررت للجموعة «استعدادها للمناقشة»، معتبرة ان «امكانية البدء بمفاوضات غير متوافرة طالما استمرت الحكومة» في رفضها الموافقة على مطالبها.

وتطالب المجموعة التي تحتجز 73 شخصا رهائن في منزل السفير بالافراج عن حوالي 440 ناشطا من اعضائها محتجزين في «ظروف غير انسانية» في السجون البيروفية فيما اكدت الحكومة مجددا انها لن تفرج عن اي من السجناء.

وقال زعيم المجموعة نستور سيربا كارتوليني «يطلبون منا قبل اي شيء آخر ان نتخلى عن مطالبنا الامر الذي يفرض علينا استسلاما لن نقبل به».

وذكر وزير التربية البيروفي دومينغو باليرمو «المفاوض الرسمي» باسم الحكومة امس الاول ان ليس واردا الافراج عن معتقلي حركة توباك امارو الثورية الذين دينوا بالارهاب.

واضاف باليرمو ان الدور الوحيد والاوحد للجنة الضامنين، التي اقترحتها الحكومة، ووافقت عليها المجموعة، سيكون الحرص على «التوصل الى حل سلمي بالنسبة الى الرهائن ومجموعة توباك امارو الثورية». وعمليا تبقى هذه اللجنة افتراضا لان الاتفاق النهائي على تشكيلها وصلاحياتها لم يتم التوصل اليه بين الطرفين.

من جهة اخرى اجلي الصحافيون، ومعظمهم من الاجانب، الذين كانوا متمركزين بالقرب من منزل السفير الياباني مساء امس بأمر من وزير الداخلية. وغادرت فرق وكالات فرانس برس واسوشيتد برس ورويتر والصحافة البيروفية مراكزها في الساعة 19،30 بالتوقيت المحلي (الثالثة بتوقيت غرينيتش فجر الاحد). وتولى عملية الاجلاء الكولونيل في الشرطة فرناندو زاباتا الذي كان يحاول منذ يومين حمل الصحافيين على المغادرة من تلقاء انفسهم.

وكانت وزارة الداخلية وجهت رسالة الى وكالات الانباء الثلاث لابلاغها بامر المغادرة «الفوري» «لدواع امنية» لم تكشف عن طبيعتها. وكانت شبكات التلفزة البيروفية سحبت فرقها في اعقاب لقاء مع وزير التربية.

ومن الواضح ان الحكومة ترغب في زيادة عزلة المجموعة الخاطفة التي استخدمت مرارا يافطات وضعها عناصرها على نوافذ المقر المحاصر لتبليغ الرسائل والتعبير عن مطالبهم التي صورتها الصحافة.

كذلك علقت «الزيارات المباشرة للسجناء»، الذين يطالب محتجزو الرهائن بالافراج عنهم، «للحؤول دون عرقلة عملية المفاوضات» مع المجموعة كما قال باليرمو. اما كارتوليني فطالب «بالدخول الفوري» للصليب الاحمر للقيام بزيارة الى اعضاء توباك امارو في السجون البيروفية.

ويبدو ان السلطات تريد منع حصول اي اتصال بين المجموعة وبين مسؤولي توباك امارو المسجونين وخصوصا قائد الحركة التاريخي فيكتور بولاي كامبوس المسجون منذ حزيران (يونيو) 1992.

كليما يخلف فرانيتسكي مستشارا للنمسا

■ فيينا - رويتر: قبل المستشار النمسوي المعين فيكتور كليما على مضض منصب رئيس الحكومة بعد اعتزال المستشار فرانز فرانيتسكي الحياة السياسية، لكنه قال ان هذه الخطوة لم تكن ضمن خططه. وفي تعليق مقتضب على صعود نجمه بسرعة على المسرح السياسي في النمسا ليرأس الحكومة في اقل من خمس سنوات من اشتغاله بالسياسة، قال كليما للتلفزيون النمسوي عبر هاتف محمول في ساعة متأخرة من مساء امس الأول السبت «وضعت خطة مختلفة لحياتي لكنني اعتقد انني سأقوم بالمهمة».

وفي وقت سابق قال كليما ان فرانيتسكي استدعاه صباح السبت وابلغه انه سعيد بان يبقى في منصب وزير المالية.

واضاف قائلا «انني وزير للمالية وانا احب وظيفتي. اوضحت لفرانيتسكي انني اريد ان اكون ضمن فريقه حتى نهاية 1998».

لكن فرانيتسكي (59 عاما) قال للصحافيين بعد ان أعلن استقالته واعتزاله الحياة السياسية انه تمكن في نهاية الامر من اقناع كليما بتغيير رأيه.

واضاف فرانيتسكي «قال انه ليس لديه اي نية لتولي هذا المنصب لكنني اقنعته».

ودخل كليما (49 عاما) الحياة السياسية عام 1992 بعد ان عمل لفترة طويلة في مجموعة شركات او.ام.في. للنفط والطاقة. وبعد ان قضى ثلاث سنوات في وزارة الطاقة اصبح وزيرا للمالية في كانون الثاني (يناير) 1996.

وكثيرا ما زعم انه يريد ان يعود الى الصناعة عندما تنتهي حياته السياسية، وقال للصحافيين انه يريد ان يقيم مشروعا خاصا به.

وتظهر استطلاعات الرأي ان كليما يحظى بمكانة كبيرة بين الناخبين النمساويين وانه يأتي قبل فرانيتسكي كواحد من اكثر الساسة شعبية في البلاد.

لكن تقارير قالت انه وعد زوجته الثانية التي تزوجها قبل عامين ووالديه بانه سيعتزل السياسة بحلول عام 2000 اي بعد عام واحد من الموعد المقرر للانتخابات العامة القادمة.

الغواصة الجديدة تمكن ايران من زرع الغام وتدمير سفن النفط في الخليج

دبي ـ من مايكل جورجي:

ستمكن الغواصة الجديدة روسية الصنع التي حصلت عليها ايران البلاد من مواصلة لعبة القط والفأر مع واشنطن واستعراض عضلاتها البحرية في المنطقة الغنية بالنفط امام جيرانها من الدول العربية الخليجية.

ويقول محللون ان الغواصة التي دخلت المياه الايرانية في مطلع الاسبوع لا تضاهي القوة العسكرية الامريكية التي تراقب عن كثب النشاط الايراني في الخليج.

ويشك المحللون في ان تستفز ايران واشنطن عسكريا ولكنها قالت ان السفينة ستعزز قدرة ايران على اطلاق طوربيدات على ناقلات نفط في الخليج.

وقال كينيث تيميرمان مدير مشروع بيانات الشرق الاوسط وهي شركة للاستشارات الاستراتيجية في واشنطن «اعتقد ان الجمهورية الإسلامية على دراية بالخط الاحمر الذي يجب الا تتجاوزه مثل القيام بعدوان عسكري واضح».

ولكن الغواصة اضافة خطيرة للغاية لقدرة ايران على زرع الغام في الخليج الفارسي وتدمير السفن».

وبدأت ايران التي تمتلك غواصتين اخريين تعملان بالديزل برنامجا لتطوير اسلحتها بعد ان تدمر جيشها في الحرب مع العراق منذ عام 1980 الى عام 1988.

وقال محلل عسكري غربي «الغواصة الجديدة ستكون على استعداد فقد انتهت عمليات تدريب طاقمها. قاموا (الايرانيون) باشياء بشكل اسرع مما توقع الغرب ولا يستغرق الامر وقتا طويلا لزرع الغام من منصة سرية او اطلاق طوربيدات متطورة على سفينة».

وركزت ايران برنامج تطوير اسلحتها على سلاح البحرية.

واثار ذلك قلق الولايات المتحدة التي تعهدت بحماية حلفائها من الدول الخليجية العربية مما تصفه باهداف ايران العدوانية وتزايد مقدرتها العسكرية.

ويوجد في منطقة الخليج نحو 70 في المئة من احتياطي النفط العالمي».

وقال ت. مكريري المتحدث باسم البحرية الامريكية «نراقب وصول الغواصة الجديدة. الغواصات المتطورة تعد تهديدا كبيرا ومن ثم نحن نراقب غواصاتهم عن قرب كما نراقب ايضا كل قواتهم».

وتصر طهران على ان هدفها من وراء تطوير اسلحتها دفاعي محض وتتهم واشنطن باثارة القلق في المنطقة لبيع اسلحة بمليارات الدولارات للدول الخليجية العربية الثرية.

ويشير مسؤولون امريكيون الى ان ايران استعادت قدرتها على اطلاق صواريخ مضادة للسفن في البحر وقامت في العامين المنصرمين بزيادة عدد الصواريخ على ساحلها المطل على الخليج الى ثلاثة امثال ما كانت عليه كما انها تزود ما يصل الى 20 زورقا بصواريخ كروز صينية الصنع.

ويقول تيميرمان ومحللون اخرون ان ايران تدفع ملياري دولار في العام منذ عام 1988 لتحديث جيشها.

واضاف «لم تشتر عددا كبيرا من الدبابات والمدفعية كما انه ليست هناك تعبئة ضخمة للقوات البرية ولكنها ركزت على امكانياتها البحرية».

وانفقت الدول الخليجية العربية ايضا مليارات الدولارات على تعزيز قواتها المسلحة الصغيرة ولكنها تنظر اكثر الى واشنطن لحمايتها.

وتشعر الدول العربية ايضا بالقلق بعد ان اضعفت العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة العراق واصابته بالشلل مما خلق حالة من عدم التوازن العسكري الذي جعل الدول الخليجية العربية عرضة لاي هجوم ايراني. وقامت ايران بعدة مناورات بحرية بما في ذلك اختبار عملية اطلاق صواريخ كروز المضادة للسفن.

وقال الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء الاماراتي لرويتر في الاونة الاخيرة ان الامارات تريد ان ترى العراق كعنصر سلام رئيسي في المنطقة مع خلق توازن جيد وتحقيق الاستقرار في العراق. واعرب عن امله في ان يحدث ذلك سريعا.

وتضم القوات الايرانية 513 الف فرد عامل وترسانة تتضمن غواصات وصواريخ ومدمرات وفرقاطات وسفن ساحلية ودورية و144 دبابة و295 طائرة وبذلك تفوق في قوتها العسكرية جيرانها العرب.

ولكن محللين يقولون ان طهران اثبتت انها تعلم الحد الذي يجب ان تقف عنده لكي لا تثير واشنطن وحلفاءها العرب. ويوجد لواشنطن نحو 20 الف جندي و24 سفينة بما في ذلك مدمرات وغواصة واحدة على الاقل في المنطقة.

صحيفة: العراق يحاول عقد صفقات اسلحة سرية مع شركات بريطانية

لندن ـ «القدس العربي»:

كشفت صحيفة بريطانية ان الرئيس العراقي صدام حسين اعاد تنشيط شبكة عملاء لعقد صفقات اسلحة سرية مع شركات بريطانية، حتى يتمكن من اعادة تصنيع صواريخ سكود وقنابل عنقودية وقذائف مدفعية.

وزعمت «الصندي تايمز» الاسبوعية في عددها الصادر امس ان وسطاء عراقيين بدأوا سرا بالتوجه نحو شركات في لندن وبيرمنغهام وساوثهامبتون وريدينغ. ونقلت عن وزارة التجارة والصناعة البريطانية قولها انها تلقت تقارير حول الاشتباه بطلبيات عراقية من شركات بريطانية، احداها كانت في مركز صفقات الاسلحة التي عقدها العراق في الثمانينات، والتي لا تزال مثار جدل وتحقيق داخل البرلمان.

وحسب تحقيق خاص اجرته الصحيفة استند الى شواهد رجال اعمال غربيين زاروا بغداد حديثا، فان العراق اصبح قادرا على اعادة تصنيع صواريخ سكود لحمل رؤوس بيولوجية خلال شهر واحد.

وقال احد هؤلاء انه شاهد مخططات لاجزاء من صواريخ سكود اثناء زيارته لبغداد وانه اخبر عن خطط لاستخدام قطع بريطانية الصنع في انتاج محركات صواريخ سكود متوسطة المدى.

وتمنع قوانين الامم المتحدة الصادرة في اعقاب حرب الخليج الثانية العراق من اعادة انتاج صواريخ حربية. وقال رجل الاعمال الغربي ان بعض الاجهزة التي بيعت للعراق في الثمانينات من شركة «ماتريكس تشرشل» البريطانية ما زالت تعمل.

وقالت الصحيفة ان مسؤولين عسكريين عراقيين زودوا رجال اعمال غربيين بقائمة شاملة للاحتياجات المزمع شراؤها. وقال كيث بيلي الرئيس التنفيذي لشركة «بي اس اي» انه تلقى خمسة او ستة عروض من شركات يعتقد انها تعمل لصالح الحكومة العراقية، مشيرا الى انه حول هذه العروض الى وزارة التجارة والصناعة التي اعلنت انها ستجري تحقيقا خاصا بشأنها.

وفي تقرير آخر قالت الصحيفة ذاتها ان نجل الرئيس العراقي عدي صدام حسين قد يكون اصيب بالشلل بعد محاولة اغتياله في بغداد الشهر الماضي.



عراقيون يهتفون لصدام في مسيرة بمناسبة ذكرى حرب الخليج (رويتر)

الموت جوعا ما زال خطرا حقيقيا يواجه 4 ملايين عراقي

المساعدات للعراق تقلصت مع اتفاق النفط.. فزادت المعاناة

عمان ـ من وفاء الراميني:

اعربت منظمات انسانية دولية عن قلقها الشديد تجاه التزام الدول المانحة بتقديم المساعدات المادية والعينية لدعم عمليات الاغاثة في العراق الذي يعاني منذ اكثر من 6 سنوات من حصار مشدد. وقالت مصادر في الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الاحمر والهلال الاحمر الدولي ان العديد من الدول المانحة قامت بتقليص حجم المعونات التي تقدمها للعراق بسبب توصل حكومة بغداد والامم المتحدة لمذكرة التفاهم حول صيغة «النفط مقابل الغذاء» والذي يسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من نفطه خلال 6 اشهر مقابل حصوله على الغذاء والدواء.

واشار تقرير حديث اصدرته بعثة الاتحاد في العراق الى ان الاشهر القليلة الماضية كانت الاصعب للسكان العراقيين بسبب تقليص حجم المساعدات الغذائية والطبية للسكان، موضحا ان حجم المساعدات الدورية التي كانت تقدم للاتحاد من الدول المانحة قد انخفض بشكل ملموس.

ويقوم الاتحاد بعمليات الاغاثة التي تشمل قطاعا واسعا من الاسر العراقية، بالاضافة الى تزويد المشافي والمراكز الصحية بالمواد الغذائية والطبية الاساسية.

وقال التقرير ان الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب والهلال الاحمر ما يزال يحاول اقناع الدول المانحة بخطورة تقليص المساعدات المادية والطبية للعراق، مؤكدا ان تطبيق قرار 986 لن يساهم بحل المشكلات الانسانية التي يعاني منها العراقيون بشكل حقيقي.

ويحاول الاتحاد الحصول على حوالي 17 مليون و520 فرنكا سويسريا لتمويل نشاطات الاغاثة التي سيقوم بها في العراق خلال عام 1997 حيث من المنتظر ان تعلن الدول المانحة عن تبرعاتها للاتحاد خلال الايام القليلة المقبلة. ويستند التقرير الذي يقدم وصفا تفصيليا حول الاوضاع الانسانية في العراق، الى نتائج المسح الذي قامت به بعثة خاصة من الاتحاد لبحث التطورات الانسانية المحتملة نتيجة البدء بتطبيق قرار 986.

وحسب نتائج المسح الذي شارك فيه ممثلو الاتحاد في بريطانيا وهولندا والمانيا فان تطبيق قرار 986 لن يساهم في حل المشكلات الانسانية الخطيرة التي يعاني منها الشعب العراقي نتيجة حصار استمر 6 سنوات، موضحا ان المواد الغذائية والطبية التي ستصل في اطار تطبيق القرار تستغرق 3 اشهر على الاقل حتى تصل السكان.

واشارت نتائج المسح الى ان كميات الغذاء والدواء المتوقع ان توزع على السكان بعد تنفيذ القرار لن تكفي لعلاج المشكلات الصحية والغذائية التي يعاني منها 4 ملايين عراقي وبشكل خاص سوء التغذية، حيث ما تزال العديد من الاسر والاطفال مهددة بخطر الموت جوعا نتيجة عدم توفر المواد الغذائية والطبية.

ويرى الاتحاد ان زيادة الكميات المسموح للعراق باستيرادها من الاغذية والادوية هو الحل الوحيد لانقاذ آلاف الاسر العراقية من الاوضاع المأساوية التي تعاني منها.

وحذر الاتحاد من خطورة الاوضاع الانسانية المتدهورة في العراق، مشيرا الى أن الشتاء الحالي يعتبر الاسوأ الذي مر على العراقيين بسبب عدم توفر مواد الاغاثة بالاضافة الى ان نظام الرعاية الصحية في البلاد يوشك على الانهيار حيث لم تعد مواد الاغاثة تكفي لسد احتياجات السكان بسبب تراجع التبرعات الدولية.

ووفق التقرير فان الاتحاد قد بدأ بتنفيذ خطة الاغاثة لعام 1997 والتي تتضمن برنامجا خاصا لعلاج الاطفال المصابين بسوء التغذية، حيث ستقوم اللجنة وبمعدل كل 3 اشهر وعلى مدى العام بالتركيز على 46 الف اسرة عراقية لديها اطفال مصابون بسوء التغذية وتقديم كميات اضافية من الغذاء لهم في مختلف المناطق.

وفاة هاني الفكيكي السياسي العراقي المعروف

لندن ـ «القدس العربي»:

توفي في لندن امس السياسي العراقي هاني الفكيكي عن عمر ناهز الستين عاما بعد صراع طويل مع مرض عضال في الامعاء. وسيشيع جثمانه من الجامع المركزي ظهر اليوم حيث سينقل بعدها الى دمشق حيث سيدفن فيها.

والمرحوم الفكيكي كان نشطا في حزب البعث العراقي في مطلع الستينات، حيث اختير عضوا في القيادتين القطرية والقومية قبل ان يبعده عبد السلام عارف وخمسة آخرين من بينهم علي صالح السعدي، حمدي عبد المجيد، ومحسن الشيخ راضي، حيث توجهوا الى مدريد ومنها الى دمشق وبيروت.

وانشق السيد الفكيكي عن حزب البعث في فترة لاحقة، واسس حزب العمال، وكان حزبا اشتراكيا ماركسيا، ولكنه اعتزل السياسة بعد فترة من التأسيس وانخرط في الأعمال الحرة.

وبعد حرب الخليج الثانية التي اندلعت بعد الاجتياح العراقي للكويت عاود السيد الفكيكي العمل السياسي، وانضم الى المؤتمر الوطني العراقي المعارض وانتخب نائبا لرئيسه احمد الجلبي، ولكنه انسحب منه في مرحلة لاحقة ووزع بيانا على الصحف ارفقه باستقالته المسببة التي شرح فيها اعتراضه على سياسات المؤتمر وارتباطاته ومصادر تمويله.

واصدر الفكيكي كتابا تحت اسم «اوكار الهزيمة» تحدث فيه بصراحة متناهية عن تجربته في حزب البعث العراقي، واحداث ثورة تموز (يوليو) عام 1958 وانقلاب عبد السلام عارف، وحقق الكتاب انتشارا واسعا.

الصادق المهدي يحذر من «صومال أخرى» في السودان ويؤكد تأييده لاجراء استفتاء حول مستقبل الجنوب

■ دبي ـ ا ف ب: قال الصادق المهدي زعيم حزب الامة السوداني المعارض ان الدول المجاورة للسودان لم تعد مستعدة لتحمل النظام السوداني وان محادثاته في مصر أسفرت عن تبلور نتائج رفض الاعلان عنها.

وكشف ان محادثاته في مصر، التي زارها في مطلع كانون الثاني (يناير) الجاري، تبلور خلالها «شيء يصعب التحدث عنه» في اطار «استنهاض الطاقات والقدرات الدبلوماسية والسياسية الاقليمية لمساندة ودعم الشعب السوداني في قضيته».

وخلال زيارته الى مصر اجتمع المهدي الى الرئيس المصري حسني مبارك ووزير الخارجية عمرو موسى كما أعلنت مصادر حزب الأمة.

وقد أعلن مبارك امس، في أول تعليق رسمي مصري على القتال الجاري في شرق السودان هو مشكلة سودانية و«لا دخل لاثيوبيا او لاريتريا» فيها.

وتابع الصادق المهدي، الذي فر من السودان في بداية كانون الاول (ديسمبر) الماضي الى اسمرا، انه اذا «كانت ازالة النظام ممكنة بوسائل غير دموية فهذا افضل». لكنه أعرب عن اعتقاده بأنه «في مرحلة ما سوف تنفجر انتفاضة شعبية قادرة على تخليص السودان من هذا النظام». واكد ان «المعارضة بدأت تعد نفسها للمشاركة والاسهام في العمل العسكري» وان «التركيبة الحالية للقوات المسلحة ستلعب دورا ما في عملية التحرير». ولدى سؤاله عن المخاوف من حصول فوضى في السودان على غرار ما يجري في الصومال قال المهدي «ان استمرار هذا النظام هو أضمن طريق لاحداث صوملة في البلاد» وان «السلاح الان في أيدي الناس وفي أيدي القبائل وفي أيدي السياسيين».

ولدى سؤاله عن احتمال ان تؤدي التطورات الجارية في السودان الى تزايد قوة المعارضة الجنوبية المسلحة بقيادة جون قرنق قال المهدي «لا اعتقد ان لدى القوى السياسية الشمالية ما تخاف منه في الموازنات المختلفة بل اعتقد ان الاخوة الجنوبيين هم المحتاجون الان الى تطمينات أكثر».

وعن مشكلة جنوب السودان قال المهدي «لا نستطيع ان نفرض وحدة مستمرة من دون اجراء استفتاء وهذا ما يراه الاخوة الجنوبيون... فافتراض استمرار الوحدة بين الشمال والجنوب، كان شيئا لم يكن، لم يعد واردا بعد نزاعات وصراعات طويلة حدثت».

لكنه قال «نحن ضد الانفصال ونعتقد ان قوى جنوبية كثيرة تقف ضد الانفصال» محملا النظام مسؤولية تعزيز النزعة الانفصالية بممارساته.

مستشار البشير: المتمردون ينفذون مخططا لضم شرق السودان دولة كونفدرالية بالقرن الافريقي

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد أحمد:

قال المستشار الصحافي للرئيس السوداني امين حسن عمر ان التعبئة العامة التي أعلنتها الحكومة غداة احتلال الكرمك وقيسان الاسبوع الماضي لا تقتصر اهدافها على استعادة هاتين المدينتين وانما قصدها ان يوطن السودانيون انفسهم على مواجهة مخطط عدواني يسعى لتغيير في خارطة السودان.

وأكد المستشار الصحافي في اجتماع للاتحاد العام للصحافيين السودانيين ان اعلان التعبئة القادمة لم يجيء كرد فعل انفعالي للاعتداءات الاثيوبية على حدود السودان الشرقية وانما تم لحسابات ودراسات وتقديرات وفهم أعمق لما توافر من معلومات استخبارية وسياسية عن مخطط عمليات عدائية واسعة على طول الحدود الشرقية وجنوب السودان بتدبير امريكي ـ اسرائيلي في اطار سعي لاقامة امبراطورية تسيطر عليها قبيلة التوتسي في منطقة البحيرات، واقامة دولة كونفدرالية تسيطر عليها قبيلة التقراي في القرن الافريقي يضم اليها الجزء الشرقي من السودان.

وأوضح عمر ان الهدف من ذلك تحجيم الاسلام وابعاده عن لعب اي دور في المنطقة.

وذكر في حديثه للصحافيين ان الهجوم الذي وقع على مدينتي الكرمك وقيسان بداية لهجوم واسع وقال ان الحكومة لا تنظر بمحدودية وليست تعمل فقط لتحرير الكرمك وقيسان وانما تعمل لأن يوطن السودانيون انفسهم على مواجهة لأمر كبير.

واستدل بما نشرته صحيفة «التايمز» اللندنية مؤخرا بانعقاد اجتماع رؤساء اوغندا، اثيوبيا واريتريا ونائب رئيس رواندا بلندن.

وقال المسؤولون السودانيون ان السودان لم يطلب وساطة من أحد ولو اراد من يقوم بتقديم الطلب للجهة المعنية ولن يحدث بمثلما اذاعته الوكالات العالمية.

مقاتلون تابعون للجيش الشعبي لتحرير السودان بقيادة جون قرنق (رويتر)

وأوضح وزير الري والموارد المائية السوداني د. يعقوب أبو شورة ان الاعتداء الاخير على السودان يستهدف التحكم في مياه النيل.

وقال في تصريح نسبته له صحيفة «السودان الحديث» بضلوع بعض الدول لم يسمها في الاعتداء الذي يرى انه له عواقب مستقبلية وتأثير سلبي على مجرى النيل. لكنه أكد ان العمل في خزان الروصيرص على النيل الازرق يسير بشكل طبيعي.

على صعيد آخر توجه نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح الى المملكة السعودية يرافقه وزير الخارجية علي عثمان محمد طه لتوضيح الأوضاع جراء احتلال الكرمك وقيسان. وافاد مصدر مطلع ان الرياض أبدت ترحيبا بوصول أي مسؤول سوداني.

وقد احتفت كافة الصحف السودانية بموقف اعلنته دولة قطر بتشكيل لجنة برئاسة الشيخ محمد بن خالد آل ثاني وزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء القطري وممثلين لوزارات المال والاقتصاد والتجارة الخارجية والاوقاف والشؤون الاسلامية. كما حيث ما أعلنه رئيس المجلس الوطني الفلسطيني سليم الزعنون من وقوف الشعب الفلسطيني الى جانب السودان في رسالة لرئيس المجلس الوطني السوداني د. حسن الترابي.

حماس تشجب الاعتداءات على السودان

■ الخرطوم ـ «القدس العربي»: دعت حركة المقاومة الاسلامية «حماس» جامعة الدول العربية الى تفعيل اتفاقية الدفاع العربي المشترك والوقوف الى جانب الشعب السوداني في معركته لحماية استقلاله السياسي والوطني. ودعت الحكومة المصرية الى تنحية خلافاتها السياسية الطارئة مع الحكومة السودانية والوقوف بحزم ضد الاعتداءات الخارجية التي لا تهدد وحدة السودان وسيادته فحسب وانما تشكل ايضا تهديدا خطيرا لمصالح مصر الحيوية وامنها المائي والسياسي وحتى العسكري. جاء ذلك في بيان اصدرته الحركة يوم السبت الماضي اكدت فيه ان الاعتداءات الخطيرة التي يتعرض لها السودان اليوم ليست موجهة لضرب التوجهات الاسلامية لحكومته فحسب وانما هي محاولة لتثبيت الاستقلال العربي لصالح الهيمنة الصهيونية والامريكية.

وقال البيان: أن حركة حماس ترى في الاعتداء على السودان تهديدا خطيرا للأمن القومي العربي، وهو محاولة لا تنفصل عن احتلال جزيرة حنيش الكبرى اليمنية من قبل اريتريا الدولة الناشئة التي لا تملك المقومات اللازمة لضرب ذات اليمين وذات الشمال الا بالسيف الاسرائيلي والدعم الامريكي، كما ان مقاصدها العامة ليست بعيدة عن مقاصد تفجير الحافلة المدنية في قلب دمشق.

الامارات ستنفق 6 مليارات على التسلح خلال 4 أعوام

■ ابو ظبي ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي امس ان دولة الامارات العربية المتحدة تعتزم انفاق ما بين ستة وسبعة مليارات دولار لشراء اسلحة خلال السنوات الاربع المقبلة.

وقال امين بدر الدين رئيس برنامج صفقات المبادلة (اوفست)، المطبق على الشركات الاجنبية التي تفوز بعقود تسلح مع دولة الامارات، في مؤتمر صحافي عقده في ابو ظبي ليل السبت «اننا نعتزم انفاق ما بين ستة مليارات وسبعة مليارات دولار على مشترياتنا من السلاح حتى العام 2000 من اجل تعزيز قواتنا الدفاعية».

ويجبر نظام المبادلة (اوفست) الشركات الاجنبية المصنعة للسلاح على استثمار ما يعادل 60 في المئة من قيمة عقودها مع الامارات في مشروع مشترك مع المستثمرين المحليين الذين تخصص لهم بموجب القوانين نسبة 51 في المئة من رأسمال المشاريع.

وقال بدر الدين ان الامارات «تعتزم شراء طائرات قتالية وسفن حربية ومروحيات وان الشركات المرشحة لتوفير هذه الاسلحة ستخضع لشروط نظام المبادلة».

وكان رئيس اركان القوات المسلحة الاماراتية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان قد اعلن في بداية كانون الثاني (يناير) الجاري ان بلاده تعتزم الاعلان عن بعض صفقات التسلح خلال معرض الدفاع الدولي (ايدكس) المقرر اقامته في شهر اذار (مارس) المقبل في ابو ظبي.

واشار مصدر دبلوماسي في حينه الى ان الامارات تسعى الى الحصول على سفن سريعة تفوق سرعتها خمسين عقدة بحرية كما تريد استبدال ستة زوارق دورية بأخرى احدث.

وتتنافس على هذه الصفقات شركات امريكية وفرنسية وبريطانية والمانية وهولندية.

ويعتبر اكثر العقود اثارة للتنافس العقد المتعلق بسلاح الجو الاماراتي للحصول على 80 طائرة حديثة تقدر قيمته باكثر من ستة مليارات دولار.

وتتنافس في هذا المجال طائرة رافال الفرنسية من شركة مارسيل داسو وطائرة اف ـ 16 الامريكية المعدلة من شركة لوكهيد.

وكانت شركة جيات الفرنسية قد نجحت في الفوز بآخر عقد كبير لبيع السلاح الى الامارات يقضي بتزويد سلاح البر الاماراتي بـ 436 دبابة من طراز لوكلير قيمتها 20.6 مليار فرنك فرنسي (نحو اربعة مليارات دولار).

الحكومة المغربية تقر مشروع قانون التنظيم الاداري

■ الرباط ـ «القدس العربي»:

صادق مجلس الوزراء المغربي على مشروع قانون التنظيم الاداري للبلاد تمهيدا لتقديمه لمجلس النواب لمناقشته واقراره. وقال بلاغ لوزارة الاتصال ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني تراس مجلسا وزاريا تم خلاله المصادقة على مجموعة من النصوص القانونية والاتفاقيات الدولية وتعيين عدد من الموظفين السابقين، ومن بين هذه القوانين مشروع القانون المتعلق بتنظيم الجهة، وهو المشروع الذي يقسم المغرب الى ست عشرة جهة (مقاطعة) وكان قد قدم للاحزاب في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الذي ابدت ملاحظاتها للحكومة. والتنظيم الجديد يتناسب مع التعديلات الدستورية التي ادخلت في سبتمبر (ايلول) 1996.

وكانت الحكومة المغربية قد سلمت الاحزاب مشروعا اخر حول قانون الانتخابات بعد ان اصبحت السلطة التشريعية بالمغرب مكونة حسب التعديلات الدستورية من غرفتين (مجلس النواب ـ مجلس المستشارين)، الا ان الحكومة لم تستلم حتى الان ملاحظات الاحزاب على هذا المشروع.

واقرار قانون الجهة ومدونة الانتخابات يمهد لاجراء انتخابات بلدية وبرلمانية سابقة لاوانها، من المتوقع اجراؤها في نهاية الصيف المقبل.

جماعة يمينية بريطانية وراء الرسائل الدنماركية المفخخة

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قالت تقارير اعلامية بريطانية ان شرطة سكوتلاند يارد تعمل مع الشرطة الدنماركية للكشف عن طبيعة الرسائل المفخخة الموجهة الى لندن من كوبنهاغن.

وكانت الشرطة الدنماركية اعتقلت اول امس ستة شبان وفتاة تتراوح اعمارهم بين 20 و22 عاما، وكلهم اعضاء في جماعة يمينية متطرفة كانت تنوي ارسال خطابات ملغومة الى عناوين في لندن. واعلنت ان شرطيا اصيب اثر اطلاق الرصاص عليه اثناء واحدة من بضع مداهمات عقب بلاغ من الشرطة في المانيا.

وقال متحدث باسم الشرطة ان الغارات التي تمت على موقعين في العاصمة ومنزل بقرية نيفا الساحلية التي تبعد حوالي 20 كيلومترا الى الشمال من كوبنهاغن كشفت عن متفجرات واجهزة تفجير وثلاث خطابات ملغومة كانت جاهزة للارسال.

وقال «كانت مموهة على انها شرائط فيديو وكان مخططا لارسالها الى عناوين في لندن»، لكنه رفض تحديد اسماء الجهات المرسلة اليها.

غير ان مصادر بريطانية اكدت تورط جماعات يمينية متطرفة ذات علاقة بمنظمة «كومبات 18» البريطانية العنصرية. وتشير الدلائل الاولية الى وجود خلافات داخلية بين افراد المنظمة، وان الرسائل كانت موجهة الى نشيطين يمينيين وصحافي في لندن.

وقال متحدث باسم شرطة سكوتلاند يارد «يبدو ان اعضاء من منظمة 18 البريطانية خططوا هذا لمنظمة دنماركية لضرب خصومها في لندن»، مشيرا الى «وجود صراع داخلي حول اختفاء اموال تم جمعها من مبيعات شرائط كاسيت لمنظمة نازية جديدة من حليقي الرؤوس».

جنوب أفريقيا تبيع أسلحة «غير فتاكة» للجزائر

■ كيب تاون ـ رويتر: قالت جنوب افريقيا امس انها وافقت على بيع معدات عسكرية «غير فتاكة» الى الحكومة الجزائرية التي تواجه اعمال عنف من جانب اسلاميين اصوليين.

وصرح متحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية للصحفيين «في اواخر العام الماضي وافقت اللجنة الوطنية للرقابة على الاسلحة التقليدية على تسويق معدات غير فتاكة الى الجزائر».

ولم يكن لدى المتحدث تفصيلات بشأن الصفقة. ولكن صحيفة (صنداي انديبندنت) التي تتخذ من جوهانسبرغ مقرا لها قالت ان المعدات تتألف من طائرات عسكرية بلا طيار. ولم تحدد قيمة العقد.

وتعهدت حكومة الرئيس نيلسون مانديلا التي تولت السلطة في اول انتخابات ديمقراطية في جنوب افريقيا في نيسان (ابريل) عام 1994 بعدم بيع اسلحة الى دول في حروب او الى حكومات تنتهك حقوق الانسان.

وانشأت جنوب افريقيا اللجنة الوطنية للرقابة على الاسلحة التقليدية لمراجعة كل الصفقات وضمان وفائها بالخطوط الاساسية التي تستهدف تنظيف صورة صناعة الاسلحة بجنوب افريقيا التي كانت تصدر اسلحة دون تردد خلال سنوات نظام التفرقة العنصرية. وثار خلاف بين بريتوريا وواشنطن بسبب تفكير جنوب افريقيا في بيع اسلحة الى سورية.

وقالت وزارة الشؤون الخارجية في الاسبوع الماضي ان مجلس الوزراء لم يقرر بعد ما اذا كان سيتم اعطاء اذن لشركات جنوب افريقيا للتقدم بعطاءات للفوز بالعقد السوري الذي يتضمن تطوير تكنولوجيا التصويب لدبابات من طراز تي 72 سوفييتية الصنع.

ولكن صحيفة (صنداي تايمز) المحلية قالت امس ان محاضر جلسة مجلس الوزراء التي تم تسريبها اظهرت ان المجلس وافق على التوقيع على عقد في انتظار الموافقة النهائية من نائب الوزير ثابو مبيكي.

وقالت الصحيفة ان «خطط جنوب افريقيا لتصدير انظمة تحكم في نيران الدبابات بمبلغ ثلاثة مليارات راند (641 مليون دولار) لسورية اكثر تقدما بكثير مما اعلنت الحكومة». وقال متحدث باسم وزارة الشؤون الخارجية انه لا يوجد تعليق فوري على تقرير (صنداي تايمز).

الكويت: مقتل راعي غنم من بنغلادش اثر انفجار لغم

■ الكويت ـ رويتر: قالت صحيفة (آراب تايمز) امس الاحد ان راعي غنم من بنغلادش قتل في الكويت اثر انفجار لغم.

واضافت الصحيفة ان اللغم انفجر السبت في بلدة الجهراء الواقعة على بعد نحو 30 كيلومترا شمال غربي مدينة الكويت عندما حاول الراعي رفعه من الارض.

وصرح دبلوماسيون لرويتر في وقت سابق ان ستة رعاة غنم على الاقل من بنغلادش قتلوا في حوادث مشابهة العام الماضي كما قتل ثمانية عام 1995.

وتركت مئات الاسلحة وعشرات الالاف الالغام في الصحراء بعد انتهاء حرب الخليج عام 1991 التي انهت الاحتلال العراقي للكويت. وازيلت معظم هذه المتفجرات منذ ذلك الوقت، ولكن خبراء يقولون ان الرمال التي تحركها الرياح تجعل من الصعب التأكد من ان اي منطقة خالية تماما من الالغام.

وقررت الولايات المتحدة الحث على فرض حظر عالمي على الالغام الارضية في مؤتمر خاص بنزع الاسلحة ترعاه الامم المتحدة ويبدأ اعماله في جنيف اليوم الاثنين.

ومن المتوقع ان يواجه هذا الاجراء مقاومة من بعض الدول النامية التي تطالب بالتوصل اولا لاتفاق بخصوص القضاء تماما على الاسلحة النووية.

دمشق: تصريحات نتنياهو حول الجولان تغلق ابواب السلام

«هآرتس»: واشنطن أبلغت اسرائيل انها في حل من التزاماتها تجاه سورية

القدس ـ دمشق ـ من وقاء عمرو وعصام حمزة:

قالت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الاحد ان الولايات المتحدة ابلغت اسرائيل سرا انها في حل من تعهد ضمني باعادة الجولان الى سورية كانت قد اتخذته الحكومة العمالية السابقة.

واوضحت الصحيفة ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الذي انتهت ولايته نقل في 18 ايلول (سبتمبر) رسالة سرية الى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تعتبر التعهد «لاغيا وباطلا» في نظر القانون الدولي.

وقد تم التوصل الى الاتفاق المبدئي غير المكتوب بين سورية واسرائيل حول انسحاب من الجولان في اطار اتفاق سلام محتمل بعد مباحثات طويلة في واشنطن.

فبعد اغتيال رئيس الوزراء العمالي اسحق رابين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 فوجئ شمعون بيريس الذي حل مكانه بوجود هذا الاتفاق غير الرسمي لكنه تبناه.

غير ان نتنياهو تنصل من الاتفاق وكرر مرارا منذ توليه الحكم في حزيران (يونيو) انه لا يلزم في شيء حكومته اليمينية.

وامام اصراره انضم الامريكيون الى موقفه بعد المحادثات التي اجراها مستشاره دوري غولد في واشنطن، كما اوردت هآرتس».

وفي حديث نشرته صحيفة (لوفيغارو) الباريسية امس الاول كرر نتنياهو موقفه المتشدد في خصوص هضبة الجولان الاستراتيجية التي احتلتها اسرائيل في 1967 واعلنت ضمها في 1981. وقال ان «هضبة الجولان ليست قطعا موضوع تفاوض، يجب الاحتفاظ بالجولان لاسباب استراتيجية وتاريخية واقتصادية». واضاف «ربع الثروات المائية لاسرائيل مصدرها الجولان. ويمكن ان نعيش بدون نفط ولكن لا يمكن ان نحرم انفسنا من المياه».

وحول المفاوضات مع سورية المتوقفة منذ سنة تقريبا، قال نتنياهو انه، وبعد فترة من التوتر، «نتقدم ببطء ولكن بثبات نحو استئناف محادثات السلام» مع ان «السوريين لم يقبلوا بعد مقترحاتنا لاعادة اطلاق المفاوضات».

الى ذلك دعا وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، في حديث الى صحيفة (يديعوت احرونوت) امس، سورية الى «العودة الى طاولة المفاوضات». واعتبر ان الاتفاق بين اسرائيل والفلسطينيين حول الخليل خلق «مناخا من التقدم».

وكان بيريس علق مفاوضات السلام مع سورية في شباط (فبراير) 1996 وهي مجمدة منذ ذلك الحين.

وعرض المفاوض الاسرائيلي السابق ايتمار رابينوفيتش من جهته الشروط الاسرائيلية لمعاودة المفاوضات.

وقال للاذاعة الاسرائيلية «ما يتوجب (لاستئناف المفاوضات) هو وجود رغبة مشتركة لدفع العملية. فبعد توافر ذلك، كل الشروط الاخرى لا تعود مهمة».

واضاف «بالنسبة لي فان الموقف السوري المتمثل بأن المفاوضات يجب ان تستأنف انطلاقا من النقطة التي كانت وصلت اليها بات يشكل مشكلة. ففي الواقع لا يمكن ان نطالب حكومة جديدة بأن يكون لديها المواقف ذاتها التي كانت لدى الحكومة السابقة. وطالما ان السوريين لا يدركون ذلك فسيكون من المستحيل معاودة المفاوضات».

واضافت (يديعوت احرونوت) ان مصر تمهد لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية مع مشروع تسوية يقضي بأن يوافق نتنياهو على مبدأ الارض مقابل السلام فيما يتخلى الرئيس حافظ الاسد من ناحيته عن المطالبة باستئناف المفاوضات انطلاقا من النقطة التي وصلت اليها.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة رسمية سورية امس الاحد ان تصريحات نتنياهو حول الاحتفاظ بالجولان من شأنها ان تغلق الابواب امام جهود السلام التي يتوقع ان تستأنف مع بداية الولاية الثانية للرئيس الامريكي بيل كلينتون.

وقالت صحيفة (البعث) في أول تعليق سوري مباشر حول اتفاق اعادة الانتشار في الخليل الذي وقع بين السلطة الفلسطينية واسرائيل يوم الاربعاء الماضي ان الاتفاق اعطى اسرائيل مكاسب كبيرة وسمح لحكومة نتنياهو ان تظهر بأنها تريد السلام.

وقالت (البعث) «تصريحات نتنياهو التي جدد فيها تمسكه باحتلال الجولان والقدس تنطوي على اكثر من مضمون فهي تعني بشكل او بآخر ان اعادة الانتشار (في الخليل) مع ما حصلت عليه اسرائيل من مكاسب تعتبر نهاية السلام باعتبارها حسب نتنياهو اقصى ما قدمته حكومته لهذه العملية». وقالت «ان هذه المواقف المتعنتة من شأنها ان تغلق الابواب امام جهود السلام التي يفترض ان تتحرك من جديد مع البداية الرسمية لولاية الرئيس كلينتون الثانية ومن شأنها ان تثير قلق كل الاطراف المعنية بتحقيق السلام العادل والشامل في هذه المنطقة لانها تنطوي على مرحلة جديدة من الاستفزازات والضغوط».

ومن المقرر ان يبدأ الرئيس الامريكي كلينتون الذي ترعى بلاده مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية ولايته الثانية اليوم الاثنين حيث سيباشر العمل معه ايضا فريق السياسة الخارجية الجديد الذي تخلف بموجبه مادلين اولبرايت وزير الخارجية الحالي وارن كريستوفر.

واكدت صحيفة (البعث) السورية امس «لا بد من التأكيد ثانية على ان سورية لا ترضخ للاستفزازات ولا للضغوط وبالتالي لن تقبل بأية عودة الى التفاوض الا بعد التزام اسرائيلي صريح بالانسحاب من الجولان حتى خطوط الرابع من حزيران (يونيو) عام 1967 وكل ما عدا ذلك هراء».

زوجة المعتقل تؤكد انه لم يتعاط السياسة مطلقا

الاجهزة الامنية السورية اعتقلت مواطنا اردنيا من اصل فلسطيني في بيروت

■ بيروت ـ اف ب: ذكر مصدر موثوق فيه لوكالة فرانس برس امس الاحد ان الاجهزة الامنية السورية في بيروت القت القبض منذ خمسة عشر يوما على مواطن اردني من اصل فلسطيني مرجحا ان يكون اعتقاله ناجما عن الاشتباه في ضلوعه في الاعتداءات الاخيرة المناهضة لسورية.

واوضح المصدر، الذي طلب عدم كشف هويته، ان ثلاثة عناصر من الاستخبارات السورية يرتدون ثيابا مدنية اقتادوا في 3 كانون الثاني (يناير) الجاري ضرار الكرمي المدير المالي لفندق ماريوت، احد الفنادق الكبرى في بيروت، ولم يظهر من يومها.

واشار المصدر الى ان اسباب اعتقال الكرمي غير واضحة تماما. غير انه رجح ان يكون مرتبطا بالاعتداءات المناهضة لدمشق التي وقعت اخيرا في لبنان وسورية.

ففي 18 كانون الاول (ديسمبر) ادى اطلاق الرصاص على حافلة سورية على الاراضي اللبنانية الى مقتل سائقها. وقامت الاجهزة الامنية اللبنانية اثرها بحملة اعتقالات واسعة طاولت عشرات من المعارضين المسيحيين اطلقتهم جميعهم فيما بعد. وفي 31 من الشهر نفسه ادى تفجير باص للركاب في دمشق الى مقتل 13 شخصا والى اصابة 37 اخرين بجروح.

واشار المصدر الى ان ادارة شركة ماريوت الامريكية للفنادق اوفدت الى لبنان احد مسؤوليها لمتابعة القضية. وامتنعت مصادر الفندق في بيروت عن التعليق.

كما امتنعت المصادر القضائية اللبنانية عن تأكيد الخبر او نفيه. ونسبت صحيفة (النهار) اللبنانية امس الاول الى النائب العام التمييزي القاضي عدنان عضوم قوله «لا يمكنني ان اؤكد او انفي هذا الخبر لانني شخصيا لا علم لي به ولم اعط امرا بتوقيف احد».

وذكر مصدر اردني رسمي في عمان امس الاحد ان الاردن لم يبلغ رسميا بعملية خطف أحد رعاياه في بيروت.

واضاف المصدر نفسه ان وزارة الخارجية الاردنية «ابلغت من جانب افراد عائلة الكرمي بخطف ضرار الكرمي في الثالث من كانون الثاني (يناير) الماضي في بيروت».

ووجهت الوزارة مذكرة الى السفارة اللبنانية في عمان تطلب فيها ايضاحات بشأن وضع هذا الاردني من اصل فلسطيني. وتابع المصدر ان «الحكومة اللبنانية لم ترد بعد» على هذا الطلب.

ومن جهة اخرى أكدت سمية الكرمي امس الاحد ان زوجها المواطن الاردني الفلسطيني الاصل ضرار الكرمي «لم يتعاط السياسة مطلقا».

وروت لوكالة فرانس برس «ان ثلاثة عناصر من المخابرات جاءت في 3 كانون الثاني (يناير) الى فندق ماريوت في سيارة رانج روفر رمادية واقتادت زوجها من مكتبه بدون اعطاء اي ايضاحات». لكنها لم تحدد ما اذا كانت هذه العناصر تنتمي الى المخابرات اللبنانية او السورية. وقالت «لم يتعاط زوجي السياسة مطلقا. انه بريء يمضي وقته بين عمله والمنزل». واشارت سمية، ام لاربعة اولاد، الى ان شركة ماريوت الامريكية كلفت اثنين من المحامين اللبنانيين بمتابعة قضية زوجها الذي يعمل مع الشركة منذ 14 عاما. وكان ضرار قبل مجيئه الى لبنان يشغل منصب مدير مالي في فندق ماريوت في عمان.

سجن الخليل يتحول من رمز التعذيب والموت الى رمز للحرية

رام الله ـ الخليل ـ

من ماجد عبد الهادي:

للمرة التاسعة منذ توقيع اتفاقات «اوسلو» يتكرر المشهد ـ المفارقة الذي شهدته كل مدن الضفة الغربية وقطاع غزة: مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في مدينة الخليل، حيث غرف التحقيق وزنازين التعذيب والموت، يتحول في لحظة الى رمز للتحرير، فيما الشبان الذين كانوا يوما ما نزلاء تلك الزنازين بوصفهم متهمين يدخلونها اليوم كرجال شرطة.

«انها لحظة يصعب التعبير عنها بالكلمات» قال شرطي فلسطيني وهو يتحسس الجدار البارد لاحدى غرف التحقيق. ثم أضاف: مستذكرا أيام كان سجينا في هذا المبنى: «ربما تشعر جدران السجن الآن بشيء من العار أو الخزي، ولكن من يدري، لو انها تنطق، لاعتذرت عن ثلاثين عاما كانت خلالها مكرهة على الامتثال لرغبة المحتلين».

ومنذ انسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي من مدينة الخليل يوم الجمعة الماضي، تدفق آلاف الشبان على مبنى «العمارة» الذي كان مقرا للحاكم العسكري، كي يشاركوا في مراسم تحويله الى مقر للشرطة الفلسطينية، ويستعيد عدد كبير منهم، في الوقت نفسه، ذكريات سوداء للايام والشهور التي قضوها فيه كسجناء، أو كموقوفين (خلال سنوات الانتفاضة) تمهيدا لتحويلهم الى معسكرات الاعتقال في «الظاهرية» و«النقب».

وقال أحد رجال الشرطة: «منذ الآن علي ان أعد مشاعري على تقبل صورة أخرى للمبنى»، فيما اقترح آخر «... لو ان العمارة يتم استخدامها لأمر آخر، لا يتعلق بمهام الأمن الوطني الفلسطيني»!

لكن الحاج حسن الغزاوي، وهو عجوز فلسطيني اسهم حين كان فتى يافعا «أيام الانتداب البريطاني» في بناء الجدران الحجرية لمبنى العمارة رد على رجال الشرطة الشبان بالقول ان العمارة عادت كي يستخدمها احفاد البنائين.

وكمن يجمع صورة البداية من ومضات فيديو كليب، حاول الغزاوي ان يستعيد شريط ذاكرته. فقال ان عملية بناء العمارة التي استغرقت عامين ساهم فيها مئات العمال من أبناء المدينة والقضاء الذين كانوا يعملون «بالمياومة» لدى شركات يهودية اضطلعت بمهمة الاشراف على بناء مقرات عديدة للجيش البريطاني في المدن الفلسطينية، عند أواخر الثلاثينات أو بداية الاربعينات.

وأضاف الغزاوي الذي شهد تعاقب دول مختلفة استخدمت مبنى العمارة المطل على مركز المدينة، ان مهندسا يهوديا يدعى كرفان بندور هو الذي أشرف على أعمال البناء، ليس في العمارة فقط، وانما في معظم المباني العسكرية التي أقامها البريطانيون في فلسطين، حيث يتذكر الغزاوي الذي تنقل كبناء في معظمها ان مبنى العمارة الذي أصبح مقرا لحكم الانتداب البريطاني في الخليل، انتقلت اليه معظم الدوائر العسكرية الخاصة بالانتداب، بما في ذلك المحكمة والسجن ودوائر أخرى كانت قبل ذلك تستخدم مبنى الترنتينا قرب سوق الخضار، وهو مبنى من العهد التركي، اضافة الى مبنى مدرسة اسامة بن المنقذ التي أصبحت نواة استيطانية منذ عام 1982.

ليبيا تعلن عودة الفلسطينيين العالقين على الحدود الثلاثاء

■ القاهرة ـ اف ب: أعلنت السفارة الليبية في القاهرة عن تنظيم عودة اكثر من مئتي فلسطيني عالقين منذ خريف 1995 في المنطقة العازلة على حدودها مع مصر يوم غد الثلاثاء الى الاراضي الليبية.

وقالت المستشارة الاعلامية في السفارة، سعاد القرطبي لوكالة فرانس برس ان الفلسطينيين «المقيمين في مخيم العودة» في المنطقة الصحراوية العازلة بين مصر وليبيا «استجابوا لدعوة عودتهم الى الجماهيرية وسيتم ذلك صباح الثلاثاء» الموافق 21 كانون الثاني (يناير).

واضافت ان «الزعيم معمر القذافي قد يأتي الى مساعد للاشراف على عودة الفلسطينيين، التي تنتظرها منذ وقت طويل، وقد يلقي كلمة في هذه المناسبة».

واوضحت المتحدثة باسم السفارة الليبية انه من المقرر ان ينطلق الفلسطينيون الى ليبيا من مركز مساعد الحدودي في الساعة التاسعة صباحا (7,00 بتوقيت غرينتش) من يوم الثلاثاء. هذا وكانت منظمة «اطباء بلا حدود» الانسانية التي ارسلت بعثة الى المنطقة الاسبوع الماضي اكدت ان معظم الفلسطينيين العالقين في تلك المنطقة ليسوا راغبين في العودة الى ليبيا دون الحصول على ضمانات تؤهلهم ان يحيوا فيها حياة طبيعية.

ويعيش الفلسطينيون في «مخيم العودة» في خيام نصبتها السلطات الليبية بعد حملة الترحيل الواسعة للفلسطينيين التي قررها الزعيم الليبي في صيف 1995 بهدف «اثبات فشل اتفاقات الحكم الذاتي» الفلسطينية الاسرائيلية. وكان الفلسطينيون يعدون قبل ذلك حوالي ثلاثين الفا في ليبيا، ولا توجد احصاءات دقيقة حول الذين شملهم الترحيل الا انه يقدر بالالاف.

وظل الفلسطينيون عالقين في المنطقة بسبب رفض مصر السماح لهم بعبورها لعدم حيازتهم تصاريح تخولهم دخول قطاع غزة الذي لا تزال اسرائيل تسيطر على معبره، او وثائق تسمح لهم بدخول دولة ثالثة.

وكان معظم الفلسطينيين الذين وصل عددهم في المخيم الى حوالي الف عادوا الى ليبيا العام الماضي بعد الغاء ليبيا لحملة الترحيل بصورة مؤقتة.

والاسبوع الماضي وجهت اللجان الشعبية الليبية (لجان برلمانية) نداء الى الفلسطينيين للعودة الى ليبيا نظرا لعدم تمكنهم من «العودة الى وطنهم في الوقت الراهن».

وكان متحدث باسم المفوضية العليا للاجئين اكد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في القاهرة ان ليبيا وافقت على عودة الفلسطينيين الى اراضيها. وفي كانون الاول (ديسمبر) نفذ عدد كبير من العالقين اضرابا عن الطعام احتجاجا وللفت الانظار الى اوضاعهم.

والمفوضية العليا للاجئين و«اطباء بلا حدود» هما المنظمتان اللتان اولتا الاهتمام الاكبر بهؤلاء الفلسطينيين وبينهم عشرات الاطفال في سن الدراسة عبر تزويدهم بشكل منتظم بالمياه والمؤن والادوية، كما سمحت مصر لعدد منهم بتلقي العلاج في مستشفياتها التي شهدت ولادة طفلة العام الماضي.

مسؤول جهاز الامن في شركة «العال» الاسرائيلية بمطار ستوكهولم قد يطرد

■ ستوكهولم ـ اف ب: نقلت صحيفة (داجنز نيهتر) امس الاحد عن ناطق رسمي سويدي ان رئيس جهاز الامن في شركة الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» في مطار ستوكهولم الذي يتمتع بصفة دبلوماسية، قد يطرد بعد رفع شكوى ضده.

ورفع راكب سويدي هذه الشكوى امام الشرطة مؤكدا أن الموظف الاسرائيلي عامله معاملة سيئة بعدما رصدت الشركة شيئا اشتبهت به للوهلة الاولى في حقائبه خلال الخريف الماضي.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية السويدية كيل هولم ان الوزارة والسفارة الاسرائيلية في ستوكهولم تجريان مفاوضات لايجاد حل لهذه القضية الحساسة.

وصرح للصحيفة «اننا نعتزم ايجاد حل من دون ان نعلن هذا الرجل شخصا غير مرغوب فيه» متوقعين ان يغادر السويد طوعا.

ومما زاد الامور تعقيدا ان الاسرائيلي الذي لم تكشف هويته، يتمتع بصفة دبلوماسية ويعمل في الوقت نفسه مع شركة جوية.

وقال هولم ان «الدبلوماسي يجب ان يقوم بنشاطات دبلوماسية. لكن ان يعمل كذلك مسؤولا عن الامن هو أمر غير اعتيادي». ورفضت السلطات الاسرائيلية في اتصال أجرته الصحيفة، الادلاء بأي تعليق. وتعذر الاتصال امس الاول بشركة «العال» ولم تشأ الشرطة في مطار ستوكهولم الادلاء بأي تعليق بشأن القضية.

يشار الى ان العلاقات بين شركة «العال» والسلطات السويدية ليست على ما يرام.

ولم تسير الشركة رحلاتها مجددا الى ستوكهولم الا قبل عامين بعدما كانت الحكومة السويدية رفضت لسنوات عدة ان يكون للشركة حراسها المسلحون في المطار خشية من وقوع عمليات ارهابية. ولا تزال هذه المسألة حساسة وموضع جدل.

مؤكدا قيام وسطاء بشراء أراض لحساب اسرائيل من أصحابها المقيمين في الأردن:

خبير فلسطيني يقدم اقتراحات لمواجهة تهويد القدس

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان الاسرائيلي ان اسرائيل قامت ببناء 38 الف وحدة سكنية في القدس، مقابل السماح للعرب ببناء 8900 وحدة سكنية فقط منذ احتلال المدينة المقدسة عام 1967.

ورأى خليل التفكجي ـ مدير دائرة الاستيطان التابعة لجمعية الدراسات العربية في القدس، ان الجانب الاسرائيلي يولي أهمية كبيرة للقدس ويصرف المبالغ الطائلة على تعزيز وجوده الاستيطاني فيها، بينما الجانب الفلسطيني لا يقدم الا الشيء القليل، مشيرا الى ان الحكومة الاسرائيلية خصصت أكثر من 8.5 مليون دولار للاستيلاء على منازل عربية في منطقة سلوان، بينما لم يرصد الفلسطينيون أي مبلغ مقابل ذلك.

وأشار التفكجي في حديث لـ«القدس العربي» الى ان حزب «العمل» الاسرائيلي المعارض ساهم اثناء وجوده في الحكم (92 ـ 1996) برفع عدد المستوطنين في الضفة الغربية من 105 آلاف الى 145 الف نسمة، كما سمح ببناء 14 الف وحدة سكنية جديدة في المستوطنات الاسرائيلية.

وأضاف التفكجي قائلا ان الجانب الاسرائيلي يعمل على اقامة «القدس الكبرى»، في الوقت الذي يخطط لاعطاء الفلسطينيين «القدس البديلة»، وقد بدأ بعض زعماء العالم بالتساوق مع هذا التوجه باستعماله مصطلح «العاصمة الفلسطينية في القدس» بدلا من مصطلح «القدس عاصمة الدولة الفلسطينية».

وردا على سؤال حول ما الذي يمكن للفلسطينيين عمله في مواجهة تهويد القدس، قال التفكجي انه قدم اقتراحا للسلطة الفلسطينية يتضمن عدة نقاط اهمها:

1 ـ العمل على بناء كل ما قد تم الحصول على ترخيص لبنائه.

2 ـ محاولة الحصول على تراخيص لبناء 15 الف وحدة سكنية، كترجمة لقرار سابق اتخذته الحكومة الاسرائيلية في هذا الشأن.

3 ـ العمل قانونيا وبشتى السبل على استغلال الاراضي المسماة خضراء في القدس، لتحويلها الى أراض يمكن البناء عليها، علما بأن مساحة هذه الاراضي تشكل 40 في المئة تقريبا من اراضي القدس العربية.

4 ـ العمل على اعادة تقسيم الاراضي غير المفروزة، أو غير المقسمة، من لجل استغلالها واقامة ابنية عليها، وهذه الاراضي تشكل تقريبا 12 في المئة من أراض القدس العربية.

5 ـ التنسيق مع الحكومة الاردنية للحيلولة دون تسرب أراضي عربية الى الجانب الاسرائيلي، حيث ان هناك عددا من الوسطاء الذين يعملون على شراء اراض داخل القدس من اصحابها المقيمين في الاردن أو في دول غربية، لحساب اسرائيل..

وخلص التفكجي الى القول بأن مواجهة تهويد القدس تحتاج الى أموال، وعلى العرب، لا الفلسطينيين وحدهم، ان يوفروا مئات الملايين من أجل بقاء الانسان العربي في القدس.

تشكيك باهداف واشنطن من حل مشكلته

«شارع الشهداء» يحظى بشهرة عالمية؟

القدس ـ «القدس العربي»:

«شارع الشهداء» في مدينة الخليل، والذي حظي بشهرة عالمية جعلت اسمه معروفا في ارجاء الدنيا، تماما كالشانزليزيه، بات فجأة محط اهتمام أمريكي، والشهرة التي نالها هذا الشارع الذي يمتد في وسط مدينة خليل الرحمن ويشطرها الى شطرين، لم تتأت مما يحفل به من محلات للتسوق بفاخر المأكل والملبس، بل من كونه شكل «استعصاء» في المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية الأخيرة، كاد يجعل عملية السلام ذاتها «شهيدة» على اعتابه وارصفته.

والاهتمام الامريكي هذا، انما أتى في سياق دور واشنطن كراع لعملية السلام، وكسعي منها لحل مشكلة الشارع. وستقوم وكالة الاعمار الامريكية بصرف بضعة ملايين من الدولارات، من اجل «تحويله الى منطقة آمنة وجذابة لرجال الاعمال المحليين» وبما يضمن أيضا استيعابه لحركة السير.

ويبدو ان الغاية الأخيرة هي مربط الفرس، فمن أجل «حركة السير» هذه سيتم توسيع الشارع في محيط بيت هداسا وبيت شكرسون بعرض ثلاثة عشر مترا. والبيتان المذكوران، ومن باب العلم، هما مقر البؤرة الاستيطانية اليهودية في قلب مدينة الخليل.

وسيتم أيضا في اطار المشروع اصلاح خطوط المياه والمجاري وشبكة الكهرباء. لا بل سيتم مد خطوط مياه جديدة. كما ستضاف مواسير اضافية لشبكة المجاري لتكون قادرة على امتصاص مياه الامطار. وسينعم الشارع بأرصفة حقيقية على الجانبين. لا بل ان أبواب المحلات ستدهن بطلاء جديد. وبلغ الاهتمام بالتفاصيل الى حد انه سيركب لها مظلات، وستكون هناك اشارات ضوئية، هي الأولى والوحيدة في تاريخ مدينة الخليل، وستوضع براميل للنفايات.. وستزرع اشجار صغيرة وزهور، وباختصار سيكون العيش في الشارع متعة ما بعدها متعة!

ويغرق المشروع في تفاصيل مملة، لنصب حواجز ودرابزينات في مواقع مختلفة من الشارع «يتفق عليها الطرفان» ويمكن القول ان هذا مربط آخر لذات الفرس.

فقد قيل فيما قيل، ان هناك اتجاها لبناء سور في وسط الشارع يرتفع بحدود 4 ـ 5 امتار، ويمتد عدة مئات من الامتار، وذلك في المناطق التي يعيش فيها غلاة المستوطنين. والسبب البريء المطروح، الامن!

ولكن «بروفة» سابقة جرت في قبر راحيل عند مدخل بيت لحم، حيث أدى بناء جدار لفصل المسار الذي يسير فيه المتدينون اليهود عن الشارع الذي يستخدمه الفلسطينيون، الى قسم الشارع الى شارعين. وفي حين بقي الشارع «الفلسطيني» على حاله، بحفره ومعاناته من ضعف في «الأسفلت»، تحول المسار «اليهودي» الى ما يشبه «الجادة» المعبدة المزفتة.

وبالتالي يخاف الكثير من اهل الخليل من ان يؤدي بناء الجدار مع التحسينات المذكورة، الى جعل شارع الشهداء عمليا شارعين. واحد يهودي، يؤمن استمرار التواصل ما بين البؤر الاستيطانية في وسط الخليل وبعض مناطقها الاخرى، مع الحرم الابراهيمي المسيطر عليه حتى الآن من قبل الاسرائيليين، وصولا الى مستوطنة كريات أربع.

وحينها تتبدى بوضوح اهداف «الكرم» الأمريكي، وهو دعم التواصل الاستيطاني في قلب الخليل ومحيطها.

ورأى أحد الظرفاء من أهل الخليل في المشروع هذا «فكرة» قد تقود الى حل مشكلة تطوير البنية المهلهلة في المناطق الفلسطينية. وتتمثل هذه الفكرة بزرع مستوطن يهودي في وسط كل قرية أو بلدة فلسطينية. فربما تهرع حينها الولايات المتحدة، وتستفز نخوة الدول المانحة لتعبيد الشوارع ومد المجاري وزرع الزهور في هذه الأماكن.. سعيا لحل المشكلة، وازالة العقبات من أمام عملية السلام.

زعيم المعارضة ينتقد «التحيز» الفرنسي ضد اسرائيل

■ باريس ـ رويتر: اتهم زعيم الحزب الاشتراكي المعارض الحكومة الفرنسية المحافظة امس الاحد بالتحيز ضد اسرائيل وتغليب المصالح التجارية والسياسية على سياستها في الشرق الاوسط.

وقال الزعيم الاشتراكي ليونيل جوسبان في لقاء اذاعي «لا اريد التحدث عن (سياسة عربية)». وهذا هو التعبير الذي يستخدمه كثير من المسؤولين الحكوميين في وصف سياسة فرنسا الحالية في الشرق الاوسط.

وقال جوسبان في لقاء مع راديو جيه الفرنسي «اذا كانت فرنسا تريد ان تلعب دورا فعليها مواصلة السعي نحو التوازن والاعتماد على صداقاتها وبخاصة صداقتها مع اسرائيل».

وتصريحات جوسبان هي اشد انتقادات من جانب المعارضة لسياسة فرنسا الخارجية منذ انتخاب الرئيس الفرنسي جاك شيراك في ايار (مايو) 1995، وابدى شيراك توددا الى الدول العربية في المنطقة واثار استياء كثيرا من الاسرائيليين حين نادى بدولة فلسطينية واعادة الاراضي العربية المحتلة الى سورية ولبنان وبدور اكبر لاوروبا ومن ثم دور اقل لواشنطن في العملية السلمية.

وخلال زيارة شيراك للمنطقة في تشرين الاول (اكتوبر) وجه انتقادا عنيفا علنيا للحراس الاسرائيليين بينما كان يقوم بجولة في القدس القديمة.

واثار وزير الخارجية الفرنسية هيرفيه دو شاريت استياء المسؤولين الامريكيين بقيامه بجولة مكوكية موازية في المنطقة في نفس الوقت الذي قامت فيه الولايات المتحدة بمبادرة مماثلة العام الماضي.

واتهم منتقدون باريس بأن الدافع وراء تحركاتها هو السعي لبيع اسلحة للمنطقة في الوقت الذي تبرم فيه اتفاقات نفطية.

وقال جوسبان ان السياسة الفرنسية يجب ان تنحو نحو «السلام والديمقراطية والتنمية المشتركة ـ وعليها الا تتأثر بالخطط المتعلقة بانتخابات الرئاسة او الخطط التجارية».

واضاف في تصريحاته للراديو الذي يقدم خدمته للطائفة اليهودية في فرنسا «كما ينبغي الا نقيم سياستنا على الخبث او الانتهازية.

وعلينا اتباع سياسة تقوم على المبادئ وتكون في الوقت نفسه واقعية».

وفي لقاء منفصل مع الاذاعة نفسها عبر دو شاريت عن ارتياح فرنسا لاتفاق الخليل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ولكنه قال انه لا يزال هناك الكثير مما ينبغي عمله من اجل السلام في المنطقة.

واضاف «اننا نشارك (في العملية السلمية) وسنظل نشارك بفعالية. الفرنسيون والاوروبيون والامريكيون جميعنا نعمل لنفس الهدف».

71300 مهاجر يهودي وصلوا اسرائيل عام 96

القدس ـ «القدس العربي»:

يتضح من معطيات نشرتها وزارة الاستيعاب الاسرائيلية ان 71300 شخص هاجروا الى اسرائيل خلال عام 1996.

وهكذا يبلغ عدد المهاجرين الى اسرائيل في اطار موجة الهجرة الاخيرة التي بدأت عام 1988 ما مجموعه 781800 مهاجر.

وقد انخفضت الهجرة الى اسرائيل العام الماضي بحوالي 8 % مقارنة مع عام 1995، حيث وصل في حينه 77 الف شخص.

وانخفضت الهجرة من مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق خلال عام 1996 بنسبة 11 % مقارنة مع عام 1995 كما انخفضت من الولايات المتحدة بنسبة 15 %.

82 % من الاتحاد السوفييتي السابق

ووفقا للمعطيات هاجر الى اسرائيل عام 1996 من مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق 58491 شخصا. ويشكل هؤلاء 82 % من مجموع المهاجرين لاسرائيل.

واحتفظت اوكرانيا خلال عام 1996 بكونها «الخزان» الاكبر للمهاجرين، حيث هاجر منها 23364 شخصا، بينما هاجر منها 22593 شخصا عام 1995.

وانخفضت الهجرة من روسيا عام 96 بحوالي 15 % مقارنة مع عام 1995. وهاجر 16892 شخصا من روسيا العام الماضي بينما هاجر منها 1943838 شخصا عام 1995.

من وسط آسيا

كذلك انخفضت الهجرة من دول وسط آسيا بحوالي 50 % مقارنة مع عام 1995، وذلك بسبب ضآلة عدد اليهود في هذه الدول.

وهاجر عام 1996 من دول وسط آسيا 6517 شخصا مقارنة بـ9839 شخصا عام 1995.

وازدادت الهجرة من روسيا البيضاء عام 1996 بحوالي 5 % ـ 4396 شخصا بينما هاجر منها 4148 شخصا عام 1995 وانخفضت الهجرة من جورجيا بحوالي 53 % عام 1996، اذ هاجر منها 1464 شخصا بينما هاجر عام 1995 ـ 2220 شخصا.

اعمار المهاجرين

لم يطرأ تغير على اعمار المهاجرين من مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق بالمقارنة مع عام 1995 وظل التكوين الديمغرافي للمهاجرين متماثلا: 21 % من مجموعة المهاجرين تتراوح اعمارهم بين صفر و17 عاما و42 % تتراوح اعمارهم بين 18 و44 عاما.

ويشكل الذين تتراوح اعمارهم بين 45 ـ 64 عاما 23 % من مجموعة المهاجرين. اما الذين تزيد اعمارهم عن 65 عاما فبلغت نسبتهم 14 % من مجموع المهاجرين.

ووفقا للمعطيات هاجر من مجموعة الدول المستقلة عن الاتحاد السوفييتي السابق عام 96 ما مجموعه 9960 اكاديميا حوالي 23 % من مجموع المهاجرين.

وبين المهاجرين 10280 مدرس في المدارس الاساسية وممرضات وفنيون هندسيون و8400 طالب و200 متقاعد وحوالي 3000 طالب جامعي وحوالي 2900 من ذوي المهن غير الرائجة وحوالي 8000 عامل.

من اثيوبيا والارجنتين وفرنسا وبريطانيا

وازداد عدد المهاجرين من اثيوبيا عام 1996 اذ وصل الى 1400 بينما كان 1316 مهاجرا عام 1995.

وارتفعت نسبة المهاجرين من الارجنتين بحوالي 30 % اذ هاجر عام 96 ما مجموعه 1418 بينما وصل 999 مهاجرا عام 95.

وسجل ارتفاع بنسبة 15 % على الهجرة من فرنسا، اذ هاجر لاسرائيل منها 2182 عام 1996 بينما هاجر عام 95 ما مجموعه 1860 شخصا وهاجر من بريطانيا 540 ومن دول افريقية مختلفة 1750 شخصا.

مهاجرون من دول عربية

ووفقا للمعطيات هاجر الى اسرائيل 872 شخصا من عدة دول عربية منهم 294 مهاجرا من سورية و216 من المغرب و14 من تونس ومهاجران من مصر.

محاميد يحتج على السماح لعائلة المجرم فريدمان بالمكوث معه في عطلة نهاية الاسبوع

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدم عضو عربي في الكنيست الاسرائيلي احتجاجا على السماح لعائلة الجندي اليميني المتطرف نوعام فريدمان الذي فتح النار مطلع العام الحالي على مواطني مدينة الخليل، بالمكوث معه في سجنه خلال عطلة نهاية الاسبوع.

وتساءل النائب هاشم محاميد اثناء جلسة الكنيست عما اذا كان وزير الداخلية الاسرائيلي افيغدور كهلاني مستعدا لمنح الاسرى الفلسطينيين امتيازات مماثلة لتلك التي منحها للمجرم فريدمان، فرد كهلاني قائلا انه لا يعارض ذلك شرط ان يتم فحص كل حالة على انفراد وحسب الظروف الخاصة بكل سجين، متذرعا بأن الأسرى الاداريين الفلسطينيين موجودون مع اصدقائهم، وليس كل منهم لوحده مثل فريدمان، كما اشار الى ان السجن الذي يقبع فيه فريدمان تتوفر فيه امكانات لاستقبال عائلات السجناء، وهي امكانات غير موجودة في السجون الاخرى، مؤكدا ان النيابة العامة وادارة السجن وعناصر من جهاز الشاباك قد وافقوا على الزيارة التي تمت في احدى غرف النوم في السجن.

غير ان محاميد استنكر ذلك، مؤكدا ان هذا الاخير يعمل وفق اعتبارات عنصرية تميز بين شعب وآخر، وان موجود فريدمان في سجن (نيتسان) لا يعطيه حق الحصول على امتيازات خاصة».

وأشار محاميد الى الاسير الاداري الفلسطيني أحمد قطامش الذي لم ير عائلته منذ خمس سنوات متسائلا: «لماذا لا يقوم الوزير كهلاني بنقله الى سجن (نيتسان) ليتاح له في رؤية عائلته؟!».

بسم الله الرحمن الرحيم

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

صدق الله العظيم

هاني الفكيكي

في ذمة الخلود

لبى نداء ربه يوم السبت 8 رمضان 1417هـ الموافق 1997/1/18 بعد صراع مع مرض عضال لم يمهله طويلا.

هذا وسيشيع جثمانه الطاهر يوم الاثنين 10 رمضان 1417 المصادف 1997/1/20 من مسجد ريجنت بارك بلندن في الساعة الثانية بعد الظهر.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الملك حسين يستقبل محمود عباس

■ عمان - اف ب: أعلن رسميا ان العاهل الاردني الملك حسين استقبل امس الاحد في عمان امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) واكد له مجددا «موقف الاردن الداعم للاشقاء الفلسطينيين حتى ينال هذا الشعب حقوقه على ترابه الوطني».

واوضح المصدر نفسه ان الملك حسين شدد على «استمرار الدعم الاردني للجهود السلمية ولعملية السلام وصولا الى تحقيق السلام الشامل والعادل والدائم في المنطقة».

واشار الى ان المسؤول الفلسطيني قام من جانبه باطلاع العاهل الاردني على «اخر ما توصلت اليه المفاوضات بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بشأن اتفاق الخليل» الذي ابرم الاربعاء الماضي.

وقد أعرب أبو مازن عن «شكر وتقدير السلطة الوطنية الفلسطينية لجهود الملك والدور الفاعل والكبير الذي قام به ما ادى الى توقيع اتفاق الخليل».

وكان المسؤول الفلسطيني الذي وصل امس الاحد الى عمان التقى ايضا رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي وبحث معه مسألة التنسيق بين الاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية.

تحطم طائرة حربية اسرائيلية اثناء تدريب

■ القدس - اف ب: أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان طائرة مطاردة اسرائيلية من طراز اف - 15 تحطمت امس الاحد اثناء قيامها بتدريب في جنوب اسرائيل.

واوضح الناطق ان طياريها اضطرا للقفز بالمظلة وهبطا بها سالمين. ولم يؤد سقوط الطائرة الى وقوع اضرار على الارض.

وقد فتح سلاح الجو الاسرائيلي تحقيقا لمعرفة اسباب الحادث.

متعاون فلسطيني سابق يطالب اسرائيل بـ 900 الف دولار

■ حيفا - اف ب: ذكرت صحيفة (جيروزاليم بوست) امس الاحد ان متعاونا فلسطينيا سابقا يطالب اسرائيل بـ 900 الف دولار تعويضا عن الاضرار التي تسببت بها اتفاقات السلام التي ارغمته على مغادرة غزة.

فقد رفع هذا الفلسطيني (48 عاما)، الذي لم تكشف الصحيفة هويته، شكوى الى محكمة حيفا مؤكدا ان السنوات العشرين التي امضاها في خدمة جهاز الامن الداخلي (شين بيت) اثرت كثيرا على سلامته وسلامة عائلته.

واكد انه اضطر الى مغادرة غزة بعد بدء تطبيق الحكم الذاتي في 1994 والعيش في اسرائيل تاركا ممتلكاته التي قدر قيمتها بـ 450 الف دولار. وهو يطالب بمبلغ مماثل تعويضا عن الضرر النفسي الذي لحق به.

واكد المتعاون السابق ان رؤساءه وعدوه بتلبية حاجياته اذا ما اضطر الى مغادرة قطاع غزة. لكنه يعيش اليوم في اسرائيل في شقة متواضعة وضعها شين بيت في تصرفه ولا يتقاضى الا 250 دولار مساعدة شهرية كما قال.

وقد اوت اسرائيل على اراضيها المئات من المتعاونين الفلسطينيين السابقين منذ بداية الحكم الذاتي في 1994. لكن كثيرين منهم يشتكون من ان المعاملة التي يتلقونها ليست على مستوى الخدمات التي ادوها لاسرائيل.

اغتيال فلسطيني في مخيم عين الحلوة

■ عين الحلوة (لبنان) - ا ف ب: ذكر مصدر أمني فلسطيني امس الاحد ان احد مرافقي مسؤول فلسطيني من حركة فتح، هو معارض لسياسة زعيمها ياسر عرفات، اغتيل مساء امس الاول داخل مخيم عين الحلوة اكبر مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان.

واوضح المصدر ان مسلحا ملثما اطلق النار من مسدس حربي على احمد ايوب (30 عاما) اثناء مروره في احدى طرق المخيم الضيقة فقتله على الفور وتمكن من الفرار.

وكان ايوب مرافقا لخالد الشايب المناصر لمنير مقدح قائد ميليشيا حركة فتح في لبنان سابقا والذي يتزعم حاليا حركة للمعارضة داخل المخيم لسياسة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية.

وايوب هو ثالث فلسطيني يقتل بهذه الطريقة داخل عين الحلوة منذ مطلع العام الجاري بحسب المصدر نفسه.

فقد اغتيل عضوان سابقان من حركة فتح - المجلس الثوري هما خليل ورد وطارق ابو العسل.

وبينما استبعد مصدر فلسطيني، طلب عدم الكشف عن هويته، ان يكون لاغتيال ورد وابو العسل «علاقة بقضايا سياسية» اعتبر ان مقتل ايوب «طرح علامات استفهام كبيرة وتساؤلات عن وجود جهة تسعى الى توتير الامن داخل المخيم».

وتخوف منير مقدح من جهته من وجود «اياد عابثة تريد تهديد استقرار امن المخيم».

الرئيس الفلسطيني أكد ان اسرائيل ستفرج عن السجينات الفلسطينيات والشيخ احمد ياسين

عشرات الآلاف من الفلسطينيين احتفوا بعرفات في مدينة الخليل

الخليل - من ماجد عبد الهادي ولي كيث:

قال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للمستوطنين اليهود لدى وصوله الى الخليل امس الاحد انه يريد السلام.

واضاف ان السلطة الفلسطينية ستحترم اتفاقيتها مع اسرائيل التي ستؤدي الى اقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات في كلمة قصيرة لآلاف من سكان الخليل الذين خرجوا لاستقباله «اقول للمستوطنين اننا لا نريد مواجهة.. نؤيد السلام العادل».

ويعارض 400 مستوطن يهودي يعيشون في قلب الخليل الاتفاقية المبرمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال عرفات ان الخليل نقطة البداية لعمليات انسحاب اسرائيلية اخرى في الضفة الغربية. واضاف ان اسرائيل ستفرج عن السجينات الفلسطينيات خلال بضعة ايام يعقبها الافراج في نهاية الامر عن الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

واضاف عرفات باللغة العربية ان الخليل هي نقطة البداية لما سيأتي بعد ذلك حتى يتمكن الفلسطينيون من اقامة دولتهم المستقلة.

وقال ان «الوعد وعد وسنواصل الى القدس».

وأعلن عرفات نفس الوعد بشأن تحرير 150 الف فلسطيني في القدس الشرقية في كل مدينة زارها منذ وصوله الى غزة في تموز (يوليو) عام 1994 لقيادة سلطة الحكم الذاتي.

وقال عرفات ان اسرائيل ستفرج عن السجينات الفلسطينيات «في غضون بضعة ايام». وكانت اتفاقية سلام توسطت فيها الولايات المتحدة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل التزاما اسرائيليا اعلنته في اتفاقية سلام سابقة بالافراج عن السجناء.

وسيعزز الافراج عن السجناء ولاسيما ياسين الضرير والمقعد التأييد لعرفات في الشارع الفلسطيني بما في ذلك الخليل وهي معقل لنشاط المتشددين الاسلاميين.

وقال عرفات «اقول للشبيبة ان اخاكم الشيخ احمد ياسين سيفرج عنه قريبا».

واحتفى حوالي ثلاثين الف شخص اخذوا يغنون ويرقصون، بالرئيس عرفات الذي وصل الى مدينة الخليل بعد ثلاثة ايام من انسحاب الجيش الاسرائيلي من معظم اجزائها.

وهبطت مروحية عرفات التي اقلته من مدينة رام الله على مقربة من مقر الحكم العسكري الاسرائيلي السابق الذي اصبح مقر القوات الفلسطينية.

وسار موكب عرفات بصعوبة وسط الحشود الكبيرة التي كانت تحمل صوره والاعلام الفلسطينية حتى وصل الى المنصة التي اقيمت خصيصا ليلقي منها خطابه.

وكانت الكلمات الاولى للرئيس الفلسطيني من على المنصة التي اقيمت على سطح مقر قوات الامن «اقول لاخواني - انتصرت ارادة السلام واعلن الخليل محررة».

واضاف «اتفاق السلام الذي عقدناه هو مع كل الشعب الاسرائيلي، وتصويت الكنيست الاسرائيلية باغلبية 87 صوتا على الاتفاق يعني شيئا جديدا في الشرق الاوسط».

وخاطب عرفات الاسرائيليين وقال «تعالوا معا وسويا لنصنع سلاما عادلا ودائما في الشرق الاوسط». وتوجه الرئيس الفلسطيني الى الحشد الكبير وقال «انا لا اقول لكم ان الطريق مفروشة بالورود ولكن انتم تمثلون العزيمة».

وشكر عرفات الجهود الامريكية والمصرية والاردنية والاوروبية التي ساهمت في التوصل الى اتفاق الخليل.

وتناول الرئيس الفلسطيني طعام الافطار في بلدية الخليل ثم حضر حفل استقبال قبل ان يغادر المدينة مساء.

وقال قائد الشرطة الفلسطينية في الخليل لاذاعة اسرائيل امس الاحد انه يمكن للسلطة الفلسطينية حماية المستوطنين اليهود افضل من القوات الاسرائيلية.

وقال العميد طارق زين ان السلطة الفلسطينية يمكنها حماية امن المستوطنين افضل من الجيش الاسرائيلي.

واضاف انهم بحاجة الى كسر الحواجز النفسية للتعاون مع الفلسطينيين.

ولكن الكولونيل جادي وهو قائد لواء اسرائيلي في الخليل والذي لم يتسن نشر الجزء الثاني من اسمه لاسباب أمنية انه لا يمكن التغلب على العداء العميق بسهولة.

وقال لاذاعة اسرائيل ان «الخليل بها ذكريات صعبة ومؤلمة جدا ترجع الى زمن طويل. واعتقد ان عملية خلق اساليب تفكير مختلفة ستستغرق فترة طويلة».

وفي شباط (فبراير) عام 1994 قتل المستوطن اليهودي باروخ غولدشتاين 29 عربيا اثناء الصلاة في الحرم الابراهيمي قبل ان يتمكن الناجون من المذبحة من قتله.

وفي عام 1929 قتل متظاهرون عرب يعارضون زيادة الهجرة اليهودية 67 شخصا في الخليل والتي كان يقطنها وقتئذ نحو 700 يهودي.

وقال فلسطينيون مازالوا يعيشون في العشرين في المئة من المدينة التي مازالت تحت السيطرة الاسرائيلية ان الانسحاب لم يتم بصورة كافية.

وقال احد السكان الفلسطينيين ان «فرحتنا لن تكتمل الا بعد ان يترك المستوطنون قلب مدينتنا».

ويواجه عرفات تحديا مهما في هذه المدينة يتمثل في مواجهة تيار اسلامي قوي ومعارض لسياسته.

ولا يخفي معارضون لعرفات، وهم ليسوا قلة في الخليل، غضبهم من الاتفاق في شأن اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة.

واعتبر ابو سمير (46 عاما) ان هذا الاتفاق «خيانة»، وان «عرفات هو الخائن الأكبر».

واضاف «لقد أعطى عرفات وجود اليهود في الخليل مبررا، وأتاح للمحتلين البقاء في الحرم الابراهيمي. سيعاقبهم الله جميعا». ويعرف عن الخليل التي تضم 120 الف نسمة، انها محافظة دينيا، وانها معقل الاسلاميين المعارضين اتفاقات الحكم الذاتي. وتتمتع المجموعات الاسلامية المسلحة بدعم سكان المدينة.

واعتبر خليل ابو ظافر (26 عاما)، وهو من سكان المدينة القديمة، ان «عرفات لن يتمكن من فرض ارادته على سكان الخليل المعروفين بصلابتهم». وقال «في رأيي، خمسون في المئة (من السكان) يؤيدونه، وخمسون في المئة يكرهونه».

لكن ابو ظافر لاحظ ان «عرفات ماكر جدا»، وتوقع ان يروض الرئيس الفلسطيني خصومه بواسطة «سياسة الجزرة والعصا».

وعلى عرفات ان يأخذ في الاعتبار كذلك نفوذ العائلات الكبيرة في الخليل. لكن سبق للرئيس الفلسطيني ان اثبت قدرات كبيرة على المناورة في هذا المجال.

وتبذل السلطات الفلسطينية كل ما في وسعها للحؤول دون تنفيذ فلسطينيين عمليات ضد المستوطنين او الجنود الاسرائيليين، نظرا الى الطابع المتفجر للوضع في الخليل.

وأعلن رئيس بلدية المدينة مصطفى النتشة ان جهاز الأمن الفلسطيني «لن يسمح لأي كان بارتكاب» هجمات من هذا النوع.

فلسطينيون يلوحون لطائرة عرفات لدى وصولها مدينة الخليل وفي الاطار الرئيس الفلسطيني يرفع شارة النصر لعشرات الالاف الذين خرجوا لاستقباله (رويتر)

نتنياهو يضم وزيرين يمينيين الى مطبخه السياسي

■ القدس - ق ب: قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي يعاني من مشكلات في حكومته ضم وزيرين بارزين من اعضاء الجناح اليميني المتطرف في الحكومة الى ما يوصف بـ «المطبخ السياسي» المصغر الذي يترأسه نتنياهو والذي تتخذ فيه القرارات السياسية والامنية الهامة المتعلقة بمسائل تهم مصير الدولة العبرية.

وذكرت مصادر في مكتب نتنياهو ان رئيس الوزراء الاسرائيلي قرر ضم كل من رفائيل ايتان وزير الزراعة والبيئة (زعيم حركة تسوميت) وزيبولون هامر وزير الزراعة (رئيس حزب المتدينين الوطنيين «مفدال») الى عضوية الطاقم الوزاري المصغر للشؤون السياسية.

ويأتي ضم هذين الوزيرين المتشددين لعضوية الطاقم الذي كان يقتصر حتى الآن على رئيس الوزراء نتنياهو، ووزراء الخارجية ديفيد ليفي، والدفاع اسحق موردخاي، والمالية دان مريدور، اضافة الى كبار معاوني نتنياهو كـ «تعويض» لحركتي تسوميت والمفدال اليمينيتين المتطرفتين عن اقرار اتفاق اعادة الانتشار في الخليل، والذي صوت وزراء ونواب هذين الحزبين ضده في الحكومة والبرلمان (الكنيست). وكان نتنياهو وافق على طلب بهذا الخصوص قدمه الوزير رفائيل ايتان، لكنه لم يشر اذا ما كان سيضم ايضا وزير البنية التحتية ارييل شارون وهو من متشددي حزب الليكود الى مطبخه السياسي.

نشوب أزمة بسبب تصريحات قائد الامن الفلسطيني بشأن المستوطنين

وزير اسرائيلي: المستوطنون يمكن ان يصبحوا رعايا فلسطينيين

الخليل - من روبرت ماهوني:

تلقى المستوطنون الاسرائيليون بشك كبير اسلوب المهادنة الذي اعتمده امس الاحد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حيالهم لدى دخوله مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقالت يهوديت طيار الناطقة باسم مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة لوكالة فرانس برس «كيف يمكننا ان نثق في مثل هذا الكلام بينما لم تمض 24 ساعة على كلام رئيس جهاز أمنه الذي طلب من المستوطنين «مغادرة» الخليل. وطلبت من الرئيس عرفات ان «يدين من دون اي لبس الاعتداءات المناهضة لاسرائيل مثل مقتل امرأة من مستوطنة بيت ايل وابنها» في كانون الاول (ديسمبر) الماضي على ايدي مجموعة فلسطينية. وكان عرفات قال «اننا لانريد مواجهة» مع المستوطنين في الخطاب الذي القاه في حشد من الفلسطينيين في الخليل.

من جهته اعتبر الناطق باسم المستوطنين في الخليل نوعام ارنون مجيء عرفات الى مدينة الخليل «كارثة». وقال ان «هذا اليوم يعني انتصار الارهاب». وتابع «اننا قلقون على المستقبل».

ومن جهة اخرى اتخذ المستوطنون اليهود ومؤسسة الدفاع الاسرائيلية وضع التأهب امس الاحد بعد ان قال قائد الامن الفلسطيني انه لا مكان للمستوطنين في الخليل.

وقال جبريل الرجوب رئيس الامن الفلسطيني في الضفة الغربية امس الاحد انه يتمسك بكلمته بأن المستوطنين الاربعمئة المسلحين لا ينتمون للخليل.

واكد الرجوب لرويتر امس بعد زيارة عرفات للمدينة ما قاله من ان الخليل ليست المكان الطبيعي للمستوطنين. وابدى تمسكه بتلك المقولة.

وقال الرجوب في خطبة امام اهالي الخليل ان على المستوطنين ان يرحلوا.

وعلق مصدر أمني اسرائيلي قائلا «هذه عبارات استفزاز شديدة وعنف لفظي يشكل انتهاكا جسيما للاتفاق الذي لعب الرجوب شخصيا فيه دورا في تحقيقه».

واضاف «حذر جهاز الامن هذا الصباح من ان مثل هذه التعليقات من شأنها الحاق الضرر بتنفيذ الاتفاق».

ودعا زعماء المستوطنين في الخليل الى اقالة الرجوب، وقال المستوطن دافيد ويلدر «اول ما يجب على عرفات عمله هو اقالة الرجوب». ووصف خطبة جبريل بأنها استفزازية.

وتعد هذه الاشكالات مؤشرا على المشاكل التي تحيط بالاتفاق الذي تم بضغط من الولايات المتحدة بين عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو. وبموجب الاتفاق يعيش 400 مستوطن ونحو 20 الف عربي تحت السيطرة الاسرائيلية في وسط المدينة حول الحرم الابراهيمي الذي يقدسه اليهود والمسلمون.

ويعيش بقية أهل الخليل البالغ عددهم 100 الف تحت الحكم الفلسطيني. ولكنهم لا يزالون يحتكون بالمستوطنين الاسرائيليين عند النقاط الرئيسية في المدينة.

وقال الرجوب الذي ينتمي للمدينة اساسا لرويتر ان المستوطنين يهدفون لاثارة المشاكل.

واضاف ان المستوطنين زرعوا بذور الكراهية بسبب استفزازاتهم.

ويشكو الفلسطينيون من المضايقات اليومية التي يقوم بها المستوطنون الذين يعيشون في مواقع معزولة عديدة بالقرب من الحرم الابراهيمي وفي حي القصبة. ويعيش نحو 5000 مستوطن يهودي عند اطراف المدينة.

وقال الرجوب وغيره من القادة الفلسطينيين ان قواتهم ستحمي المستوطنين وستفرض القانون.

واضاف الرجوب ان كل فلسطيني يخالف القانون سيعاقب واي شرطي يسيء معاملة الفلسطينيين سيعاقب ايضا. ويعتزم الرجوب نقل مقره من اريحا الى الخليل.

ولكن الكولونيل جاد وهو قائد لواء اسرائيلي في الخليل والذي لم يتسن نشر اسمه الكامل لاسباب امنية قال انه لا يمكن التغلب على العداء العميق بسهولة.

وقال لاذاعة اسرائيل ان «الخليل بها ذكريات صعبة ومؤلمة جدا ترجع الى زمن طويل. واعتقد ان عملية خلق اساليب تفكير مختلفة ستستغرق فترة طويلة».

وعلى صعيد اخر قال وزير النقل الاسرائيلي اسحق ليفي امس الاحد ان المستوطنين الذين يستمرون بالاقامة في الاراضي الفلسطينية يمكن ان يصبحوا رعايا فلسطينيين بعد التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي مؤتمر صحافي عقده في احدى مدارس منطقة تل ابيب، قال ليفي الذي ينتمي الى الحزب الوطني الديني «من الممكن أذن ان يكون هؤلاء المستوطنون رعايا لـ (الرئيس الفلسطيني ياسر) عرفات او ان يحملوا بطاقات هوية خاصة كما هو الحال في اماكن اخرى في العالم».

وهي المرة الاولى التي يشير مسؤول في الحزب الوطني الديني الذي يعتبر من اليمين المتطرف الى امكان ان تكون بعض المستوطنات اليهودية جزءا من ارض فلسطينية مستقلة.

في الوقت نفسه دعا الوزير الى «اعادة اطلاق الاستيطان» في جميع الاراضي الفلسطينية لتصحيح ما نتج عن انسحاب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس مدينة الخليل.

ويعتبر الحزب الوطني الديني، المرتبط بحركة «كتلة الايمان» الدينية المتطرفة، التشكيل السياسي الاسرائيلي الاقرب من المستوطنين، وقد صوت ضد اتفاق الخليل في الكنيست.

ومنذ احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة في العام 1967 اقامت الدولة العبرية 144 مستوطنة يهودية في هذه الاراضي. ولا يدخل في هذا الرقم المستوطنات التي اقيمت في القدس الشرقية التي أعلنت اسرائيل ضمها.

وتشكل المستوطنات شبكة متراصة ترمي الى منع قيام دولة فلسطينية اذ انها تحرمها من ان تكون اراضيها متصلة ببعضها.

ومن المفترض ان يبحث مستقبل المستوطنات اثناء المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي من المقرر مبدئيا ان تبدأ بعد شهرين على ان تنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

واتهمت الشرطة الاسرائيلية امس الاحد المتحدث باسم المستوطنين في مدينة الخليل الفلسطينية التي انسحب الجيش الاسرائيلي من اربعة اخماس مساحتها بأنه هاجم احد ضباطها.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس قال المتحدث باسم الشرطة بواز غولدبيرغ ان المتحدث باسم المستوطنين نوعام ارنون «هاجم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ضابطا من شرطة الحدود وعرقل عمليات الامن في الحرم الابراهيمي» في الخليل. وقد وجهت هذه الاتهامات بينما كان الجيش الاسرائيلي يحاول تثبيت الهدوء في المدينة.

وخلال الحادث حاول ارنون ان ينتزع لوحات كتبت عليها اسماء الاقسام اليهودية والاسلامية في الحرم الابراهيمي. وقد اعتقل ثم اخلي سبيله.

واضاف المتحدث ان الشرطة ستوجه ايضا تهمة عرقلة العمليات الامنية الى المستوطن الاخر في الخليل بن تسيون غوبشتاين. وقال المتحدث ان ثماني عشرة مذكرة توقيف صدرت الاسبوع الماضي ضد متطرفين يمينيين في الخليل التي يعيش فيها 400 مستوطن يهودي بين 120 الف فلسطيني لم تلغ.

ثري يهودي يعلن عن تبرعه بملايين الدولارات لدعم مستوطني الخليل

■ القدس - ق ب: اعلن أحد كبار الممولين اليهود لأنشطة المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة انه سيتبرع بملايين الدولارات لدعم للمستوطنين اليهود القاطنين في مدينة الخليل. وقال الملياردير اليهودي المتطرف الحاخام يوسف غوتنيك المقيم في استراليا والذي وصل يوم الجمعة في زيارة لاسرائيل انه جاء من اجل دعم المستوطنين في الخليل والتبرع لهم بالكثير من امواله، حسب تعبيره.

ورفض غوتنيك (50 عاما) وهو من اتباع حركة «حباد» الدينية اليهودية المتطرفة الافصاح عن حجم المبلغ الذي سيتبرع به لدعم المستوطنين اليهود القاطنين في الخليل بعد ان تم تنفيذ اتفاق اعادة الانتشار فيها. الا ان مقربين من الحاخام الثري قالوا ان المبلغ الذي سيقدمه يزيد عن 5 ملايين دولار.

ونكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان الملياردير «غوتنيك» الذي كان الممول الرئيسي لحملة بنيامين نتنياهو الانتخابية التي تمت تحت شعار «نتنياهو جيد لليهود» سيلتقي برئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو اثناء زيارته لاسرائيل هذا الاسبوع، وذلك للتباحث معه حول اصدار تصاريح بناء جديد لتوسيع احياء المستوطنين اليهود وسط مدينة الخليل. ونقلت الصحيفة عن «غوتنيك» قوله «في نيتي استثمار بضعة ملايين أخرى من الدولارات من اجل مساعدة ودعم الاستيطان اليهودي في الخليل»، واضاف «أريد ان ابني هناك مزيدا من البيوت والمساكن لليهود».

ويعتبر «غوتنيك» ان بنيامين نتنياهو ارتكب خطأ فادحا في قبول اتفاق حول الخليل، مؤكدا رفضه اعادة او تسليم اي جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة «كجزء من ارض اسرائيل الكبرى» حسب تعبيره، من اجل التوصل الى سلام مع الفلسطينيين.

بشارة يحذر من التوهم في ان نتنياهو مر بانقلاب فكري بعد توقيع الاتفاق

رام الله - «القدس العربي»:

حذر الدكتور عزمي بشارة عضو الكنيست الاسرائيلي من مغبة الوهم، بعد توقيع اتفاق الخليل، بأن رئيس الائتلاف اليميني الحاكم في اسرائيل بنيامين نتنياهو، قد تغير، او انه مر بانقلاب فكري، وبدأ الآن يخطو على طريق السلام.

وقال بشارة في تصريح لـ«القدس العربي»: «انا لا اوافق حزب «العمل» على ان نتنياهو مر بانقلاب فكري، واعتقد ان رئيس الوزراء الاسرائيلي ما زال امينا لارائه حول معارضة قيام الدولة الفلسطينية، وما زال مخلصا لشعارات التوسع الاستيطاني».

واضاف، ان نتنياهو لم يتجاوز حتى الآن فكرة الحكم الذاتي، وكل ما في الامر ان المجتمع الدولي، بما فيه العالم العربي والفلسطيني، قد ارغمو الحكومة الاسرائيلية على الالتزام بتنفيذ الاتفاقات بعدما حاولت التنصل منها طوال ستة اشهر مضت. واستدرك بشارة قائلا: ان ذلك امر ايجابي، لكنه لا يغير من سلبيات اتفاق الخليل، كما لا يغير من سلبيات اتفاقات «اوسلو» لجهة قضايا السيادة والاستيطان، حيث بقي الاستيطان في الخليل، وحولها، على حاله، بينما لم يتحقق مبدأ السيادة الفلسطينية على الارض لا في الخليل ولا في غيرها.

الى ذلك، ابدى بشارة خشيته من ان يستغل رئيس الوزراء الاسرائيلي الشرعية الدولية والعربية التي اكتسبها بعد تنفيذ اتفاق الخليل، يسعى الى تكثيف الاستيطان.

وقال سيحاول نتنياهو الآن استرضاء المستوطنين، والاطراف الاكثر يمينية في الائتلاف الحاكم، من خلال العمل في الاشهر المقبلة على توسيع المستوطنات او تهويد القدس، او تهويد منطقة جنوب غرب رام الله، او حتى في الخليل نفسها.

وعن التأييد الكبير الذي حصل عليه اتفاق الخليل في الكنيست رأى بشارة ان هذا التأييد يشكل انعكاسا لكون «الاغلبية الساحقة من الاسرائيليين سلمت بأن اتفاقات اوسلو اصبحت واقعا سياسيا».

تقديرات اسرائيلية: انفجار الأوضاع في الخليل مسألة وقت

القدس - من سعيد عياش:

عبرت محافل امنية اسرائيلية عن تشاؤمها من مستقبل الاوضاع في مدينة الخليل في اعقاب اعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية، وتسلم السلطة الوطنية الفلسطينية المسؤولية عن معظم انحاء المدينة، وحذرت اوساط الهيئة الامنية الاسرائيلية من ان انفجار الوضع في الخليل هو مسألة وقت فقط.

وجاء في تقارير نشرت امس في اسرائيل حول «التوقعات لما سيحدث في الخليل» بعد ان استكملت عملية اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي ودخول قوات الامن الوطني الفلسطيني الى نحو 80 في المئة من مساحة المدينة ان كبار اوساط الهيئة الامنية الاسرائيلية تبدي قدرا كبيرا من التشاؤم وتعتقد ان الوضع الجديد الذي نشأ الآن في الخليل يتطلب بذل جهود كبيرة جدا من اجل الحفاظ على الامن والهدوء والاستقرار.

وتحذر المصادر الامنية الاسرائيلية في هذا السياق من ان انفجار الوضع بين الفلسطينيين والمستوطنين اليهود في المدينة ما هو الا مسألة وقت فقط، وتشير الى ان مثل هذا الانفجار المحتمل قد يقع نتيجة عملية مقاومة من جانب جهات فلسطينية او اعتداء يرتكبه متطرفون يهود او حتى مجرد احتكاك عادي في احد شوارع الخليل.

وكان الجيش الاسرائيلي فرض بعد ظهر الجمعة حظر تجول على منطقة سوق الخليل في البلدة القديمة اثر وقوع مواجهات بين المستوطنين اليهود والمواطنين الفلسطينيين الذين كانوا يحتفلون بجلاء قوات الاحتلال الاسرائيلي. ودخول السلطة الوطنية الفلسطينية الى المدينة لأول مرة منذ 30 عاما.

وفي نطاق تصورات محتملة وضعتها جهات الاستخبارات الاسرائيلية المختلفة في الجيش والشرطة وجهاز المخابرات العامة «شين بيت» والتي نقلت الى المستوى الحكومي في اسرائيل (الوزراء وكبار الموظفين) مؤخرا تمت الاشارة الى ان الاوضاع قد تنفجر في الخليل في اي لحظة اذا ما وقعت حالة او اكثر من تلك الحالات:

- مناوشات طفيفة كالقاء حجارة او زجاجات فارغة قد تتطور الى اضطرابات وصدامات في الشارع.

- القاء قنابل حارقة باتجاه بيوت يقطنها مستوطنون او باتجاه سيارات للمستوطنين.

- هجمات بالسلاح الابيض او بالسلاح الناري (بالرصاص) ضد مستوطنين او بيوت يقطنون فيها.

- عملية هجومية مدبرة من جانب فصائل المقاومة الاسلامية (حركتا حماس والجهاد الاسلامي) تتم بواسطة عبوة ناسفة كبيرة او سيارة مفخخة تستهدف مواقع اسرائيلية او استيطانية.

- لا تستبعد محافل الاستخبارات الاسرائيلية في هذا السياق ايضا امكانية وقوع تبادل لاطلاق النار بين جنود الجيش الاسرائيلي المرابطين في المدينة لحماية المستوطنين وعددهم الفا جندي، وعناصر الشرطة الفلسطينية البالغ عددهم 400 شرطي، وكذلك امكانية وقوع احتكاكات بين المستوطنين اليهود وقوات الشرطة الفلسطينية.

- قيام ارهابيين يهود (فرد او مجموعة) بشن اعتداء مسلح ضد مدنيين فلسطينيين. وفي هذا المجال تتوقع محافل الاستخبارات تبلور تنظيم ارهابي يهودي يعمل سرا على غرار التنظيم الارهابي اليهودي الذي عمل خلال فترة الثمانينات وارتكب عدة عمليات ضد تجمعات مدنية فلسطينية في الضفة الغربية.

وعلى صعيد التوقعات بالنسبة لما سيفعله المستوطنون اليهود في ضوء الوضع الجديد الناشيء في الخليل تقول صحيفة (يديعوت احرونوت) الصادرة امس ان المستوطنين اليهود القاطنين في الخليل لم يكونوا فئة متكاتفة ومنسجمة فيما بينهم قبل اعادة الانتشار وبالقطع ليس بعده.

وتضيف الصحيفة ان «صدمة ما بعد تنفيذ اتفاق الخليل» ستحدث لدى المستوطنين على المدى المتوسط والبعيد، وان من المتوقع ان تفضي هذه «الصدمة» الى تقويض وتمزيق هؤلاء المستوطنين اكثر فاكثر بحيث ستعمل كل مجموعة منهم بموجب مصالحها.

ففي داخل مدينة الخليل سيواصل المستوطنون محاولاتهم لتقليص ما يبدو في نظرهم كاضرار ناتجة عن الاتفاق وسيحاولون بكل ما لديهم من نفوذ ممارسة الضغوط على حكومة نتنياهو لمنع اي تواجد للشرطة الفلسطينية في الحرم الابراهيمي عندما سيطرح هذا الموضوع غير المتفق عليه بعد للنقاش والبحث مجددا بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية.

ومن المتوقع ان يقوم المستوطنون خلال ذلك ايضا بمحاولات استعراضية لاغلاق شارع الشهداء؛ ومنع حركة الفلسطينيين فيه.

وعلى صعيد الضفة الغربية كلها فان «التيار المركزي» للمستوطنين اليهود ممثلا بمجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع سيركز جهده واحتجاجاته ضد مراحل الانسحابات (او اعادات الانتشار) الثلاث المتبقية في مناطق الضفة الغربية بموجب الاتفاقية الانتقالية.

وطبقا لنفس التوقعات فان مجلس المستوطنات سيكثف خلال هذه المرحلة من ضغوطه على الحكومة الاسرائيلية لاقرار وتنفيذ خطط ومشاريع للتوسع الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية المحتلة من جهة، ومنع الفلسطينيين من البناء في «المناطق جـ» في الضفة الغربية وخاصة على مقربة من محاور الطرق الالتفافية من جهة أخرى.

وعلى المستوى السياسي الاسرائيلي تقول الصحيفة ان غالبية المستوطنين اليهود لم يقرروا بعد في شكل نهائي اذا ما كان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لا زال «رفيقا ونصيرا لهم» ام انه انتقل الى دائرة خصومهم، ولكن من الواضح الان ان لحظة الحسم في هذا الموضوع اقتربت بالنسبة للمستوطنين في ظل ازدياد وتعالي الاصوات في صفوف الجناح اليميني المتطرف لتنصيب زعيم بديل اكثر تشددا على رأس معسكر اليمين في اسرائيل مكان نتنياهو.

روسيا تشاطر مصر مخاوفها ازاء مستقبل عملية السلام

■ القاهرة - اف ب: أعلن بوريس كوزيك مبعوث الرئيس الروسي امس الاحد ان روسيا تشاطر مصر مخاوفها ازاء مستقبل عملية السلام في المنطقة.

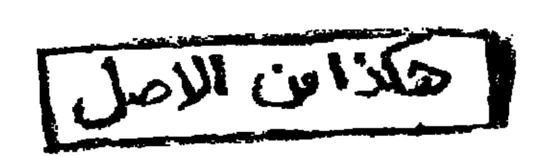
وقال كوزيك في ختام لقائه بالرئيس حسني مبارك ان روسيا «تؤيد تماما كافة الخطوات والمواقف التي تتخذها مصر حيال عملية السلام، كما تشاطرها مخاوفها حول مستقبل هذه العملية».

وقال كوزيك انه سلم الرئيس المصري رسالة من الرئيس بوريس يلتسين «تتعلق بعدد من القضايا الاقليمية والدولية». واضاف انه بحث ايضا مع الرئيس المصري «البرامج والسياسات التي يمكن ان تزيد من فاعلية التعاون الثنائي» معربا عن امله في ان يتم اتخاذ خطوات عملية في هذا الاطار من خلال مشاركة روسيا في عدة مشاريع في مصر، ولا سيما مشروع قناة توشكي» في الجنوب، والمشروع الذي اطلقه الرئيس المصري في مطلع كانون الثاني (يناير) يهدف الى زيادة للمساحة المأهولة في مصر من 5 الى 30 في المئة عبر اقامة دلتا جديدة حول قناة يتم شقها في الصحراء وتزويدها بمياه النيل التي يتم تجميعها خلف السد العالي، الذي بناه ومولّه الاتحاد السوفييتي السابق.

الاتحاد الاوروبي يناقش اليوم الوضع في الشرق الاوسط

■ بروكسل - اف ب: يناقش وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي الذين يجتمعون اليوم الاثنين وغدا الثلاثاء في بروكسل قضايا اوروبية ودولية لا سيما الوضع في الشرق الاوسط بعد اتفاقات الخليل. ومن المقرر ان يستمع الوزراء خلال اجتماعاتهم الى تقرير من الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي في الشرق الاوسط انخيل ميغيل موراتينوس عن «الاتصالات الكثيفة التي اجراها مع جميع الاطراف حتى انهاء المفاوضات في شأن الخليل».

ومن المواضيع الاوروبية سيبحث الوزراء خصوصا اصلاح معاهدة ماستريخت «لتوفير مزيد من المرونة» في اتخاذ القرارات داخل الاتحاد بهدف ترسيخ التعاون بين مختلف الاعضاء في بعض المجالات المحددة تمهيدا لتسريع التكامل الاوروبي. ويفترض ان ينجز هذا الاصلاح قبل القمة الاوروبية المقبلة المقررة في حزيران (يونيو) المقبل في لاهاي لفتح الطريق امام انضمام اعضاء جدد خصوصا من دول اوروبا الشرقية.



زعمت ان المخابرات السورية اغتالت معارضا سعوديا لجأ الى دمشق

الصاندي تلغراف: سورية لعبت دورا رئيسيا في انفجار الظهران

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «الصاندي تلغراف» البريطانية في عددها الصادر أمس إن المخابرات السورية لعبت دورا رئيسيا في الانفجار الذي استهدف قاعدة امريكية في الظهران شرق السعودية في الـ25 من شهر حزيران (يونيو) الماضي وادى الى مقتل 19 جنديا امريكيا، مشيرة الى ان هذه هي احدى اهم النتائج التي توصل اليها التحقيقان اللذان اجراهما مسؤولون سعوديون وامريكيون.

وتابعت أن المحققين توصلوا الى ان الانفجار خطط له في سهل البقاع في لبنان الخاضع للسيطرة السورية، وأن الشاحنة التي انفجرت وصلت الى السعودية من سورية والاردن.

واضافت انه بعد الانفجار سافر معارض سعودي مشتبه به الى سورية لطلب اللجوء فيها، وعندما طلب المحققون السعوديون من سورية تسليمه اليهم، قامت المخابرات السورية بقتله لمنعه من كشف الدور السوري في الانفجار.

ولم يجد المحققون اي دليل على ان السوريين اصدروا تعليمات الانفجار، لكنهم توصلوا الى ان مسؤولي المخابرات كانوا على علم بالهجوم لكنهم لم يفعلوا شيئا لمنعه.

ووجدت الانباء عن الدور السوري في الانفجار صدى في واشنطن. وقالت «الصاندي تلغراف» إن هذه كانت احد الاسباب التي منعت تعميم نتائج التحقيق التي توصل اليها فريق خاص من مكتب التحقيقات الفيدرالي (اف بي اي) في الظهران.

وكانت الادارة الامريكية وعدت باتخاذ اجراء عسكري ضد اي قوة اجنبية يشتبه بتورطها في الانفجار. والآن فان من اهم اولويات السياسة الخارجية لهذه الادارة اقناع الرئيس السوري حافظ الاسد بلعب دور بناء في عملية السلام الشرق اوسطية.

يشار الى ان الادارة الامريكية تضع سورية على قائمة الدول المؤيدة للارهاب الدولي. وزعمت «الصاندي تلغراف» أن نتائج التحقيق في الظهران اظهرت انه في الوقت الذي اظهر فيه الاسد استعداده لاجراء مفاوضات سلام مع اسرائيل، واصل دعمه لمنظمات ودول ارهابية تعلن عداءها للعملية السلمية والمصالح الغربية.

وحسب التقارير السعودية والامريكية، فان ايران، عدو الولايات المتحدة منذ استلام الاسلاميين السلطة في اواخر السبعينات، هي التي تقف وراء انفجار الظهران.

وقالت الصحيفة البريطانية إن ايران توفر مراكز تدريب ودعم لعدد كبير من «الارهابيين العرب»، بمن فيهم جماعتين سعوديتين معارضتين تورطتا في انفجارات سابقة داخل المملكة العربية السعودية، هما منظمة الثورة الاسلامية في الجزيرة العربية، وحزب الله الحجازي، وكلاهما محظورتان في السعودية.

وتتخذ الجماعتان من طهران مقرا لهما، وحسب الصحيفة، فانهما تعملان بالتعاون مع المخابرات الايرانية. وتبنت جماعة تطلق على نفسها «حزب الله الخليجي»، والتي يعتقد انها تمثل الجماعتين السالفتين، مسؤولية انفجار الظهران. وقالت «الصاندي تلغراف» إنه يسمح لمؤيدي هذه الجماعات باستخدام مركز تدريب الامام علي في شرق طهران. وبعد ان اكملوا دورة متقدمة في «الارهاب»، اخبر معارضون سعوديون مسؤولي المخابرات الايرانية بنيتهم القيام بهجوم ضد هدف امريكي في السعودية.

واضافت أن الايرانيين اعطوهم الضوء الاخضر، لكنهم اعربوا عن خشيتهم من الرد الامريكي، لذلك فضلوا ان لا يتورطوا بطريقة مباشرة، وتم وصل للمعارضين السعوديين باسامة بن لادن الذي تعتبره الولايات المتحدة احد اهم ممولي الارهاب في الشرق الاوسط، والذي يعلن معارضته للنظام السعودي والتواجد الامريكي في الخليج.

ويقيم بن لادن (40 عاما) حاليا في افغانستان بعد ان امضى سنوات في السودان. وقالت «الصاندي تلغراف» انه تمكن بعد سنوات من تأسيس مراكز تدريب للارهاب في السودان من بناء شبكة علاقات كبيرة مع «ارهابيين» في الشرق الاوسط، بما فيهم منظمة حزب الله في سهل البقاع.

وتابعت أن حزب الله هو الذي خطط لانفجار الحافلة التي دمرت السفارة الامريكية وقاعدة لقوات المارينز في بيروت في بداية الثمانينات، وان اسامة بن لادن ربط بين المعارضين السعوديين وحزب الله الذي وافق على مساعدتهم في بناء الانفجار. واكد بن لادن تورطه في انفجار الظهران عندما وصفه بأنه يشكل بداية الحرب بين المسلمين والولايات المتحدة.

وحسب المحققين الامريكيين، فان مسؤولي الانفجار طاروا الى سورية حيث حصلوا على جوازات سفر مزورة ومساعدات اخرى من السفارة الايرانية في دمشق، ثم سافروا الى سهل البقاع حيث التقوا مع خبراء في صنع القنابل من حزب الله، وامضوا اسابيع في التحضير للانفجار الذي استخدموا فيه «آر دي اكس» و«سيمتكس» التي استخدمت في انفجار الحافلة ضد اهداف امريكية في بيروت.

الاسد

بن لادن

وقالت «الصاندي تلغراف» ان هناك اتفاق تعاون مشترك يقضي بأن يقوم قادة حزب الله بتزويد المسؤولين السوريين بمعلومات عن عملياتهم. واضافت انه بعد اعداد الحافلة سارت عبر سورية الى الاردن ثم السعودية حيث تم تفجيرها خارج قاعدة امريكية في الظهران بواسطة جهاز تحكم عن بعد.

ويعتقد المحققون الامريكيون والسعوديون انه لا يمكن تجهيز الحافلة في سهل البقاع والسير بها عبر سورية دون علم وموافقة المسؤولين السوريين.

وكما هو الحال بالنسبة لايران، فان سورية حرصت على التأكيد على عدم اظهار علم وموافقة دمشق في الانفجار. وقالت الصحيفة ان الاسد قد لا يكون مهتم شخصيا بتفجير قواعد امريكية، الا انه من الواضح انه مستعد لتقديم الدعم لجماعات ارهابية مستعدة لاداء هذا العمل.

واضافت انه في الثمانينات، غض السوريون الطرف عن ارهابيين اسلاميين مروا من اراض خاضعة للسيطرة السورية لضرب اهداف امريكية، مشيرة الى ان الشيء نفسه يتكرر الآن.

ورأت ان المحققين الامريكيين والسعوديين ربما كانوا لن يصلوا الى حقيقة الدور السوري لو لم يهرب احد المشتبهين الرئيسيين، المعارض السعودي المقرب من ايران جعفر المرزوق، الى سورية مباشرة بعد الانفجار، مشيرة الى انه لحسن الحظ، فان الامريكيين عرفوا مكانه وطلبوا من السوريين تنظيم عملية تسليمه.

وقالت ان السوريين وافقوا على ذلك، وتم اعتقاله في حينه، لكنه لم يسلم. وحسب الرواية السورية فان المرزوق انتحر وهو في السجن. لكن احدا من المقربين من القضية اخذ هذه الرواية بجدية. وقالت «الصاندي تلغراف» ان الاحتمال الأكبر هو ان المرزوق قتل من قبل المخابرات السورية لمنعه من الكشف عن الدور السوري «المخجل» في انفجار قاعدة امريكية في الظهران.

وزعمت الصحيفة ان سورية في الوقت الذي تتحدث فيه عن السلام تؤيد «الارهاب الدولي» ضد دول تعتبرهم دمشق اصدقاء لها، مثل دعمها لجماعات راديكالية اسلامية تسعى لاسقاط نظام الرئيس المصري حسني مبارك. واشارت الى ان السلطات الاردنية اعتقلت مؤخرا ارهابيين وصلوا من سورية لزعزعة استقرار النظام الاردني، فيما تستخدم دمشق لبنان كقاعدة لتدريب جماعات ارهابية، على حد تعبيرها.

وتابعت انه في عام 1996 اعترف معارضون شيعة في البحرين انهم تلقوا مساعدات من ايران وتدريبات من قبل سورية في لبنان، غير ان السوريين انكروا معرفتهم بهم، بل ان دمشق حاولت التوسط بين ايران والبحرين.

واضافت ان السلطات الجزائرية طلبت ايضا من دمشق تسليم 40 ارهابيا، غير ان السلطات السورية رفضت الاستجابة لها. كما اشارت الصحيفة الى ايواء سورية قواعد للحزب العمالي الكردستاني الذي يشن اعمال عنف ضد تركيا لانشاء دولة كردية مستقلة.

بيان طلابي تبنى وجهة نظرها في امريكا

توجان الفيصل: هل نبقى متواطئين حتى آخر نفس يلفظه طفل عراقي؟

عمان ـ «القدس العربي»:

وزع الاسبوع الماضي بيان بالفاكس على نطاق ضيق بين الاوساط السياسية والنيابية هاجم عددا من الشخصيات الاردنية ومنهم مسؤولون ووزراء في حكومة الكباريتي، وقد ذيل هذا البيان بتوقيع «منظمة الطلاب الاردنيين المستقلة في الولايات المتحدة الامريكية» وحمل عنوان «بيان سياسي رقم 17» حيث وجه للرئيس الامريكي بيل كلينتون وللرئيس الفرنسي جاك شيراك وعدد من رؤساء الدول والصحف الامريكية والعربية.

وجاء فيه انه «قبل ايام قامت محكمة الصلح في منطقة وادي السير باصدار قرار بسجن النائبة المحترمة توجان الفيصل وتغريمها مبلغ 4200 دينار اردني بسبب كلمات قالتها ضد المواطنة الاردنية «سمر العوران» التي وقع بينها وبين زوجها ووزير التعليم العالي مشكلة اتهم بها زوج سمر العوران وزير التعليم العالي بفضائح جنسية مع زوجته».

واشار الى ان بعض الوزراء الحاليين ومنهم عبد الهادي المجالي وعارف البطاينة ورائب السعود النائب والوزير السابق بأنهم مارسوا ضغوطا على زوج سمر العوران في القضية المرفوعة ضد النائبة توجان الفيصل، مشيرا الى ان توجان الفيصل تعرضت لتهديد من احد الوزراء بمنعها من نشر مقالاتها في الصحف المحلية. واتهم البيان عددا من الوزراء الحاليين والسابقين بالتورط في هذه القضية ومنهم وزير الداخلية السابق سلامة حماد ووزير العدل الحالي عبد الكريم الدغمي، واشار البيان الى ان الفيصل مناضلة ضد الفساد والادارة السائبة والانتهاكات الواسعة ضد حقوق الانسان.

واوضح ان نشطاء حقوق الانسان على المستوى العالمي يؤكدون بان الخطوات الاخيرة التي تشمل محاكمات وقضايا اطالة اللسان ضد زعماء المعارضة هي ضمن اشد التحركات ضد حرية التعبير في الاردن منذ اوائل عقد الثمانينات.

وقالت توجان الفيصل بعد عودتها من اسبانيا حيث شاركت في محكمة دولية ضد الرئيس الامريكي السابق جورج بوش:

«انه وحين كنت اصدر حكمي مع زملائي اعضاء المحكمة الموقرين على اعداء الامة والانسانية كان ابناء جلدتي ووطني هنا يزورون الصحف الصفراء بمانشيتات لاحكام يعرفون مسبقا انها ليست قانونية وانها ساقطة لا محالة، سقوط من كانوا وراءها».

واضافت انه في الوقت الذي كانت تستمع فيه في مبنى مجلس الامة الاسباني على مدى يومين لشهادات ومرافعات وادانات للجرائم التي ارتكبها قادة العالم ومنظماته الدولية «ضد اخواننا ابناء الشعب العراقي، كنا في الاردن وعلى مرمى حجر من مسرح الجريمة التي ترتكب على ارض العراق، وضد اهله وعلى امتداد النظر والسمع الذي يطال مشاهد الموت اليومي واناته، تقاطع كل محاولة للحديث تحت قبة مجلس امة عربية اردنية عن اي شأن او معاناة او مظلمة عربية او اردنية ويعلن رئيس مجلسنا نهاية الكلام او بداية الشتم واقفال الميكروفونات» مشيرة الى انه في الوقت الذي كنت اجلس على منبر محكمة دولية ومعي من رجالات القانون والسياسة لمحاكمة امريكا وبريطانيا وساندتها ومحاكمة الامم المتحدة واجهزتها، كنت احاكم غيابيا وكانت تهمتي رفضي الخوض في الفضائح الجنسية لرجال الدولة وفي امور الخيانات الزوجية ترفعا مني وايثارا للانشغال بما هو اهم».

وقالت توجان الفيصل «عرفنا بالامس من طارق عزيز ان قيمة ما ندعيه من ديون لنا على العراق معظمها تخص المسؤولين الذين انفردوا بالتجارة تحت جنح ظلام الحصار تساوي قيمة النفط المجاني الذي مدنا به العراق كمعونة خالصة لوجه الاخوة والعروبة في زمن لم يتصور اننا سنساهم في حصاره ونعمل مع امريكا وحلفائها ضده».

واثارت الفيصل الى ان المحامي الامريكي رمزي كلارك الذي شارك في المرافعة عاد الى امريكا وهو ليس رهن الاعتقال ولم توجه اليه تهمة الخيانة العظمى ومحاولة قلب النظام الامريكي، ولم يتهم باطالة اللسان ولم يقدم لمحكمة امن الدولة، اضافة الى انه لم تتم جرجرته الى المحاكم بتهمة اساءة العلاقة مع بريطانيا او اية دولة اخرى.

وقالت انه اذا تم تطبيق قاعدة التواطؤ والمشاركة في الجرم الواردة في هذه المرافعة فان العرب متورطون ومدانون سواء من شارك في الحشد الثلاثيني او من التزم وساعد على تطبيق جريمة الحصار ضد العراق.

وتتساءل توجان فيصل هل نقف صامتين حتى اخر لحظة، ومتواطئين حتى آخر نفس يلفظه طفل عراقي يحتضر ام انه آن لنا ان نخجل امام هذا التحرك العالمي الذي شارك فيه امريكيون واسبانيون واردنيون ومواطنو دول اخرى؟

مبارك يهاجم السودان.. واشتعال المعارك حول تحريم الافطار على موائد الراقصات والجامعة القبطية

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والأحد عن افتتاح الرئيس مبارك معرض القاهرة الدولي للكتاب يوم السبت، ووصول نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع الى القاهرة ومقابلتهما الرئيس مبارك، واستلام السلطة الفلسطينية مدينة الخليل من الاسرائيليين، وحديث رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الى جريدة «الفيغارو» الفرنسية ورفضه الجلاء عن الجولان والقدس.

والتحقيقات في حادث سقوط الاتوبيس من فوق كبري روض الفرج، وازالة ادوار مخالفة في عدد من العمارات، ووضع اسماء مزيد من المسؤولين على قوائم الممنوعين من السفر في قضايا عمارات السويس والقطامية، وطلب وزير الاوقاف من خطباء المساجد عدم سرد قصص خرافية... الخ.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات فتناولت اتفاق الخليل وحرب رمضان وقضايا متفرقة اتسمت بالحيوية.

هدى وجامع

والى المقالات المتفرقة بادئين بالهجوم الذي شنه الدكتور محمود جامع ضد الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر وكريمته الدكتورة هدى، وهو ثاني هجوم له في «الوفد» بسبب مقالها في «الاهرام» عن كتابة تاريخ زعماء مصر، وكان مقاله الثاني في «وفد» السبت بعنوان «ارفعوا أيديكم يا كهنة الناصرية!» ازداد فيه غيظا على خالد الذكر ومن دافعوا عنه، وكان السبب وراء تفاقم هذه الحالة ووصولها الى هذا المستوى هو مقالة محمود السعدني في مجلة «المصور» التي سخر فيها من الذين هاجموا عبد الناصر وعهده ردا على هدى. ولم يذكر جامع اسم السعدني، رغم ان أحمد حمروش كان قد رد في «الاهرام» على الدكتور عبد المنعم الشرقاوي. قال جامع عن المقالات التي هاجمت الدكتورة هدى: «كانت هذه الردود الموضوعية الهادفة درسا قاسيا لن تنساه هي ـ ولن ينساه من استنجدت بهم من ورثة ما يسمى «بالناصرية». منهم من طيب خاطرها واثر السلامة. ومنهم من افهمها خطأها في التصدي لهذه المشاكل.

ـ اجمع كهنة وحملة المباخر بعد هذه الحملة القاسية وغيروا من خططهم وبرامجهم وسفرياتهم الى لندن وغيرها، حتى يفيقوا من آثار صدمتهم في الهجوم الضاري على تاريخ زعيمهم، والذي لن يستطيع مؤرخ، أو حامل دكتوراه أو كاتب ان يزيف أو يخفي وقائعه المريرة.

ـ وبعد ذلك فوجئنا ببعض من حملة هذه المباخر يكتبون على استحياء ـ ان كان عندهم حياء ـ يدافعون عن زعيمهم، وعن اخطائه القاتمة وعن عهده الأغبر، بأسلوب غاية في التدني والهزل وانا اقول لكم يا حملة المباخر والاقلام الصفراء، اقول لكم بكل صدق وقوة لقد عفا عليكم الزمن وزالت الغمة وانكشفت الاقنعة ومضى عهد الطبل والزمر. ومضى عهد الضلال والبغي ولا بد من محاكمتكم انتم وزعيمكم أمام محكمة التاريخ.

ـ لا بد ان تعرف الاجيال الحاضرة كل هذه الحقائق عن هذا التاريخ الاغبر، حتى يكونوا على بينة من أمور وطنهم، ويأخذوا العبرة، ولا ينخدعوا بفيلم سينمائي مغالط، أو مسلسلة تليفزيونية مضللة، او كتابات هابطة!! ولا بد ان يعرفوا حقيقة عبد الناصر واصله وتاريخه منذ ولادته، وكيف تلون وتبدل بين كل الاتجاهات، وكيف حنث في يمينه وخان العهد، وحلف على المصحف، وبايع حسن البنا على الحكم بكتاب الله وخدعه حتى انه رشحه ليكون احد خلفائه كمرشد للاخوان المسلمين عند اغتياله، في الوقت الذي انضم فيه عبد الناصر الى التنظيم الشيوعي وسمى نفسه «موريس»، فأي غدر وخيانة بعد ذلك؟ هذا هو عبد الناصر، وهذه هي الناصرية.

ولن يستمع اليكم أي وطني مخلص، ولن يصدقكم عاقل، ولا تستفزونا فعندنا الكثير والكثير وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

والى ان ينتهي جامع من تشكيل هذه المحكمة لنرى صدق تهديداته لحملة المباخر، فان حظه العاثر شاء ان يقوم أحد خصوم خالد الذكر وعهده يقول كلمة حق انتزعت من قلمه على حين غرة، اذ كتب نبيل اباظة ـ وهو من كبار كتاب وصحافيي «اخبار اليوم»، في نفس اليوم عن معرض القاهرة الدولي للكتاب. فقال في بداية المقال «في الستينات كانت الحركة المسرحية في أوج توهجها وازدهارها، وقد شهدت تلك الفترة ظهور مسرحيات خالدة مثل «الناس اللي تحت» لنعمان عاشور و«الفتى مهران» لعبد الرحمن الشرقاوي و«الفرافير» ليوسف ادريس، وكذلك المسرحيات العظيمة التي الفها توفيق الحكيم ود. رشاد رشدي والفريد فرج وغيرهم من العمالقة الذين أثروا المسرح المصري فترة طويلة».

وشاء الحظ العاثر لجامع هذا ان تنشر «الاحرار» في اليوم التالي ـ الاحد ـ مقالا بعنوان «حقل الكرامة لا يزوره الجراد» كتبه عادل الجوجري وهو كاتب وصحافي ناصري، ابدى فيه دهشته من الحملة التي تعرضت لها الدكتورة هدى رغم انها طالبت بتوثيق تاريخ زعماء مصر كلهم لا والدها فقط، وقال عادل عن خالد الذكر: «بقي عبد الناصر اسما يزين الشوارع في العواصم العربية والافريقية، وظل حلما يراود ملح الأرض أو الناس المعجونين في الطين لكي يرفعوا رؤوسهم أملا في نهاية عصر الاستبداد والاستعمار والاستغلال والتبعية، وصار عبد الناصر ملهما للحركات الثورية في ارجاء المعمورة، ولم يكن صدفة ان يعلق مواطن فلسطيني يحمل ـ جبرا ـ الجنسية الاسرائيلية صورة عبد الناصر في بيته، عبد الناصر لم يكن غريبا عن هذه الأرض، ولا كان وافدا اليها على ظهر حصان، وانما هو نبت طيب من أرض طيبة، وضابط شجاع من ابناء جيشها، ورجل صعيدي رضع الكرامة مع حليب الأم، وكان طبيعيا ان يكون مع الناس في «الغيطان» في المصانع، وفي المدارس، يعيش معهم ويحلم معهم ويتمنى لأولاده مثلما يتمنى لأولاد الجيران في كل قرية عربية ان يعيشوا في «الستر» وان يزوج الفلاح ابنته ويزرع الارض التي رواها بعرقه، وان يأكل العامل من ناتج عمله، وان يتعلم الطلبة اغنيات العزة والكرامة. هذه الاحلام البسيطة هي حلمنا اليوم، وسوف تظل حلمنا في الغد».

رمضان والسادات

وبالنسبة لأبرز المقالات عن شهر رمضان بعيدا عن القضايا الدينية، فكانت بشكل أساس في جريدة «الحقيقة» بعددها الصادر يوم السبت، اذ وافق يوم الاحد العاشر من رمضان الذي وافق بدوره السادس من تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1973 وهو اليوم الذي شن فيه الجيشان المصري والسوري هجومهما ضد القوات الاسرائيلية، وقد أبدى رئيس تحرير «الحقيقة» محمد عامر دهشته لأن مصر لا تحتفل بذكرى هذا اليوم في العاشر من رمضان، ناسيا انها تحتفل به في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) كل عام، واشاد اشادة هائلة بالرئيس الراحل أنور السادات ـ عليه رحمة الله ـ ومما جاء في مقاله بعنوان «هل سقط العاشر من رمضان من ذاكرة مصر؟!» ـ «هل لانه حدث في رمضان شهر الانتصارات والفتوحات العظام، حيث انتصر المسلمون الأوائل في غزوة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان، وفتحوا مكة بلا حرب في رمضان وانتصر صلاح الدين الايوبي على الصليبيين في معركة حطين في رمضان وانتصر سيف الدين قطز والظاهر بيبرس البند قداري على التتار في عين جالوت في رمضان، وفي العصر الحديث انتصر السادات في العاشر من رمضان، هل تخجل مصر الازهر «قلب العالم الاسلامي» النابض من الاحتفال بهذا الحدث الخطير جدا لانه يرتبط بالاسلام لهذا الحد أصبحت مصر قلعة العروبة والاسلام تكره كل ما هو اسلامي او يرتبط بالاسلام حتى ولو كان النصر على الاعداء في وقت عز فيه الانتصار على اعداء الله في عالمنا الاسلامي ولا حول ولا قوة الا بالله؟!».

واذا كان رئيس تحرير «الحقيقة» قد هاجم نظام الحكم بلطف فان أحد محرريها وهو خالد الشريف هاجمه بعنف كما هاجم خالد الذكر، والسبب هو العاشر من رمضان، فقال «كانت فرحة لجميع المصريين بهذا النصر العظيم على اسرائيل هذا النصر الذي رفع رؤوسنا ومحا عار الهزيمة والنكسة التي خلفها الزعيم الملهم والذي كانت الجماهير لا تمل، ولا تكل ان تهتف له «النصر لنا وبك يا زعيم» فلما كانت المواجهة مع اليهود اذا بالهزيمة تقع على رؤوسنا واذا بالزعيم الملهم ينتحر وكانت الهزيمة نتاجا طبيعيا بعد ان امتلأت السجون بالموحدين وعلق العلماء والدعاة على أعواد المشانق. لقد كان نصر العاشر من رمضان نصرا من عند الله وحده، واذا أردنا نصرا وعزة على سائر الأمم فلا بد ان نقضي على الظلم ونرفع أيدينا عن الدعوة لدين الله عند ذلك ننتظر النصر، اما اذا فعلنا غير ذلك فسوف ننتظر الهزيمة لا محالة وسوف يسلط الله علينا أحط خلقه من القردة والخنازير وعندئذ لا ينفع الندم».

واما محمد عبد القدوس فانه ركز هجومه على الرئيس الراحل أنور السادات والنظام الحالي، فبعد ان عدد صفات السادات واجراءاته السابقة على الحرب، والتي ساعدت عليها مثل الافراج عن المسجونين ورفع شعار سيادة القانون والقضاء على مراكز القوى ومنع التعذيب. قال «ومن المؤسف ان الرئيس السادات تحول في السنين الأخيرة من حكمه الى حاكم مستبد لا صلة له بالرئيس «المؤمن» أنور السادات الذي رفع شعار دولة العلم والايمان في بداية حكمه. وبعد ما يقرب من ربع قرن على حرب رمضان نرى ان صوت الايمان قد خفت والمتدين انسان مشبوه!! وعاد التعذيب من جديد على أشده، وشهدت بلادنا في العهد الحالي انتهاكات مروعة لحقوق الانسان، ورأينا اشراف الناس وخيارهم في السجون ظلما وعدوانا، وصدرت قرارات غريبة ما انزل الله بها من سلطان، مثل منع الملتحين من دخول اندية القوات المسلحة، وتم تشديد الرقابة على المساجد، وصدرت قرارات تعسفية في حقها، وأصبح وزير الأوقاف وزيرا أمنيا من الدرجة الاولى يعاون وزير الداخلية قبل معاونة الدعاة الى الله في مهمتهم الجليلة، ضاعت مقومات نصر رمضان عندما أصبح التدين تهمة!! وتدعي الحكومة اننا نعيش في عصر النهضة الكبرى والدولة تحارب المتدينين وسجون بلادي مليئة بالمعتقلين واشراف الناس مغيبين وراء الشمس، متى يزول هذا البلاء؟».

واذا كان محمد عبد القدوس الكاتب والصحافي الاخواني قال ذلك فان المستشار محمد مجدي مرجان قال غيره في مقال في «الاهرام» يوم الاحد بعنوان «نصر رمضان الجديد» اذ جاء فيه «بدأت معركة رمضان بمفتاح النصر الذي سدده اللواء محمد حسني مبارك الذي قاد مع ابنائه وتلاميذه الطيارين الصائمين هجوم الطيران الصاعق».

موائد الراقصات

ونستمر مع رمضان ولكن مع موائد الراقصات لا عبور قناة السويس عام 1973، ونعني الفتوى التي اصدرها رئيس جامعة الأزهر الدكتور أحمد عمر هاشم بضرورة الابتعاد عن موائد الرحمن التي تقيمها الراقصات للصائمين، وبأنها حرام لأنها من مال حرام، وسبق وهاجمه في «الجمهورية» زميلنا الكاتب الصحافي محمد العزبي دون ان يذكر اسمه، بينما قامت مجلة «حريتي» نشر تحقيق في عددها يوم الاحد عن الفتوى وذكرت اسم الدكتور أحمد عمر هاشم واعد التحقيق أحمد عمر وحاتم هلال. وقال فيه الدكتور السيد رزق الطويل العميد السابق لكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر ورئيس جمعية دعوة الحق الاسلامية «ان أول ما تعلق به على هذه الفتوى انه لا يصح للانسان ان يقطع بالحل أو الحرمة فيقول هذا حلال وهذا حرام لأن حق التحليل والتحريم انما هو لله تعالى وحده، وحسب الانسان الذي يريد ان يبين حكم الشرع أو اجتهاده في أمر من الأمور ان يقول أنا أرى كذا، أو رأيي كذا أو أرى انه لا ينبغي ان يفعل كذا، وقد اشار العلامة القرطبي في تفسيره لقوله تعالى: «ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب» واستنتج من هذه الآية ونقل عن بعض التابعين ايضا انه من ورع المفتي اذا افتى في أمر الا يقطع بالحل او بالحرمة «والذي اتصوره في موائد الافطار التي يقيمها انسان عرف عنه عدم التدين أو ارتكاب بعض الاخطاء المحظورة شرعا انه لا حرج على الانسان الفقير أو المحتاج ان يأكل من هذا الطعام الطيب المتاح ما دام طعاما طيبا حلالا أما صانع الطعام فامره الى الله تعالى الذي يزن بحكمته حسنات الانسان وسيئاته».

لكن الدكتور عبد العظيم المطعني الاستاذ بجامعة الازهر فكان له رأي آخر هو «اذا لم يكن للراقصة مصدر آخر للدخل غير الرقص فكسبها حرام، والفقهاء قالوا، ان صاحب الدخل الحرام لا يجوز تناول شيء عنده، وان كان دخله مختلطا بالحرام والحلال فان غلب الحلال لا بأس بتناول طعامه وشرابه، وان غلب الحرام فالكراهة هذا في حق من عرف مصدر الدخل، أما الذي يجهله فلا شيء عليه، ان التمثيل الهابط يندرج تحت الرقص واما التمثيل الذي لا اسفاف فيه ويؤدي دورا عاليا كدور أم تربي أبناءها على الفضائل، أو طبيبة تعالج النساء والاطفال، كل ذلك ان تم في غير اسفاف فلا شيء فيه ويحل للصائم ان يفطر على موائدهم».

ونشرت «حريتي» آراء بعض الذين يأكلون على مائدة الرحمن الراقصة فيفي عبدة، فقال هشام عبد السلام «حرام على مين؟ هي الناس لاقية تاكل، انه طعام ككل طعام، وفيفي عبدة صاحبة المائدة التي تجلس عليها الآن، تأتي لتوزيع الاطباق وهي ترتدي الجلباب، فهي لا تجرح صيام الصائمين وتلتزم بتقديم المأكولات للمحتاجين، فما شأن الغلابة بأي شيء آخر؟ اما سعد السيد سائق بهيئة النقل العام، يحسبها فيقول: ان أقل وجبة تتكلف خمسة جنيهات، ثم بعد توصيل الركاب أجدني في أماكن بعيدة قد لا تتوفر فيها المطاعم أو تمتلئ على آخرها، فلماذا لا اتناول ما أجد أمامي على الموائد ومجانا؟ ولماذا اقرأ فتوى بحرمة هذا الطعام هذا العام، رغم ان موائد الفنانات بدأت منذ أعوام؟ انه كلام غير مقنع ويبدو ان الدكتور أحمد عمر لا يعرف شيئا عن حال فقراء لا يجدون ما يفطرون عليه». وشاركت «روز اليوسف» بدورها في هذه المعركة فنشرت تحقيقا أعده وائل الابراشي، قال له الدكتور محمد السعدي فرهود، رئيس جامعة الازهر الاسبق وعضو مجمع البحوث الاسلامية «لو ان مائدة الرحمن للراقصات حرام، طيب ما الحكومة تأخذ ضرائب من الراقصات ومن الملاهي والنوادي الليلية وصالات القمار وتجار المخدرات، والناس تقبض رواتبها من الحكومة، واذا كان الصائم محتاجا ان يأكل حتى لو كان من مال اليهودي، ولا يشغل نفسه في هذه الحالة بمصدر الطعام، اما اذا كان غير محتاج فهذا شيء آخر وامكانية التعفف عن الطعام في هذه الحالة موجودة ومتاحة لأنه غير محتاج».

وقال الدكتور الشيخ محمد عبد المنعم البري رئيس جبهة علماء الازهر عن فتوى الدكتور عمر هاشم: «هذه تماحيك جهلة، وناس عايزة ثغرة للتعويق تعويق عمل الخير، وانا اقول انه يجوز للصائم ان يفطر على مائدة رحمن اعدتها راقصة، وله ان يفطر على أية مائدة حتى لو كان صاحبها رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو، الكافر اليهودي، فالصدقة من الكافر رحمة له تخفف عنه عذاب يوم القيامة، فما بالك بالمسلم المنحرف اذن لماذا نكره الناس حتى لو كانوا فاسقين في عمل الخير ولماذا نعيقهم عن عمل الصدقة، موائد الرحمن ظاهرة ترفع العذاب عن أمة محمد صلى الله عليه وسلم حتى لو اقامتها راقصات».

وأما الدكتور سعد ظلام عميد كلية اللغة العربية بجامعة الازهر، فقال «يا ليت كل الراقصات والفنانات يفعلن ذلك، والله وحده يحاسبهن على مصدر أموالهن والاية تقول «خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم»، هل تعرف ان مصر فيها عشرة آلاف مائدة رحمن لاطعام الفقراء، ويفطر عليها ستة ملايين فقير فلماذا نساهم في التشويش على هذه الظاهرة الطيبة التي انتشرت في المجتمع المصري.

جامعة الاقباط

ومن المسلمين وشهر صومهم وما يثيره من ذكرى معركة 1973 وفتاوى موائد الراقصات، الى الاقباط ومشاكلهم في التعليم والاستثمار فيه، فنشرت «وطني» في عددها يوم الاحد 19 كانون الثاني (يناير) رسالة وردت من عادل شعبان الشرف على قطاع الشؤون الثقافية والبعثات وعلى مكتب الوزير، ردا على ما نشره رئيس تحرير «وطني» يوسف سيدهم. فقال «ايماء الى ما نشر بجريدتكم الغراء بتاريخ 1997/1/12 تحت عنوان «عاجل الى الدكتور حسين كامل بهاء الدين» بشأن تضرر أولياء أمور طلبة السنة الثانية بكلية رياض الاطفال بالدقي من عقد امتحان للطلبة في مادة السلوك الحركي للطفل بتاريخ 19 كانون الثاني (يناير) القادم وهو ما يتعارض مع عيد الغطاس للاقباط، أرجو الاحاطة بأن السيد الاستاذ الدكتور الوزير أبدى اهتمامه بالموضوع وبناء على تعليمات سيادته فقد تم الاتصال بالسيدة عميدة الكلية وتم تأجيل الامتحان الى موعد آخر، وانتهز هذه الفرصة لأعرب لسيادتكم عن خالص تقديري لتعاونكم المثمر لحل شكاوى المواطنين وترجو التكرم بنشر الرد».

ومن رياض الاطفال الى الجامعة التي يريد عدد من الاقباط انشاءها واثارتها مجلة «روز اليوسف» على مدى عددين متتالين واثارت اهتماما واسعا، ونشرت في عددها الصادر أمس ـ الاحد ـ ثلاثة مقالات وخبرا، الخبر عن رفض البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس فكرة انشاء جامعة قبطية والمقالات كان أولها للدكتور سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية الذي أيد انشاء جامعة قبطية، وافاض في شرح الأسباب التي تدعوه لذلك، فقال عن بعضها: «فمن حق أية مجموعة مصرية قبطية أو مسلمة ان تقوم بأي نشاط اجتماعي، ما دام لا يخالف عرفا أو قانونا أو دستورا للبلاد، وما نقلته الينا «روز اليوسف» رغم انه معلومات أولية خام، لا يوحي من قريب أو بعيد ان هذه النخبة من الاقباط تقوم بنشاط يخالف الدستور أو القوانين او الاعراف المصرية.

ثانيا: ان انشاء جامعة قبطية، أو جامعة اهلية مصرية بمبادرة أو تمويل من الاقباط المصريين، هو من حيث المبدأ مسألة لا فقط مقبولة، ومشروعة، قانونا ودستورا وعرفا، ولكنها أيضا مرغوبة فهي مبادرة أهلية خاصة من أجل خدمة عامة، سواء كانت لا تهدف أو حتى اذا كانت تهدف للربح، وشأنها في ذلك شأن الجامعات الاهلية التي اسسها مصريون آخرون.

ثالثا: ان قيام مجموعة تنتمي الى ديانة أو طائفة معينة لا يجعل من عملها بالضرورة عملا طائفيا، فالطائفية تعني التعصب لابناء ديانة أو طائفة معينة، بالحق أو الباطل وعلى حساب غيرهم من ابناء الديانات والطوائف الاخرى، اما تقديم خدمة لابناء طائفة معينة فانه لا ينطوي في حد ذاته على طائفية بذلك المعنى التعصبي الذميم. ولعل «روز اليوسف» لا تعلم ان الجامعة الامريكية بالقاهرة قد أسسها مجموعة من رجال الدين الامريكيين البروتستانت عام 1920، وقد لا تعلم أيضا ان الجامعة الامريكية في بيروت، اسسها مجموعة أخرى من طائفة البروتستانت الامريكيين عام 1866، وكانت تسمى في البداية بهذا الاسم «الكلية البروتستانتية السورية» ولم يتغير اسمها الا بعد رغبة اللبنانيين في الاستقلال من سورية، وألا يظهر في أي من مؤسساتهم الاهلية أو الحكومية اسم سورية!! والجامعة الامريكية في بيروت هي التي تخرج منها بعض زعماء المقاومة الفلسطينية المرموقين مثل جورج حبش ونايف حواتمة، وأبو حركة القوميين العرب والمؤرخ الكبير قسطنطين زريق، بل لعل القارئ العادي لا يعرف ان كل الجامعات العريقة في العالم قد بدأت كجامعات دينية وليست طائفية وأقول انه لا بأس من وجود كلية أو تخصص يعني بالشأن القبطي الديني واللغوي واللاهوتي، وحبذا لو كانت كلية للاديان المقارنة تتاح فيها الفرصة للطلاب المسلمين ان يتعلموا ويدرسوا عن الديانات المسيحية واليهودية والهندوكية والبوذية ويتعلم فيها الطلاب المسيحيون المزيد عن الاسلام والديانات الاخرى غير المسيحية، أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولـ«روز اليوسف»، ولنخبة الاقباط اصحاب المبادرة الجامعية ورمضان كريم». وكتب صحافي سوداني اسمه وحيد عبد السيد مقالا بعنوان «هل تلغي جامعة الأزهر» أيد فيه انشاء جامعة قبطية والمدارس والكليات القبطية ليست بالأمر الجديد على المجتمع المصري، وقد انتشرت هذه المدارس حتى في السودان، فهناك مدارس في كافة المدن الكبرى في السودان تحمل اسم الاقباط كالعاصمة المثلثة (الخرطوم، أم درمان، الخرطوم بحري) وبورتسودان وعطبرة والابيض بل حتى في القدس توجد كلية قبطية، فما هو الغريب في انشاء جامعة قبطية علمية، ورغم ان الذين فكروا في انشائها استبعدوا مسألة الطائفية من اسم الجامعة كما جاء في تصريحاتهم للمجلة، ولست هنا في مجال الحديث عن التفرقة التي يعاني منها الطلاب الاقباط في الجامعات بسبب الدين ولعل هذا هو الدافع الأساسي لتأسيس جامعة يشرف عليها اقباط، وان كان اصحاب الفكرة لم يحرموا المسلمين من المساهمة وبديهي لن يحرم الطلبة المسلمون من الالتحاق بالجامعة، ولن يتعرضوا لسياسة التفرقة التي يتعرض لها الاقباط في دور الفكر والعقيدة وتقف ضد المصادرة أيا كان نوعها، وتعتبر قلعة للحرية والنور وليست للاثارة والتضليل، ترفض قيام جامعة قبطية للعلم فلماذا لم ترفض قيام أو وجود جامعة الأزهر العلمية والتي لا تقبل من الطلاب الا المسلمين ولو كانوا من (واق الواق) أي من دول افريقيا وآسيا».

والى السودان الذي نشرت الصحف عن اخبار المعارك الدائرة فيه وبيانات الحكومة والمعارضة عن سير القتال، وقد قام الرئيس مبارك بتوجيه انتقادات الى النظام السوداني في لقائه مع المثقفين يوم السبت في افتتاح معرض القاهرة الدولي للكتاب ونفى وجود تدخل اريتري أو اثيوبي، وجاء في صحف الاحد نقلا عن الرئيس «اشار الرئيس الى ان حضور نائب الرئيس السوداني في زيارات لمصر عندما تكون هناك مشاكل داخلية بالسودان وانه قد عرض الموقف كاملا على الرئيس مبارك، وما اعلنه السودان عن هجوم اثيوبي ـ اريتري، ونحن نؤكد انه ليس هناك أي هجوم اثيوبي ـ اريتري على السودان ولكن السودان وما يواجهه من متاعب هي من السودانيين انفسهم، سواء كان ذلك من الشمال أو الجنوب. واشار الرئيس مبارك الى نائب الرئيس السوداني خلال تواجده بالقاهرة ان تقدم مصر دعما للسودان لمواجهة هذه المشاكل، وقال الرئيس ان ما يمر به السودان من مشاكل داخلية هي مشاكل سودانية والموضوع ليس موضوع قرنق وحده ولكن الأمر أكثر من ذلك اتساعا، هناك معارضة من الاتحاديين وحزب الأمة وغيرهما، وابدى الرئيس مبارك تعجبه من انه في الوقت الذي كان يقوم نائب الرئيس السوداني بزيارة لمصر كان الترابي يهاجم مصر في صحف الكويت، وتساءل الرئيس ماذا جرى في السودان فالسودان شعب طيب ولكن النظام استطاع ان يغير وجهه الطيب الى وجه آخر هو العنف والارهاب، وشرح الرئيس مبارك ما تم من اتصالات مسبقة وابلاغ للسلطات السودانية بوجود ارهابيين يتنقلون بحرية وارهابيين اخرين يحملون جوازات سفر مزورة فانهم لم يستطيعوا تقديم ما يثبت انهم ضد الارهاب أو يتعاونون في مكافحته بل كانوا دائما على طريق الانكار بينما الحقيقة واضحة وجلية، واختتم الرئيس رده على السؤال ليست هناك قوات اثيوبية أو اريترية باعتراف نائب الرئيس للسوداني الذي اكد انهم يعملون من خارج الحدود واذا كان السودان قد سلم الارهابي كارلوس لفرنسا فلماذا لا يقدم الارهابيين الذين يعملون ويدبرون ضد مصر. واكد الرئيس ان النظام السوداني ضيع السودان وخرب اقتصاده وان الدولار اليوم اصبح سعره يصل الى الفي جنيه سوداني وهناك سياسات متضاربة وقد وجه لهم رسالة واضحة وعنيفه ولكنها لا تخرج عن اللياقة».

هذا عن كلام الرئيس. أما بالنسبة للمقالات فقد نشرت «الاهرام» يوم السبت تحقيقا كتبه صلاح النقيب بعنوان «المعارضة السودانية وجولة جديدة لحسم صراعها مع النظام» انتقد فيه نظام الحكم السوداني وعدد المصاعب التي يواجهها الا انه قال «ذلك لا يجعلنا نفرط في التفاؤل بقرب سقوط نظام البشير، فالمعارضة الشمالية لا حول لها ولا قوة والمعارك مع قرنق لا نستطيع تحديد منتصر فيها أو منهزم، فهي جولات من المعارك تتم على شكل متقطع سيتبادلان فيها الاستيلاء على مناطق جديدة».

كما ان سمير رجب هاجم بدوره النظام السوداني في «جمهورية» السبت، وقال ان السيف سبق العزل وان مصير السودان يقرره اهله وان مصر مع وحدته، واضاف «عموما نحن ندعو من الاعماق ان يلهم الله سبحانه وتعالى الشعب السوداني الشقيق للعمل على ما فيه مصلحته وبما يدعم سيادته واستقلاله ووحدته وبما يلقن كل مكتب وضال واثم الدرس الذي يستحقه».

لكن مجدي مهنا كان له رأي مخالف تماما في «وفد» الاحد، عبر عنه قائلا «الموقف المصري مما يجري في السودان غير مفهوم وغير واضح، فمن ناحية اكدت القاهرة على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وان الشعب السوداني هو وحده صاحب الحق والمصلحة في بقاء أو عدم بقاء نظام حكم البشير ـ الترابي في الخرطوم، كما اكدت على وحدة أراضي السودان وعلى استقلاله ورفضت دعاوي انفصال جنوب السودان عن شماله وهو توجه سليم وعاقل، ويصب في مجال الدفاع عن أمن مصر القومي قبل الدفاع عن أمن السودان، وهذا اذا افترضنا ان أمن مصر شيء وأمن السودان شيء آخر. ومن ناحية معاكسة تستقبل القاهرة زعماء المعارضة السودانية وتستمع الى وجهات نظرهم، وبعض هؤلاء يؤيدون الانفصال ويقولون انهم يقودون حربا مسلحة ضد الحكومة السودانية تستهدف اسقاطها والاستيلاء على السلطة وعودة الحكم الديمقراطي، ان نظام البشير كان من الغباء ان يستعدي جميع الجيران عليه وان يناصب مصر العداء بلا سبب وهو لا يستحق الدفاع عنه، ولا البقاء على مقاعد السلطة يوما واحدا، ولكن الشعب السوداني يستحق ان تعيد القاهرة النظر في موقفها الصامت، وان تنظر الى ما يجري من مصلحة مصر الوطنية».

يعارض انسحاب حزبه من الائتلاف الحكومي

الزعيم السابق للمفدال: اعادة انتشار الجيش في الخليل ليست تنازلا ايديولوجيا

■ فيما انني اعتقد ان الله سبحانه وتعالى هو الذي خلق العرب ايضا وانهم من بين الاحياء لذلك يتوجب علي ان اعطيهم حلا ما، ومن هنا لا تعتبر اعادة انتشار جيش الدفاع وتموقعه في اماكن جديدة بمثابة تنازل ديني وقد صلينا «وللقدس مدينتك بالرحمة تعود» في زمن الحكم العثماني ايضا وإبان احتلال حملة الصليب للمدينة.

«الاعتقاد بأن الخلاص قادم لتقويم العالم الواقع تحت حكم الشر لا يتناقض مع التسويات السياسية التي يتوجب علي القيام بها والعقيدة الدينية لا تتنقص ان قمنا بعقد اتفاقيات عسكرية او سياسية» اضافة الى ذلك لا قناعة لدي بأن سيطرتنا على قرابة مليوني فلسطيني تسهل علينا الحصول على امننا فحتى نتوصل للامن نحن بحاجة لجيش الدفاع، ويتوجب ان يكون ذا قدرات مميزة ونحن بحاجة ايضا الى تأييد الولايات المتحدة.

في الوقت الذي تداول حزب المفدال يوم الخميس في مسألة كيفية التصويت في الكنيست في ظل معارضتهم الشديدة لاتفاق الخليل كان زعيمهم السابق الدكتور يوسف بورغ تداول مع «هآرتس» في المغزى الديني ـ الوطني للانسحاب عن جزء من ارض اسرائيل.

الفجوة بين النقاشين تبدو عميقة الى درجة يبدو فيها وكأنه من الغريب، ان يكون هذا الشخص المعتدل قد ترأس نفس هذا الحزب الذي يعتبر اليوم الرمز المتطرف للائتلاف ولكن ذلك هو خلاصة قصة يوسف بورغ بصفته الزعيم الذي لم ينجح في القيادة.

«اجيبك بصراحة بانني صوت في الكونغرس الصهيوني (1937) وباعتباري نائبا عن «همزراحي» الذي كنت ارسل من قبل الحركة في برلين ضد خطة التقسيم، ومنذئذ غيرت رأيي وقد اصبحت اليوم اعتقد بوجوب التقسيم بطريقة او بأخرى، وهذا الرأي يلاقي اسنادا من الاحداث الجارية، فيوغوسلافيا تفككت. وروسيا وتشيكوسلوفاكيا انقسمت على ذاتها.

بورغ يقول انه توصل الى الوعي بأن لا حل بدون تقسيم ما للبلاد بعد حرب الايام الستة.

«في تلك الايام وصلت الى لندن وسألني هناك اريبه هنتلر (من نشطاء همزراحي المخضرمين) كيف تشعر؟ فأجبته عندي آلام في البطن، فسأل لماذا؟ قلت لان هناك مليون عربي في هذه المناطق واني لاتساءل كيف سنتمكن من هضمهم.

اعضاء الحركة وخاصة الشبان منهم نظروا التحرير يهودا والسامرة بطريقة مغايرة، بورغ يقول «ان كل حل في التاريخ يفتح امامه اسئلة جديدة».

■ ولكن كنت وزيرا في الحكومة وانت تعرف ان النصر قد تحقق بوسائل عسكرية وليس من خلال المعجزات خارج قوى الطبيعة؟

■ بالتأكيد اعرف لكن هذا ساد على كل الكينونة والوجود. عموما فقد كانت هناك حرب، وهذا امر عرفه الجميع ومن الواضح ان المناطق لم تسقط من السماء ومن ناحية اخرى كان بامكان المؤمن ان يعتبر ذلك معجزة من السماء، والوزير الذي يؤمن بذلك يسمح له ان يعتقد به ايضا.

«ومنذئذ بدأت عدة اتجاهات ما زالت سائدة حتى اليوم او حتى الامس على الاقل، وذلك يعتمد على ما سيحدث اليوم بعد اتفاق الخليل، ومثلما كان لنا «توراة مع طريق البلاد» ومثلما يوجد لدينا الان «توراة وعمل» سنصنع ايضا «توراة ودولة» بشكل يشبه اعادة تركيب العناصر وابتداعها، وهكذا نشأ وضع اصبح فيه من يتحدث عن التسوية والاستعداد للتنازل مشبوها بضعف العقيدة.

وكان بورغ قد طالب في 1936 من خلال مقالة نشرها في لسان حال حركته في المانيا «بابعاد كل امر اعجازي اسطوري من الصهيونية». واضاف ان السياسة يجب ان تفسر وتحلل بشكل منطقي وعقلاني، وقد بقي حتى اليوم يعتقد بذلك كما يقول الان.

عندما دخلت الى مكتب بورغ الصغير في بيت «همزراحي» في القدس ـ بورغ يحرص على القدوم اليه كل يوم، كان مصغيا للراديو يستمع باصغاء الى خطاب بيني بيغن الذي يعلل فيه سبب استقالته، بورغ قاد حركته خلال سنوات طوال حيث كانت مبادئه ومبادئ اغلبية الاعضاء للركزيين آخذة في التباعد عن بعضها شيئا فشيئا. ويقول «لم اخف ارائي وافكاري الجميع قد عرفوها وغضوا الطرف».

بورغ رئيس كتلة «لفنيه» كان قد تدرب على موقف الاقلية في داخل الحزب وتم تجنيده من الناحية السايسية ـ الايديلوجية، ويذكر في حينه بلا اعتزاز كبير ان بيني بيغن كان هو الذي اقترح على والده مناحيم بيغن ان يعينه رئيسا للجنة الوزارية للحكم الذاتي الفلسطيني، ورئيسا لطاقم المفاوضات في مواجهة مصر والولايات المتحدة، اما الفلسطينيون فلم يشركوا في هذا الجهد الفارغ لتحديد مصيرهم.

«بيغن قال انه تشاور مع انسان عاقل الا انه لم يكشف لي عن هذا الشخص» يقول بورغ ويضيف «لقد قال بان ارض اسرائيل بالنسبة اليه ليست مجرد ذكر في كتب الجغرافيا، ولم يكن يثق بوزير خارجيته كم ايبدو. وقد عرف عني اني لن اتنازل ولن اسير بسرعة وتهور، فكرة الحكم الذاتي كانت تشكل مخرجا بالنسبة لي. وقد كان تفكيري يسير باتجاه تشكيل كانتونات على غرار الوضع في سويسرا».

المستوطنون اعضاء حركته بذلوا قصارى جهدهم من اجل احباط كل امكانية لحدوث ما يشبه الكانتونات الا ان بورغ ـ وما زال حتى اليوم ـ لم يسارع الى شجبهم، الحكومة حينئذ يقول بورغ «لم تكن يقظة بدرجة كافية لامكانية التوصل مع موشيه ليفنغر وحنان بورات او مع من مثلوهم الى تفاهم يخلق خطة استيطانية رسمية».

■ انت تتحدث عن 1981 وعن انشغالك في الحكم الذاتي وفجأة نرى انفسنا في 1997 وقد اصبحت تؤيد التقسيم فماذا حدث بين هذا وذاك؟

■ لقد كنت اقلية، فكتلة الشبان تعززت قواها كثيرا وجيلي اخذ يتضاءل تدريجيا (اني اتحدث بشكل رقمي لا روحاني)، زيرح هفتيغ كان يقاسمني الرأي طيلة سنوات الا انه لم يكافح على المستوى الحزبي.

■ هل نهض ونهب؟

■ نعم وانا اصبحت معزولا رويدا رويدا.

■ ومررت بنوع من غسيل الدماغ ام انك كيفت خطابك السياسي مع الوضع الحزبي الداخلي؟

■ لا، ان كنت تسأل بنبرة اتهامية. اما ان كنت تسأل بنبرة السياسة الواقعية داخل الحزب، فقد كان الوضع كالتالي: انت ترى مثاليين ولا جواب عندك لهم، الحكومة لا تعارض، فهل ستختار ان تكون «دون كيشوت»؟ كل واحد منهم عرف رأيي، ليفنغر وبورات ويوسكا شابيرا ايضا.

الا انهم عرفوا انك لن تصر على رأيك؟

■ وان كنت سأصر فماذا سيفيد ذلك. في كل جدل كنت اؤيد الاعتدال فهذا خطي خلال السنين وهم عرفوا ذلك ولم يكن هناك تجمع لم اعبر به عن رأيي معبرا عن الاعتدال والتفاهم.

■ ولكنك كنت تعرف ان الحركة تسير في اتجاه اخر، وانك القائد الذي يتحمل المسؤولية؟

■ ان لم تكن لديك اغلبية فأي زعيم انت؟ وهذه الكلمة عموما تسللت الى قاموسنا السياسي.

■ سأسأل من زاوية اخرى، زبولون هامر يقول اليوم انه لا يتوجب على المفدال ان يخرج من الحكومة لان عليه ان يؤثر من الداخل في الامور الحاسمة المقبلة. فهل نفس هذا المنطق هو الذي وجهك في قرارك ترك الى قيادة الحزب لكونك اقلية فيه؟

■ دعني اولا اجيبك «بعكس المعكوس» فانا ايضا ادعيت قبل خمس سنوات بوجوب التواجد في الحكومة حكومة رابين، وفي عام 1967 اثر اندلاع قضية الطائرات المشهودة قلت يجب الا نغادر حكومته ايضا، فقد استندت مواقفي انذاك الى ما يلي: ان لم تكن اقوياء الى درجة تمكننا من التحكم بعملة القيادة يجب ان نضغط على الاقل على الفرامل.

■ وبالنسبة لك داخل حزبك ـ هل تعتقد نجحت على مدى السنوات في وضع ساق قوية على الفرامل؟

■ بالنسبة للحزب اعتقد ان دوري كان مهما وهناك الكثير في اوساط الحزب ممن يشاطرونني ارائي، حتى وان لم يتجسد ذلك على المستوى السياسي الحزبي، حركتي ضعفت منذ ان تركها الكيبوتس الديني الذي انقسم هو نفسه ايضا.

«الصهيونية الدينية يجب ان يعاد تحديدها وهذه عملية ليست بالبسيطة الا انها تسري الان داخل حركتنا. في الاونة الاخيرة تحدث عضو الكنيست ابراهام شتيرن مثلا عن الدولة الفلسطينية فقد كان ذلك مبكرا جدا، وقد فشل في ذلك، لو كان هنا كثيرون دافعوا عنه وانا متهم».

وينهي بورغ بالاشارة الى انه عام 1903 «اثناء انعقاد كونغرس اوغندا اغلبية نواب همزراحي مع الحل الاقليمي في شرق افريقيا اذ اعتقدوا ان اهم شيء هو ايجاد موطئ قدم آمن لانقاذ اليهود لانهم احسوا بالخطر الذي يهدد جاليات بأكملها واليوم اصبحت المشكلة هي الحؤول دون حدوث الحرب واتفاق الخليل يمكن النظر اليه كمرحلة في اطار الحل العملي لانقاذ الدولة اليهودية من دائرة الحرب».

دافيد لنداو

(هآرتس) 1997/1/19

لو تمكن من هزيمة نتنياهو في الانتخابات الاخيرة

بيريس كان سيفشل في تطبيق اتفاق الخليل

■ سؤال «لو» هو من نوع الاسئلة التي تثير الفضول من ناحية ولا يمكن تقديم اجابة حقيقية عليها من ناحية اخرى، ومع ذلك، طرح مرارا في الآونة الاخيرة السؤال التالي: ماذا كان سيحصل لو اظهر احصاء الاصوات في الانتخابات تفوقا طفيفا لشمعون بيريس بقدر عشر او عشرين بالمئة.

ومن المؤلم جدا رسم سيناريو يصف تطور الامور لو اشارت النتائج النهائية الى انتصار بيريس باغلبية 50,2 بالمئة مثلا، فقد كانت ستقوم فورا حركة احتجاج تشكك بشرعية النتائج. وسيكون شعارها المركزي «ليس لبيريس تفويض» وحججها الاساسية ستكون ثلاث: اولا، اغلبية عشرين ليست اغلبية حقيقية، ولا سيما وانها تعبر عن احساس بالاسى والندم جراء مقتل اسحق رابين، وليس تأييدا حقيقيا لبيريس ذاته، ثانيا في الشارع اليهودي لم يحظ بيريس الا بـ 45 بالمئة ولا يحق ان يشغل منصب رئيس الوزراء في دولة اليهود شخصا تكون الاغلبية التي يتمتع بها هي اغلبية عربية، وثالثا، فقدت حكومة العمل ـ ميرتس اغلبيتها المانعة ولا يحق اقامة حكومة لا تستند الى اكثر من 43 نائبا.

ورغم الاحتجاج الجماهيري، فان بيريس سينجح في تشكيل الحكومة بمشاركة العمل وميرتس وكذا شاس ويسرائيل بعليا والطريق الثالث بتأييد 64 نائبا، والاحزاب الثلاثة الاخيرة كانت ستنضم الى الحكومة فقط بعد ان يعدها بيريس صراحة بقطع الصلة مع الشريكين العربيين حداش والديمقراطي، ومعنى هذا الوعد هو القاء يمين الطلاق على شريكين مخلصين شكل تأييدهما لحكومة رابين شرطا اساسيا وقوة مركزية لوجود المسيرة السلمية.

وربما ان اولى خطى شمعون بيريس كانت ستتمثل بتنفيذ اتفاق الخليل الذي وقع عليه قبل الانتخابات، ولكن كل محاولاته لانهاء القضية واعادة الانتشار في المدينة كانت ستبوء بالفشل، وبالتالي اثارة غضب اليمين وايصاله الى ذروة لم يشهد لها مثيل في السابق حتى في زمن ما قبل مقتل رابين، وكانوا سيقولون: اننا نعرف من هي امه، ولا عجب اذا ما كان بيريس معنيا ببيع عرش وجودنا للعرب. وفي حكومته ذاتها كانوا سيصعبون الامور عليه، فمع ان وزراء شاس كانوا سيعربون في الاحاديث الخاصة عن تأييدهم للاتفاق، الا ان غضب ناخبيهم كان سيخيفهم.

ومع الوقت كانت ثقة بيريس بنفسه ستتضعضع، ورغم شعوره بعد الانتخابات بأنه تخلص من وصمة «المهزوم» التي لصقت به على مدى سنوات طويلة، الا ان الانتصار الطفيف والهجمات غير المنقطعة من اليمين و«التخريب» من داخل الحكومة كانت ستؤدي به الى اضعاف ثقته بقوته، وبمواصلة المفاوضات، وكان سيخيم على كل شيء احساس بالعزلة، ذاك الاحساس الذي لم يهجره منذ مقتل رابين، وكانت النتيجة ستكون ان تتوقف المسيرة السلمية، وسيواصل بيريس ارضاء الائتلاف دون ان يحصل منه على اي شيء حقيقي.

وعرفات نفسه كان سيبدأ باظهار الاستياء من عدم قدرة بيريس على «توفير البضاعة»، وفي حديث لغير الاقتباس مع عدد من نواب الكنيست من العمل وميرتس كان سيعرب عن تفهمه لمصاعب بيريس الداخلية، الا انه كان سيضيف بأن صبره قد نفد، فلا يمكن الصمت على عدم تنفيذ اعادة الانتشار



(معاريف)

الثلاثة ناهيك عن التسوية الدائمة فيما يمنع غضب الجمهور الحكومة من تنفيذ اتفاق الخليل مثلما حصل في باقي مدن الضفة، وكان عرفات سيهمس وكأنه يتحدث الى نفسه لعل في شعار «الليكود وحده هو القادر» بعض الحقيقة.

هل يمكن لنا ان نستخلص من هذا السيناريو اني مسرور لانتصار نتنياهو؟ ففي الاسبوع الذي اجبره فيه غضب الجمهور على التراجع عن التعيين السخيف لمنصب المستشار القانوني للحكومة، فان قلة سيعترفون علانية وبفم مليء بانهم سيصوتون لرئيس وزراء يبدو لهم سوقيا، ومع ذلك يجدر بنا ان نذكر عدة حقائق في اطار ما يسمى «حنكة التاريخ» او ربما نقمته، فقد وقع في هذه الايام اتفاق على اعادة الانتشار في الخليل، وفي الضفة كلها في حقيقة الحال، ومضى هذا الاتفاق هو اعادة تقسيم ارض اسرائيل على يد سليلي اولئك الذين غنوا بدم قلوبهم نشيد: «ضفتان لنهر الاردن هذا لنا وتلك ايضا» [illegible] فيه ان يكون قد تصور في اسوأ احلامه ان يضطر بعد نصف عام من انتخابه الى التوقيع على وثيقة معناها الاعتراف الاسرائيلي بسيادة فلسطينية غربي نهر الاردن، وان دوره الاساسي سيكون اقناع اعضاء الحكومة والائتلاف بان اوسلو لا بديل له، وان هذا الاتفاق الذي يمكن بالمجهر فقط رؤية الفروق بينه وبين الاتفاق السابق لرابين وبيريس هو تجسيد «السلام الآمن» الذي وعد به.

بنيامين فايس

(معاريف) 1997/1/19

سكان الخليل يستبعدون ان تدفع اعادة انتشار الجيش عملية السلام

■ القائد الخارج للخليل اللواء احتياط جيدي وقف في ميدان غروس امام رشقات البرتقال والبطاطا التي اطلقت من داخل السوق وفتح ذراعيه ناظرا الى الاعلى قال: لماذا لا ينزل المطر عندما نحتاجه».

الساعة كانت الواحدة والربع من يوم الجمعة، وزير الدفاع كان في المكان وحلق مغادرا، قائد الاركان وقائد المنطقة الوسطى كانا هناك ايضا، وحلقا مغادرين، خلال ساعات الصباح كلها حلقت فوق قواته في الخليل مشاعر الاحتفالات الختامية، يتصورون ويحزمون عتادهم والتقاط الصور هو اهم شيء طبعا.

حوالي 30 سنة من الاحتلال المرير والعنيف احيانا تنتهي بمغادرة مرتبة ومنظمة، من غزة خرج جنود جيش الدفاع راكضين والرصاص يزغرد في الهواء، اما نابلس فقد نجوا بأنفسهم منها، كل المدن غادروها بهذه الطريقة الا الخليل فهي التي منحتهم وداعا محترما.

الافتراق عن الخليل لم يتخلله الالم والاسف ربما شعروا بالخسارة لانها لم تعد بين الايادي، اذ يعني التنازل عن السيطرة الاسرائيلية على هذه المدينة التي سجلت فصولا هامة في التاريخ اليهودي ان المغزى المرتبط بذلك فقد ضاع هباء وتبدد، وما بقي هناك الا السكان: 120 الف فلسطيني يكسبون قوت يومهم، متعصبون لدينهم (حمساويون) و 400 مستوطن جندوا دولة اسرائيل كلها لخوض الكفاح المسلح الذي يريدونه من اجل السيطرة على مدينة الخليل.

ارهاب، تعصب، سرور، احتكاك متواصل، فقر، قبح، طويبي سياسي، ومفاوضات بلا نهاية، لذا لا عجب ان كان الجميع قد ملوا من الخليل وسئموها.

«كنت افضل الجلوس الان في خيمة دورية جوالة في الوحل على الحدود الشمالية» قال قائد «يوش» (يهودا والسامرة) اللواء غباي اوفير.

جبريل الرجوب السيد الحقيقي للمدينة جلس كل الليل في غرفة اللواء اوفير في القيادة الجديدة لجيش الدفاع في «هار منوح» واشرف من هناك على دخول القوات الفلسطينية للمدينة، الرجوب ابدى التعاون حتى في اصغر التفاصيل ومن خلال سيطرة تامة.

وسيواصل التعاون طالما كانت مصلحته في العمل مع اسرائيل اكبر من مصلحته للعمل ضدها فليست هناك اوهام لدى اي طرف حول هذه القضية.

في السادسة صباحا دخل الرجوب الى بناية الحكم العسكري الفارغة، واول شيء قام به هو ورجاله كان تموقعهم في الغرف التي كانت تعود للشاباك الاسرائيلي، بعد ذلك خرجوا للتجول في البناية، الرجوب الذي خبر السجن الموجود في الاسفل على جلده صعد نحو الطوابق العليا، عندما خرج الاسرائيليون قطعت الهواتف وحتى الان لم يجر ربطها مجددا.

جبريل الرجوب التقط التليفون واتصل الى معارفه بما فيهم معارفه الاسرائيليين «هل تعرفون اين انا الآن.. انني في غرفة قائد اللواء» قال مغتبطا، الخليل العربية قابلت تبدل السلطة بحذر وارتياب تقريبا، بجانب مقر الحكم العسكري وقف ما لا يزيد عن 300 شخص فقط تحت المطر الغزير، لم يخرج هؤلاء عن طورهم، في اليوم التالي السبت وصل ما لا يزيد عن 3000 شخص للاحتفال بالتحرير الذي نظم في الساحة التي اعدت على عجل، واليوم عندما يصل عرفات الى الخليل سيلاقي وجوها سعيدة اكثر: فالرجوب سيقوم بحشد الناس من القرى

في جبل الخليل الذي سيجلب من هناك السعادة على متن الباصات، عزة هي الاخرى لم تقابل عرفات بمشاعر السعادة، ومع ذلك تمكن من توطيد حكمه بثبات لا يتزعزع، اريحا ايضا ونابلس ورام الله كانت في نفس الحال، ولكن يبدو ان لعرفات طرقه والاساليب الخاصة للسيطرة عليها واحتلالها. اضف الى ان الخليل تعتبر حالة خاصة: اليهود يخرجون ـ ويبقون رغم ذلك، المدينة التي كانت تحت الحكم الاسرائيلي مقموعة وموحدة في نفس الوقت تتحول الان الى مدينة مقسمة داخل نفسها و«سلام اصفر» قال احد الباعة في السوق.

في الشوارع وفي محيط مركز المدينة كانت اغلبية الحوانيت مغلقة فالشهر هو شهر رمضان والمصلون يؤمون الجوامع بغزارة اذ لم تعد القاعات تكفيهم فاصطفوا حول المساجد على الطرقات، نفس الامر جرى في «مغارة المكفيلا» ايضا.

دخلنا الى ساحة احد المساجد فاعتقدنا لوهلة ان اجتماعا سياسيا يجري في المكان الا ان الناس اوضحوا لنا بأدب وابتسام ان ظننا ليس في محله، انهم لن يبحثوا عن الحرب، من مغارة المكفيلا انطلق نهر بشري من المصلين الذين انهوا صلواتهم الرمضانية فحصل انسداد في ميدان غروس وسرعان ما تحول الامر الى شجارات، ومن داخل زقاق السوق المفضي من ميدان غروس نحو القصبة بدأت الخضروات والفواكه تتطاير في الهواء: بالبطاطا والبرتقال وفي الحالات الصعبة يشترك الافوكادو ايضا، الجيش قرر الاعلان عن منع التجول، جنود حرس الحدود انقضوا الى الامام محاولين اجبار اصحاب البسطات على اغلاقها، فسرعان ما زال الغشاء الرقيق الذي يحيط بحرب الخليل وانقسم السكان فورا الى مجموعتين: عرب فرض عليهم منع التجول ويهود لن يفرض عليهم شيء، الصحافيون وقفوا في الوسط حيث يسمح لهم بالتحرك كاليهود الا انهم مشبوهون كالعرب.

في هذه المرحلة تحديدا ابتهل اللواء احتياط جيدي لنزول المطر الا ان صلواته لم تتحقق، وخلال ساعة انقسمت المدينة الى مدينتين، الخليل الفلسطينية التي تكتظ بالعسكريين الفلسطينيين وتعيش حياتها بلا منغص، والخليل الاسرائيلية التي يقطنها 400 يهودي و 20 الف عربي واغلقت تدريجيا.

صعدت الى الاعلى نحو حي ابو سنينة، «هار هشولحان» الذي يطل على وسط المدينة، المدينة كانت هادئة ناعسة وكأن شيئا لا يحدث في السوق في الاسفل، وفي الطرف وقف في الطابور جيب اسرائيلي وسيارة عسكرية فلسطينية واربعة جنود حرس حدود واربعة فلسطينيين وثلة من الفضوليين من حولهم، فهذه هي الوحدة المشتركة حيث جلس كل طاقم في سيارته، فالبرد قارس، الاسرائيليون حملوا مسدسات فقط: فالبنادق التي يدقق نتنياهو فيها الى هذا الحد لم تصل بعد من المخازن، الضابط الفلسطيني قال مثيرا الشعور بالامن: لدينا تجربة عامين في الدوريات المشتركة مع جيش الدفاع في غزة.

من حوله وقف سكان الحي يشعرون بالمرارة باحثين عن اذن تصغي لهم فقالوا: «اي سلام هذا، عندما توجد كل هذه الامور» واشار بيده نحو دورية حرس الحدود متحولا نحو السوق المغلق، فالحي اليهودي الذي يربض خلفه لينتهي عند المنطقة التي فرض عليها منع التجول كل شيء كالزفت في نظره، وقال: «سلام.. سلام... ولكن «لا يوجد سلام».

ناحوم برنياع

(يديعوت احرونوت) 1997/1/19

تشكل مرشدا لمواجهاتهم الدبلوماسية المقبلة مع اسرائيل

المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول مدينة الخليل اثبتت للزعماء العرب ان لا بديل عن التفاوض مع نتنياهو

■ تحاول العواصم العربية الان اجمال العبر من المفاوضات حول الخليل. فالسياسيون العرب يتطرقون اساسا الى العبر من طابع اداء حكومة اسرائيل وطريقة عمل الاطراف العربية في اول مفاوضات وقفت فيها اسرائيل ليس امام جانب عربي واحد (الفلسطينيين) بل امام المصريين وامام الاردن ايضا.

هذه العبر هامة بالنسبة للقاهرة وعمان ودمشق وغزة ذلك لانه من الممكن الاستنباط كيف ستتصرف اسرائيل في المفاوضات المقبلة الاكثر صعوبة المطروحة على طاولة المفاوضات: مباحثات التسوية الدائمة مع الفلسطينيين والتسوية السياسية مع سورية.

وهذه العبر هامة ايضا من اجل تقدير العمل العربي، في نصف السنة الاخير الذي كان مكثفا جدا من مؤتمر القمة العربي، مرورا بهيئات الجامعة العربية، والمشاورات العربية المتتالية، وانتهاء بالمساعدة الفاعلة للفلسطينيين في المفاوضات التي استهدفت الضغط على اسرائيل، من هذه الناحية فان المفاوضات حول الخليل هي بمثابة مرشد للانظمة العربية في مواجهات دبلوماسية مستقبلية مع اسرائيل.

والعبرة الاولى تتعلق بالطابع الذي الصق ببنيامين نتنياهو. لقد اتضح ان رئيس الحكومة الذي ارتسم في وسائل الاعلام العربية كرمز للتطرف، كهتلر جديد يمثل عمليا عنصر التوازن في حكومة اسرائيل مقابل الاكثر تطرفا منه، غير ان عملية الهجوم على نتنياهو من قبل وسائل الاعلام العربية بصمت وتأييد من الانظمة، لم تمكن الزعماء العرب من التوجه اليه كشريك. [illegible]

اسرائيل ثمة مدى معين من اليقظة في العالم العربي، فما كان يعتبر قبل عدة اشهر كعمل عربي مشترك يجبر اسرائيل على التنازل، اعتبر اليوم كوسيلة اكثر عملية.

لقد ادرك الحكام العرب ان ضغطهم على اسرائيل سيحثها على المفاوضات مع السلطة الفلسطينية ولكن من الافضل الحرص على الا يتحقق الهدف المعاكس.

ان حكومة اسرائيل تحصن ذاتها امام الضغط القوي اكثر من اللازم. وحتى ان الرئيس المصري حسني مبارك، اعترف بهذه الحقيقة في لقاء مغلق اجراه مع الصحافيين الاسرائيليين.

لقد بالغ مبارك، الذي مارس في المفاوضات حول الخليل دور الشقيق الاكبر للفلسطينيين الذي يعرف مصلحتهم اكثر منهم، في لعبته وفي النهاية وجد نفسه في الخارج. حيث ادرك الفلسطينيون انفسهم، في المراحل النهائية من المفاوضات، انهم اذا استمروا في تلقي املاءات من القاهرة سيخرجون دون اتفاق. وكلما دخل مبارك الى المفاوضات كلما خرج من ذلك متضررا. ويظهر مبارك الان كعنصر يعرقل المفاوضات وانخفضت اسهمه في واشنطن. ورغم محاولاته، الا ان مصر رفضت في اخر المطاف من قبل اسرائيل والفلسطينيين على السواء مثلما رفضت دول الخليج محاولات التدخل المصري بعد حرب الخليج الاخيرة.

لقد ادرك مبارك انه طالما يتعلق الامر بالولايات المتحدة فلا بديل لتوجه اسرائيل الى البيت الابيض والكونغرس. ومن هذه الزاوية من الممكن ان يدرس في المستقبل ما اذا كان من [illegible]

والقدس ايضا. وبشكل عام لا يوجد في الشرق الاوسط «لعبة حاسمة» التي لا يمكن فيها لاسرائيل او العرب الا ان يكون احدهما منتصرا والاخر رابحا بل ثمة شبكة متوازنة من المصالح المتبادلة التي لكل طرف فيها حقوق. فالمفاوضات حول الخليل ساهمت في تغذية هذا التفكير.

لقد كان لياسر عرفات في هذه المفاوضات ذكرى من الماضي حين كان خاضعا كرئيس منظمة التحرير الفلسطينية للانظمة العربية المتعاقبة. لقد توجه مع اسرائيل لوحدها الى اوسلو ولكن بسبب خوفه من نتنياهو عاد لوصاية الزعماء العرب.

بنفس اللحظة تشوشت المفاوضات اكثر فاكثر، ذلك لان مصالح المصريين، الاردنيين، السعوديين، والسوريين بدأت تتجلى في النسيج الحساس لاتفاق الخليل لقد اخطأ المصريون بقراءة اسرائيل وعاد عرفات ليدفع الثمن الذي سبق ان دفعه لقاء ارتباطه بالانظمة العربية.

ان التدخل الامريكي في تقليص مدى عدم اليقين والافتقار الى الثقة بين اسرائيل والمفاوضين العرب كان مختلفا هذه المرة. ان سياسة «تقديم الخدمات» التي انتهجها في السنوات الاخيرة وزير الخارجية وورن كريستوفر، استبدلت هذه المرة بالوساطة العنيدة والمبدعة من قبل دنيس روس، هذا الاسلوب سيفيد الفلسطينيين في المراحل المقبلة من المسيرة السلمية لو كان ثمة شك فيما اذا كان المصريون والسوريون سينظرون بعين الرضا الى ضغوط من هذا القبيل.

ان العبرة التي استخلصها عرفات وعلي [illegible]

نتنياهو

حكومة اليمين الاسرائيلي والحث لباقي الدول العربية ان اسم اللعبة هو الحوار مع اسرائيل ـ وبذلك منحت الشرعية دول اقل مركزية، مثل الاردن، قطر، وغيرها في العودة الى التقارب مع اسرائيل.

[illegible]

غي باخور

(هآرتس) 1997/1/19

مبدأ التبادلية في الاتفاقات يقضي بتسليم القتلة الاسرائيليين الى الفلسطينيين

■ يتمثل احد ادعاءات اسرائيل ضد السلطة الفلسطينية برفضها تسليم قتلة هربوا اليها بعد تنفيذ الجريمة، ربما يكون هذا هو الادعاء المركزي ضد السلطة الفلسطينية بشأن خروقات الاتفاق، علما بانه ليس من المؤكد ان كل رجال الامن يريدون الاحتفاظ بهؤلاء القتلة لدينا، ويطرح بعضهم خيار التسليم كوسيلة ردع.

هذا الادعاء يستند ايضا على مبدأ التبادلية التي تؤكدها اسرائيل، فاسرائيل تتوقع التبادلية في الاتفاق بينها وبين الفلسطينيين وفي المستقبل بينها وبين السوريين بحيث ينفذ الطرف الاخر الاتفاقيات مثلما هي تنفذها.

ولكن من يستعرض تفاصيل الاتفاقيات يجد ان ادعاء التبادلية من جانبنا لا اساس له، حيث لا يوجد في الاتفاقيات تبادلية حقيقية، لم نوقع بعد [illegible]

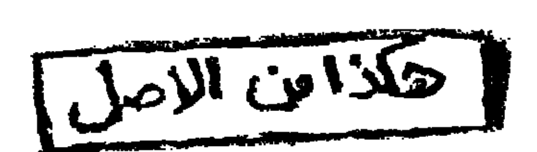
الطرف الثاني) يكون فقط في اتجاه واحد، المنطقة الفلسطينية، حتى في موضوع عدد البنادق وطول فوهتها ترفض اسرائيل الندية، يطالب الفلسطينيون بالتبادلية على الاقل في ان يتسلح افراد الدوريات المشتركة بنفس السلاح. وتطالب اسرائيل بحق محاكمة اسرائيليين وفلسطينيين، ولكن الاسرائيلي الذي يرتكب مخالفة ويعتقل من قبل الشرطة الفلسطينية سينقل فورا الى اسرائيل لمواصلة محاكمته ولكن من كان يفكر اثناء صياغة الاتفاق اننا سنضطر الى الانشغال ايضا بقتلة اسرائيليين، لقد فكرنا حينها بمصطلحات اسرائيليين يتورطون بحوادث طرق مع فلسطينيين او نزاع جوار، وما هو الحديث يدور الان عن قتلة اسرائيليين وليس فقط عن فلسطينيين، هؤلاء ليسوا مجرد اعشاب ضارة وطفيلية، ان [illegible]

الاسلامية، ومن شأنهم ان يثيروا العالم الاسلامي كله ضدنا، ان احدى المشاكل المتعلقة بهؤلاء الاشخاص تنبع من غياب الردع ضدهم، انهم يعتبرون ابطالا وليس فقط بنظر انفسهم، بل يلقون الكثير من التأييد سواء مباشرة او من خلال الادعاء بانهم يتفهمون دوافعهم لتنفيذ جريمتهم.

ان القتلة يعتقدون انهم ابطال قوميون لانهم يتصرفون معهم بقفازات من حرير، انهم يتوقعون العفو العام او على الاقل تخفيض العقوبة قبل ان يمثلوا للمحاكمة، ان الطريق السليم لردعهم ليس بالقاء القبض عليهم بل بتسليمهم للجهة التي تضررت منهم، يجب ان يمثل نوعام فريدمان للمحاكمة، ليس في اسرائيل بل في محكمة فلسطينية لانه اعتدى على الفلسطينيين، ويجب ان يمضي مدة محكوميته في سجن فلسطيني في [illegible]

زئيف شيف

(هآرتس) 1997/1/17



هكذا من الاصل

القدس العربي ـ أدب وفن
السنة السابعة ـ العدد 2396 الاثنين 20 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 11 رمضان 1417 هـ

كلما زاد الهجوم عليها ازداد حضورها المغيب:

«قصيدة النثر».. قصيدة من خارج الرحم!

شريف رزق

(1)

علينا ان نتفق ـ بادىء ذي بدء ـ على ان ما قطعته القصيدة العربية في النصف الاخير من القرن الحالي يتجاوز ما قطعته عبر الستة عشر قرنا الماضية، وهو تغير نوعي وكيفي، لم تستوعبه ـ للان ـ الحركة النقدية المعاصرة بما تتسلح به من خبرة معرفية بالمناهج النقدية العديدة، كأدوات للنفاذ الى المشهد المتشابك المعقد، بيد ان هذا المشهد المتدفق الموار، لا ينيء ـ بين الحين والاخر ـ يفجؤنا بكشوفات متوالية، ومتعارضة في كثير من الاحوال، لا تشي بالفوضى، قدر ماتشي بالخصوبة، ولا تشي بالثورة قدر ماتشي بالجموح، وبينما نشهد هرولة مستجيشة لابداع القصيد النثري بطرائق عديدة، لا يرى الدرس النقدي الا منهمكا في فك (قصيدة) عن (النثر)، والا في دائرة التساؤل عن قانون ايقاعي ضابط، وكأنما الخليل بن احمد كان سابقا للمهلهل بن ربيعة التغلبي، وفي هذه المتاهة المستجيشة تمضي (قصيدة النثر)، محفوفة بالهواجس، بفصائلها، مؤكدة وجودها الفعلي، فيما تتفتح الهاوية اكثر بين المنتج الشعري والدرس النقدي، في تواطؤ ممتاز، وغير معلن، وهو ما يكشف عن خلل في جبهة النقد المحصنة باحدث الاسلحة، والسؤال الحالي، ليس موجها الى مفهوم (قصيدة النثر) وحده، بل الى مفهوم (القصيدة) ايضا، وقبل ذلك، فكيف ندرج، باطمئنان في دائرة واحدة (قصيدة) المتنبي، مع (قصيدة) لعفيفي مطر، مع (قصيدة) لسليم بركات، مع (قصيدة) لبسام حجار؟ وكل هذا شعر، وكل هذه قصائد، غير منكورة، ولكن ما مفهوم (القصيدة) الذي يحتوي كل هذه (القصائد)؟ اليس ثمة اتساع، حاليا، في مفهوم (القصيدة)؟ أليس المفهوم الغائب اية على قصور في عقل الامة ومنهاجها؟ اليس انتشار مصطلح (قصيدة النثر) برغم الاختلاف عليه آية على مأزق النقد بازاء المنتج الشعري الجديد؟ وهكذا تصبح (القصيدة) حاليا خيمة واسعة لشعريات، بل لاجناس شعرية عديدة، وبالتالي نرى ضرورة اقتراح المفاهيم العديدة الملائمة للتقلبات الشعرية، من قبلها، والاكثر دقة من مفاهيم متسعة كـ (نص) او (كتابة) وذلك للتفاعل مع نصوص شعرية قادرة باستمرار على المراوغة والافلات من الاطار مع احتفاظها بتوهجات الشعرية في اعطافها، ويبدو انه لا سبيل، حاليا، سوى تذويب الحدود النقدية في بحار الشعرية، حتى يتسنى لها اكتشاف دروبها، بالشعرية، في الشعرية، اذ كيف اتفاعل مع ايقاعات (القصائد النثرية) باجراءات وآليات خليلية واخرج بقيمة جديدة؟ ولا اعتقد ان (قضية الايقاع) في (قصيدة النثر) يمكن حلها بشكل مطمئن، بنظام رياضي صارم ومؤسساتي كنظام الخليل وهي التي تتحسس شعرها وايقاعاتها مع دفقات الروح مواكبة لحالة تتسايل فيها وتتشجر في ايقاعاتها الخاصة بمعزل عن المؤثر العام، نحن يمكننا، حاليا، اكتشاف خلل (الايقاع) عن اكتشاف (ماهية الايقاع) و(كيفية الايقاع)، سؤال الايقاع في (قصيدة النثر) سؤال كبير، لانه يحتاج الى تقعيد جذري بديل يرسخ لاصول بديلة توازر (القصيدة البديلة)، انه امتحان النقد بقدر ما هو امتحان الابداع، وهو ـ لهذا السبب ـ يحتاج الى طاقات الابداع والكشوفات، لقد ترك الدرس النقدي هذه المسؤولية، ليندد باعتماد شعراء (القصيدة النثرية) على ما استخلصوه من كتاب سوزان برنار (قصيدة النثر منذ بودلير الى ايامنا) منذ ان قام ادونيس بتلخيصه في العدد (14) من مجلة شعر، واذا كان (الشعر) قد اخفق في التقعيد، فاين كان (النقد) وهذا عمله؟ وهل من الامانة النقدية ان يبقى حبيس رؤى ولدى يتقلب حوله؟ ان الدور الذي يلقى على النقد حاليا دور مرحلي، لمواكبة هذا التراكم المنتج في (قصيدة النثر)، وللتأسيس المنهجي الكاشف عن سبل التعامل مع هذه (الشعرية) واستكناه مداراتها، والكشف عن كيفية تحديد الشعري بداخل النثري، والنثري في حيز الشعري؟ ان على النقد ان يخرج من خدره المدرسي ويمعن: هل خرج الشعر عن خارطته بلا عودة؟ وهذه الفوضى من فيها الدخيل ومن فيها الاصيل؟ هل هي هدنة؟

(2)

هناك شعر يتحرك خارج الشعر، شعر سائب، دافىء، ووحيد، وبسيط، بعضه يولد صحيحا، وبعضه يولد معلولا، وبعضه يولد مشلولا، شعر يقترب من الحياة، لا من التاريخ الشعري، ليؤسس مسعاه، دون مسوح ابوية مألوفة، هو شعر حر كخطوات الاطفال، حر وصريح وبريء ومتبرىء، شفيف، ومتجرد، ينفتح اثر تلاشيه كضربة حجر في ماء تتسع في اثره الدوائر، حتى التلاشي، شعر كلفم مموه رهيف، يتوغل عاريا، ويتفجر في حنو، تاركا في اثره اطيافه التي لا ترى، خافت، ورهيف، يتدفق من النوم الى اليقظة الى النوم، يتدفق من تحت الجلد دفيئا، عاريا، وبليلا، هو شعر ما قبل المؤسسات او ما بعدها، وهو شعر يشترك في ابداعه كبار وصغار، حقيقيون ومزيفون، مطبوعون وصحافيون، خبيرون بالسيرة الشعرية وقافزون فيها، وغرباء عنها، هو شكل جديد، يمكن ازاحة الشيء الكثير من (الشعر) ولكن الكثير الاخر منه يشكل الملامح الجديدة للشعرية الجديدة، والملاحظ ان هذه الملامح موجودة والاشخاص غائبون، هو نص مشترك، اذا، ليس تدرك فيه بصمة خاصة، هو حقا نص بلا ناص، على كثرة مبدعي هذا (الشعر) سنرفض الكثير من هذا (الشعر)، وسيقبله لنفس اسبابنا غيرنا، فهو شعر ما، وقصيدته (قصيدة) طالعة في خارج الحقل الشعري، هو شعر من خارج المجال الشعري، هو شعر تكتبه حركات الدماء، وخطوات الحواس، وحركات الرياح، وسرديات الروح، ولقطات الحياة وحركاتها، لاتاريخية اللغة، هي شعرية من خارج الرحم، ولكنها موجودة، شعرية متبرئة وبريئة، خائنة وصريحة، هو شعر من خارج (اللغة) الشعرية، شعر خارج (الشعر) ولكنه شعر، شعر لعل ابدع ما فيه، حاليا، افلاته من التقعيد، وولوجه في منطقة اخرى لا تطغى عليه طاغية.

(3)

قضية (الايقاع) قضية اساسية في كل شعر، ولكنها ليست كل شاغل العملية الشعرية، وقد حل (الوزن) محل (الايقاع) كله، في عدة قرون، بحيث صار (الوزن) مرادفا لـ (الايقاع)، ولم يلتفت الى اتساع خارطة (الايقاع)، عن مساحات (الوزن) الا مؤخرا، بيد ان مناط الشعرية منذ القدم لم يكن قارا في ربوع الوزن ـ باستثناء مفهوم قدامة بن جعفر ـ فهذا عبد القاهر الجرجاني يرى ان الشعر لا يستمد شعريته من وزنه او قافيته، او معناه، وانما من شيء اخر: النظم، الذي هو تعليق الكلام بعضه ببعضه، وجعل بعض بسبب بعضه، بل لقد ثبت عن ابي العتاهية قوله: (انا اكبر من العروض)، وعلى هذا فان الوزن لم يكن عنصرا اساسيا من عناصر الشعرية، وان كان اطارا عبقريا لمجال الشعرية اوجدته عملية التلقي القديمة، التي رسخت للانشاد، حتى استحال الشعر الى قول سمعي خالص، ولعلها كانت ذريعة موفقة لينشد في المحافل من ناحية وليسهل حفظه من ناحية اخرى، وقد ساهم في ترسيخ (الوزن) ان الاذن العربية عاشت قرونها الاولى مدربة على ادراك السليم من المعلول، فيه، ومن الذي يزحف من الذي يسرع، فكان الوزن و(الموزون) بين الوازن والموزون له الخبيرين بالموازين بضاعة ليست غريبة، فلم يكن ثمة بأس، مضت السيرة الشعرية هكذا، وبين الوقت والاخر، تتبدى طاقات شعرية لا يستهان بها، تؤكد بصمتها على النص وتمضي، تاركة ـ في البناء ـ هديرها يعوي ويستجيش، وقد مرت القصيدة العربية بعدة مراحل لتطوير الشكل بجانب الافادة من الطاقات الايقاعية، ولست مع الهجوم الطائش على الشكل القديم للقصيدة، ولا اعتقد ان احدا اقترب من اسرار (الايقاع) في الشعر الخليلي واشترك في هذا النقد الاهوج القاذف الشعرية بالثبات والرتابة والسكونية والميكانيكية بسبب تقنيات (الوزن) الثابتة، لقد ظل هذا الاطار الايقاعي شديد المرونة والاستجابة لاليات التطور، بداية من محاولات الجاهليين، الى تشكيلات المتصوفة، الى انظمة الموشحات الاندلسية، وصولا الى محاولات المهجريين، واسهامات اعضاء ابوللو، وشعراء النص التفعيلي، اما ما يقال عن ثبات الايقاع العربي وانه منع التطور في المجتمع العربي، لان الاستجابة الى الموروث الثابت فيه (الوزن) تعطيه مناعة عن التفاعل للتجدد، فهذا ما ينم عن سوء طوية وغرض خارج العملية الشعرية، وعلينا ان نؤكد ان كل التغييرات التي حدثت للشكل الموسيقي للنص لم تكن ناتجة عن بيانات سياسية حادة، او علاقات بانظمة ـ كما يدعي البعض ايضا ـ وانما نتجت من ممارسات نصية خاصة، كما حدث مع بدايات الشعر التفعيلي، وكما حدث من قبل ـ مع ولادة الموشحات كنظام موسيقي جديد في الخارطة الشعرية العربية، حينما ظهرت كمحاولات من مغنين وشعراء اندلسيين شعبيين لكتابة اغان توافق موسيقا اندلسية وفق ايقاع عام لم يكن عربيا اساسا، ولكن (القصيدة) احتوته واسست لها معمارا موسيقيا جديدا به، وهكذا جاءت محاولات التغيير المتتالية، فردية، وتلقائية، وبسيطة، ولم تكن ضمن مشروعات سياسية كبرى او صغرى، ورغم محاولات التطور في مجرى الايقاع التفعيلي، فانه لا يعني كونه ـ في اية مرحلة من مراحله ـ ثورة شعرية او حتى ايقاعية، ذلك ان (الثورة) تعني التحرر والهدم والتقويض والتبديل، ولكن هذه المحاولات (الجادة) احتفظت باساس (الوزن) المتمثل في وحدته الاساس: (التفعيلة) ثم استبدلت قيودا، او استبدلت نظاما بنظام اخر، له تقعيده الخاص وابنيته المميزة، بيد ان كل المحاولات التي جرت، وكل الحلقات التي توالت على الجسد الايقاعي للنص اثبتت اكثر: مناعة الايقاع التفعيلي، ودهاءه، ومراوغته، وقدرته الصلبة على البقاء والتحول والتشكل، لا المحو او التكسر، بقدر ما وشت الحرية والمرونة والتجدد، هكذا كانت قدوة (الوزن) اكبر من قدرة (الثورة)، بل ان التفعيلة، لقدرتها ودهاء مؤسساتها، استدرجت الثورة اليها واستخدمتها، وهكذا يكون (الوزن) قد اسس مقاومته في اشكال التجريب، وظل يتجدد، ويجدد هويته، في قلب تغييره واستعراضه المراوغ، ولا يخفى هنا ان كل هذا يكشف عن غنى (الوزن) وامكاناته غير المحدودة، لدرجة انه لم يعد نظام الخليل وحده، وانما ـ وامامنا النماذج المغايرة ـ الهائلة صار انظمة اخلاء غير معدودين، مجهولين لكثرتهم، وغائبين من كثرة حضورهم مبدعين في خلق امكانات ايقاعية تقنية متولدة من (الوزن) الخليلي العام، والغريب ان الكثيرين من المناهضين لـ (الوزن) والمتربصين بالانشادية، يصعدون مع غيرهم الى (منبر) واحد، ويعمدون الى التنويع الايقاعي في تنغيم اداء النص، ولعل هذا كله عائد الى اليقين الكامل بتأثير الايقاع ـ منشدون ضد الانشاد! ـ كل هذا يثبت في النهاية، شدة الصلابة والمناعة لـ (الوزن) الشعري، على اننا واجدون في هذا الشعر شعريات عديدات، لها جمالياتها، ولها تقنياتها، ولسنا هنا في سبيل الانتصار لـ (شعر) لصالح شعر، ولا لشكل لصالح شكل، فلا يلغي شعر شعرا، ولسنا نرى ان الشعر التفعيلي قد ادى دوره كاملا، وان عليه ان يترك المسرح الان.. لقد ظل (الشعر) يقاوم عوامل (التعليب) الذي يقتضيه نظام (الوزن) المحكم في تأطير (التجربة) داخل نظام ايقاعه الصارم له نظام نحوي يمارس ذات الهيمنة، ظل (الشعر) ولا يزال.. لقد بقي (الشعر) وتبددت (مفاهيم الشعر) ـ التي تحصى بعدد التجارب الشعرية المتفردة التي تعطي دائما مفهوما جديدا باستمرار ـ وتبددت المفاهيم اكثر بدخول (الشعر) الى حيز (النثر)، هكذا يثبت (الشعر) دائما، مراوغته، وفراره مما يشينه، يقترب منا بأطيافه وارائجه حتى نقول انه هو!، ثم يتجلى مغايرا، وتتبعثر فينا اصداؤه، فنقول: نعم هو هذا!، لقد بقي (الشعر) ديوان العرب، واصبح (الشعر) تبدد (الشاعر) وعاش (الشعر) كان (الشعر) ديوان العرب، واصبح (الشعر) تبدد (الشاعر) وعاش (الشعر) كان (الشعر) ديوان العرب، واصبح (الشعر) ديوان نفسه، كان (الشعر علم العرب) الاساس ومنتهى حكمتهم، فامسى (فنا) تذكر المعاجم ان (شعر) بمعنى ادرك وعلم، وبالتالي ذاع ما اثر عن امتلاك الشاعر للحقائق ودخوله في مجال الانبياء، وهذا ما يورده ابو عمرو ابن العلاء: ان الشعراء كانوا بمثابة الانبياء، فلما اختلطوا بالعامة، فتكسبوا بشعرهم نزلوا عن رتبهم! وقد سرى مفهوم (الشاعر) هنا حتى صلاح عبد الصبور، ليتنزل الشاعر من افق النبوة، واكتناه الحقائق، والذات الجمعية، الى حالته البشرية الفردية والعادية باحتياجاتها وهواجسها ورغباتها وانكساراتها اليومية ووحشتها، وهكذا تغير (الشاعر) وتغيرت معه علاقاته بالاشياء، وبقي (الشعر) تغيرت مفاهيم (القصيدة) ولم يبق الا (الشعر)، واذا كنا نختلف على ضرورة (الوزن) في (القصيدة) فانا سنتفق على ضرورة (الايقاع)، فهو الموجه الخفية السحرية التي ستحمل التجربة، وتنظمها وتتجسد فيها وبها ومعها التجربة فيزيائيا.


أمين الريحاني


سركون بولص


أنسي الحاج

(4)

والثابت ان القصيد النثري لم يأت تطويرا للقصيد الوزن، كما يؤكد البعض، واعتقد ان الاجدى ان ندرس القصيد النثري ـ في حالاته المبدعة ـ كنص مواز، وليس نصا من نص، او نصا على نص، وهناك مغالطات عديدة تحاصر نشأة القصيد النثري ومنها رده الى فضاءات النثر الصوفي الخلاق لدى (النفري) و(التوحيدي) وسواهما، ولكن الوعي بطبيعة المنتج الابداعي في عمل هذين (وسواهما) يختلف جذريا عن ابداع قصيد نثري، كذلك التأكيد المتسرع على اقامة الجسور بين (الشعر المنثور) و(قصيدة النثر)، فشتان بينهما، فالشعر المنثور الذي قد يكون ردة لما عرف في القرن الرابع باسم (النثر الفني)، والذي قد يكون خليل مطران اول من راوده تحت اسم (شعر منثور) سنة 1906، في تأبين ابراهيم اليازجي، ومن بعده امين الريحاني تحت نفس الاسم: (شعر منثور)، بينما تابع الكتابة بهذا الشكل ـ دون ان يطلق عليه التسمية ذاتها ـ جبران خليل جبران، ومي، والرافعي، حتى بدأ حسين عفيف منذ سنة 1934 في نشر (دواوين) الشعر المنثور، ومن العسير اعتبار (دواوين) عفيف وسواها من هذا (الشعر المنثور) (قصائد نثر) ذلك ان هذه الدواوين كانت تمثل مخيلة ابوللو محلولة، بامتياز، فهي (خواطر) هائمة مشحونة بالشاعرية الهشة التي لا تحتاج سوى لـ (الوزن) لتكون نصا رومانسيا خالصا ـ (الشعر المنثور) هذا لا علاقة له بقصيدة النثر، والحق ان هذه النماذج وسواها لا صلة لها، في الحقيقة، بقصيدة النثر، التي تؤسس ـ منذ الخمسينات ـ لفضاء جمالي، كامل، مواز لقصيدة الوزن، من موقع النثر، وتجنح ـ بجانب التخلي عن الوزن واستبداله ـ الى ابتكار طرائق اخرى لانتاج دلالاتها، كما تجنح الى الاصغاء قدر ما تنزع الى الانشاد الداخلي، فتفر من (الانشادية) الى (الانشادية المضادة)، حيث يتسرب الصوت الداخلي، خيطا من الدم عاريا ومنفلتا وشفيفا، (الانشاد المضاد) ثمة حفز واندفاق، هو انشاد الروح لا اللسان، انشاد الكوامن، انشاد الحواس للحواس، لا انشاد الاصالة، هي قصيدة الصمت، والاصغاء الى العلاقات والكائنات، قصيدة العزلة، لا المهرجان، قصيدة الشخص لا المجموع، ولكنها (قصيدة مشحونة، وحية، ونابضة، وثمة شعراء يتقلبون بين (النثر الشعري) و(قصيدة النثر) دون ان يميزوا، ولكن لا بد من استشهار الحدود الجغرافية الفاصلة بين (النثر الشعري) و(القصيد النثري) الذي ينطلق من حيز (النثر) ليشكل المجرى (الشعري) المضاد، عابرا من (الانشائية) الى (المشهدية) العارية، ومن (الافضائية) الى جدائل العلائق الداخلية وتضافرها في شبكات النص، ومن (العاطفية الهائمة) الى (الوعي الضدي) وبالمثال فليس الرافعي = انس الحاج، ولا جبران خليل جبران كمثل سركون بولس، ولا حسين عفيف بمنتسب الى دائرة بول شاوول، ان هذه الحدود الجغرافية بين هذه (الكتابة) وتلك (الكتابة)، هي حدود بين وعي (رومانتيكي بسيط) ووعي (حداثي معقد) هذه هي قضية (قصيدة النثر) قضية جنس شعري، لا قضية تسمية: (قصيدة نثر)، ولو اننا بحثنا في الطرح الشعري الكثير الذي طرحته، لامكننا الوقوف على الملامح الاساسية العامة لهذه القصيدة الموازية للقصيدة الموزونة، والساعية معها، ان الدرس النقدي، مطالب، حاليا، بان يتفاعل مع هذه النصوص، وان يؤسس من موقعها اليات استكشاف افاقها، وعدم التسرع في سحبها تحت سقف اخر، وعدم ضغطها في نسق نقدي جاهز، فهي قصيدة اخرى تحتاج الى (تعامل) اخر، قصيدة حرة تحتاج التلقي الحر، تحتاج عذرية التلقي، ان مشكلة (قصيدة النثر) قد بدأت بـ (وزن او لا وزن) حتى وصلت، الان، الى (شعر او لا شعر) و: (ما هذا الشعر؟).

(5)

احد النقاد الاكاديميين المحافظين تحدث ـ اثناء مؤتمر الشعر العربي الثاني بالقاهرة ـ عن نظرية اختراق الانواع الادبية، ورأى ان الشعرية توجد خارج (القصيدة) كذلك ثم انتهى الى قبوله للقصيدة النثرية، بشرط ان تستكمل نقصانها بالتفعيلة، وانزعج حينما سألته: وهل ستصبح قصيدة نثر بعد ذلك؟

(6)

كذلك انزعج البعض ـ اثناء مؤتمر الشعر العربي الثاني بالقاهرة ـ من مقولة (سقوط دولة المعنى في الشعر العربي)، ومنذ متى والشعر (الحقيقي) ابن معنى؟ انه ينسج من كلمات لا من معان، ويتدفق من تجارب لا من افكار، بالقصيدة ـ كما يرى ارشيبلد ماكليش ـ ينبغي ان (تكون) لا ان (تعني) لانها تنتمي الى وجدان لا الى ذهن، اما اقحام (الجمهور) في قضية (الشعرية) فامر لا يستهان بخطورته، خاصة اذا ما تأكدنا من هذا الجمهور (من هو؟) وما علاقته بالسيرة الشعرية كلها؟ وما معايير التلقي لديه؟ ولعلنا لا نغالي اذا اعتبرنا الشعر (تحديدا) وبقية الفنون الجميلة الطليعية الاخرى (عموما) فنا صفويا، لا يعني وجوب الاستعلاء دوما على ذائقة كل متلق، بل يعني ان متلقيا ما، له طبيعته الخاصة، وثقافته الخاصة، هو الذي يمكنه ان يتفاعل مع هذا الابداع بايجابية منتجة. يتحول النص هكذا الى وجود، وبقعة متدفقة ومتفتحة، لها كائناتها ـ ولها انواتها على (انا) النص، التي يبحث فيها المتلقي عن (انا) الخاصة، لا عن (انا) الشاعر او مراده، اذ ان النص اصبح جسدا، وامسى جغرافيا، بالتالي فهو يحتاج معايشة اكثر مما يحتاج الى تفسير، وهناك تجارب شعرية جديدة، شديدة الوضوح، ولكنها شديدة الغموض، ربما لاننا نلج اليها من مفهوم بعيد عنها، بينما تبدو انها من الوضوح لدرجة انها لا تحجب على الناقد شيئا، مما يتسلح بترسانته النقدية للنفاذ اليها، وهي برغم ذلك لا تضرب في جهات متشابكة بعيدة، ولكنها تحتاج الى فك علاقاتها وبنائها للكشف عن كمائن هذا الوضوح الذي يشع من وراء رهافته وشفافيته وعفويته، على اننا في صميم هذا (الوضوح) الكامل قد نعدم الوصول الى (معنى) محدد برغم تلبسنا بالحالة الشعرية التي تحل فينا اثناء فاعليات التلقي، فندخل، هكذا، في غاية من الغموض الواضح، للشيء الشاغر، فلا يبقى لنا سوى التوزع في غيابات الهباء والقبض على كائنات الهواء.

(7)

وكلما ازداد الهجوم على (قصيدة النثر) تبدى حضورها المغيب، اما اسئلة التشكيك والشبهات التي تكتنف هذه (القصيدة) فقد مضى وقتها، ولم يعد لها ما يبررها، فقد تخطت مرحلة الوعود والتبشير، وقدمت تجاربها المغايرة الكثيفة، فعبرت عن فضاء مغاير، واصبحت تيارا شعريا اساسيا له حضوره، وان كان نابعا من خارج المجرى الشعري، الا ان شعريته غير منكورة، شعر مجاور، يشي بانفتاح (الشعر) على فضاءات جديدة، ويثبت قدرة الشعر على الافلات الدائم، والمراوغة الدائمة، والبعث الدائم والتعدد، والتجلي المغاير دوما، والحياة المتجددة في كل آن. لم تسقط (دولة الشعر)، الشعر دائما يفلت ويبتدي.

اخيرا، انفصل الكائن عن جسده
اخيرا، ها هو، في الضفة الاخرى
اخيرا، انفصل (الشعر) عن (الوزن)
وعن ارضه.

* شاعر وناقد من مصر



«الصباح لا يبادلنا جواهره» لباسط بن حسن

■ عن منشورات Interderign في تونس صدرت للشاعر التونسي باسط بن حسن مجموعة شعرية بعنوان «الصباح لا يبادلنا جواهره»، وهي المجموعة الثانية بعد «عطر واحد للموتى» عن دار توبقال للنشر، المغرب، والتي صدرت عام 1989. تسيطر على المجموعة اجواء بلاغة سوداوية، حيث «مدن لا يفتحها احد»، و«نافورة تسوّرها جيف الاحلام»، و«فئران بلون الصدأ» و«غرباء تكنس الريح لعناتهم». من المجموعة هذا المقطع: «كل الاشياء رائعة الهدوء. يمكنك، دون عناء كبير، ان تدحرج رأس شاعر على الشاطىء وان تكتب على المنصة العابرين حكايات لا تعني احداً».

ورم التيه ـ رواية للكاتب المغربي عبد النبي كوارة

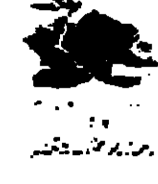
■ بعد تجربة قصصية متناثرة في الصحف المغربية، اختار الكاتب القاص عبد النبي كوارة ان يساهم في تشكيل المشهد الثقافي بالمغرب عبر اصداره لرواية «ورم التيه» عن المطبعة الاسماعيلية بمكناس وبتصميم بليغ للوحة الغلاف من طرف الفنان موهوب.
ينسحب الراوي المفترض «حسن» من هيكل السرد بعد توقيعه لصك التنازل عن الحكي محذرا نفسه والقارىء من «فوضى الكتابة وتيه القراءة» ليترك المجال مفتوحا امام قلم الكاتب الذي يحكي عن تيه ابي المكارم: ذلك الرجل المشحون ببقايا الامال وحطام الاحلام وعيون الالام بمدينته الفضلى «مكناس حيث اختار ان يغادرها رفقة كلبة الوفي «كابو» كان التيه اذن اختيارا، وكانت الرحلة نحو البراري الاطلسية عند تخوم الصحراء غواية او رغبة في الابتعاد للبحث عن حلم او ملاذ او افق انساني مغاير، وهنا يتراجع الحوار باستقالة الراوي ليتفرد السرد باسلوب الحوار الباطني الطافح بالترميز والاشارات و.. «المواقف والمخاطبات»!
لقد ادرك ابو المكارم الهارب من جور المدينة نحو التيه في احضان البدو والبادية ان «لا فرق يذكر بين هنا وهناك» الوجع من رأس الخريطة الى اخمص قدميها. هل التيه عقاب ام ورم ام وهم وخيال؟ هل هو روح العصر لم لسان حال الكاتب الرامز بقلمه الى جماع الزمان والمكان المجدول بالانسان؟

مذكرات الهلباوي خصم الفلاحين في قضية «دنشواي»

■ مذكرات ابراهيم الهلباوي، الذي مثل الادعاء ضد الفلاحين المصريين في محاكمات قضية دنشواي الشهيرة عام 1906، صدرت مذكراته أخيرا عن مركز «وثائق وتاريخ مصر المعاصر» التابع لدار الكتب المصرية بعد ان حققها عصام ضياء الدين. الهلباوي (1858/1940) عرف في الادبيات المصرية باسم جلاد دنشواي وقد اطلق عليه هذا اللقب عبد العزيز البشري ذلك ان الهلباوي كان ممثل الادعاء في حادثة دنشواي والتي حكم فيها باعدام ثلاثة من الفلاحين بتهمة الاعتداء على جنود بريطانيين كانوا يصطادون الحمام في دنشواي. أهمية المذكرات ان صاحبها عايش الكثير من وقائع الحياة المصرية بين القرن الماضي وهذا القرن فقد تعرف على جمال الدين الافغاني وتتلمذ عليه ثلاث سنوات قبل ان يطرد من مصر ويذكر لنا الغرفة التي كان يسكن بها الافغاني وخادمه أبو تراب في بيت بالأزهر قبل ان ينتقل الى مسكن آخر اكثر سعة بدعم الخديوي اسماعيل.
وعايش الهلباوي أحداث الثورة العرابية علم 1982 وكتب مشاهداته عنها كما رصد تخوف بعض المصريين من تلك الثورة مثل شريف باشا ناظر النظار انذاك لأنها ستؤدي في تصورهم الى احتلال مصر وهو ما حدث.
يرصد الهلباوي ايضا يوميات ثورة 1919 وسفر الوفد المصري بزعامة سعد باشا زغلول الى باريس لعرض مطالب مصر بالاستقلال.
على المستوى الشخصي يذكر الهلباوي أهم قضيتين ترافع فيها الأولى قضية دنشواي. ويقول انه ادى واجبه في هذه القضية وان الأنكليز كانوا يطلبون إعدام 15 مصريا وهو الذي خفض هذا الرقم. وكره الراي العام الهلباوي بسبب هذه القضية وهجاه الشاعر حافظ ابراهيم بقصيدة مطولة قال فيها.



الكشكول: (لندن)



الكتاب: رياح الشمال: السعودية والخليج والعرب في عالم التسعينات
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر الطبعة: الاولى ـ لندن 1997

في (رياح الشمال) بعد (رياح السموم) ـ احد اوسع الكتب انتشارا واكثرها متعا في العالم العربي ـ يمضي رياض نجيب الريس في رصد لتجاهات الرياح السياسية، تحليلا وتفسيرا، مبعثرا حجب التسعينات ومخترقا الكواليس، وكاشفا للجوانب الغائبة او المغيبة من احداث السعودية ودول الخليج وصولا الى العراق ومصر والجزائر وفلسطين، كل ذلك في سياق معلومات جديدة ووقائع موثقة وتحليلات مبتكرة يجري رصفها باسلوب الصحافي المتابع والكاتب القريب من مصادر المعلومات، من كلمة الغلاف.

الكتاب: كتب مختلفة
المؤلف: عبد الله العلايلي
الناشر: دار الجديد الطبعة: بيروت

بعد رحيل العلامة واللغوي الشيخ عبد الله العلايلي، ترتفع مبيعات كتبه من جديد، ويكتشف القراء كثيرين للمرة الاولى، من هذه الكتب «السيدة خديجة ـ مثلهن الاعلى»، اين الخطأ ـ تصحيح مفاهيم، مشاهد وقصص من ايام النبوة، لا مقدمات لا محيد عن درسها جيدا لفهم التاريخ العربي، تاريخ الحسين ـ نقد وتحليل، المعري ذلك المجهول، دستور العرب القومي، سمو المعنى في سمو الذات.

الكتاب: تركيا في الزمن المتحول ـ قلق الهوية وصراع الخيارات
المؤلف: محمد نور الدين
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى ـ لندن 1996

تركيا المسلمة ـ العلمانية، السنية ـ العلوية، التركية ـ الكردية، الليبرالية ـ المحافظة، المشرقية، الاوروبية، المتوسطية، البيزنطية ـ الطورانية، الشرق اوسطية. اكبر من ان تحدد بنمط او تختصر برؤية ونقيضها. وادراك هذه التركيا ومحاولة الامساك بطرف نسيجها، مدخل اساسي لفهمها وتفهمها والتعاطي معها من جانبنا، كعرب، او كمجموعة دول عربية او مسلمة، من مقدمة المؤلف.

الكتاب: تنويعات نزارية على مقام العشق
المؤلف: نزار قباني
الناشر: منشورات نزار قباني
الطبعة: الاولى ـ بيروت 1996

المجموعة الشعرية الاخيرة للشاعر نزار قباني.

الكتاب: عين الناقد ـ كلام في الثقافة في الصحافة العربية
المؤلف: مجموعة الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى ـ لندن 1996

كانت عين الناقد (وهي زاوية كان يختتم بها كل عدد من اعداد مجلة (الناقد) مطلع كل شهر) تأخذ القراء في رحلة بانورامية صوب عالم من الاراء والمواقف الجريئة والمفاجئة لعدد من الكتاب العرب باسمائهم اللامعة والاقلام الناشئة ـ وباتت عين الناقد حدثا صحافيا، وقد ضم هذا الكتاب بعض المختارات التي نشرت في الزاوية على مدار سنوات الناقد السبع.

الكتاب: كتاب العراق ـ 700 صورة قديمة
المؤلف: عامر بدر حسون
الناشر: مطبعة الاخاء
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1995

جمع عامر بدر حسون في هذا الكتاب صورا قديمة للعراق تضم شخصيات مختلفة الى جانب للمواضع الجغرافية والوثائق.

الكتاب: حياة متخيلة ـ او قيد في المنفى
المؤلف: ديفيد معلوف
الناشر: دار المدى
الطبعة: الاولى ـ دمشق 1996

ديفيد معلوف شاعر وروائي استرالي من اصل لبناني، والرواية هي الاولى المترجمة من اعماله الى العربية، وقد قام بالترجمة الشاعر العراقي سعدي يوسف.

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

اسم الكتاب: خواتم 2
اسم المؤلف: انسي الحاج
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1997

الشعر يرفض النكتة لانه مواجهة مع المصير، والنكتة تخريجة اجتماعية. الشعر يقبل الهزء حتى الهذيان، بل خصوصا حتى الهذيان، لان هزءا مثل هذا نوع من انواع العصيان الذي هو في ذاته شعر بالغ التحرر، وبعض النكتة في كتابات هؤلاء الشعراء ليس حتى مكونا من نادرة او حكاية، انما من استعمال مفردات وصيغ قد تبدو لهم كفيلة باحداث صدمة هزلية او عبثية والنتيجة مسكينة.

اسم الكتاب: كلمن: من مفردات اللغة الى مركبات الثقافة
اسم المؤلف: أحمد بيضون
اسم الناشر: الجديد، بيروت 1997

فاما اللغة فشانها ها هنا شانان: شان نظرية المفردة وشان صناعة المعاجم، واما مداج الثقافة فتتولد فيه دوائر كثيرة. (وعلى نحو ما) ارى اختفاء التخاطر والتناظر متاحا ما بين الدوائر الكثيرة التي يدور فيها التأمل في الثقافة وأرى الحبل متصلا ما بين هذا التأمل الاخير وذاك الذي يتخذ اللغة موضوعا، فما تجتهد هذه النصوص في رصده ووصفه انما هو تكون المعاني وجوازها من نطاق الى نطاق، ومن حال الى حال، وحلولها في موادها، اكانت المادة سلسلة صوتية منطوقا بها، ام جسدا لبشر، ام صورة ذهنية معطاة سلفا، ام واقعة اجتماعية او تاريخية.

اسم الكتاب: خيط الاجنحة (سيرة المدن والمقاهي والرحيل)
اسم المؤلف: أمجد ناصر
اسم الناشر: رياض الريس، لندن 1996

في مقدمة الكتاب كتب الناقد د. صبري حافظ يقول: في نصوص هذا الكتاب شيء من شعر كاتبه، لا ذلك الشعر المباشر الذي يفتتح به بعض الفصول فحسب، ولكن الشعر الاعمق والثانوي في منهج الكتابة، والتقاطها للتفاصيل الصغيرة والدقائق المهمشة، واهتمامها بعلاقات التجاوز ومفارقاتها، وولعها برصد التحولات الثاوية في الاعماق. وفيها من ادب الرحلات النفس السردي الذي يحتفي بالجزئيات الدالة، واللقطات القادرة على وضع القارىء في الموقف الذي يصفه، وفي قلب المشهد الذي يدور فيه. وكأنه يصحبه معه الى المكان ويرى له من خلال الكتابة التي تعتمد على العين اكثر من اعتمادها على الاذن.

اسم الكتاب: تربية عبد القادر الجنابي
اسم المؤلف: عبد القادر الجنابي
اسم الناشر: دار الجديد، بيروت 1995

مستلقيا على العشب في هايد بارك، رأيت لندن مكتبة جد كبيرة، فاخذت اقلب رفوفها فرأيت كتبا كثيرة لم اقرأها بعد، فخيل الي ان الكتب التي قرأتها انما هي عدد جد صغير لا يكفي ثمنها لسد رمق نهار واحد، وما هي الا دقائق حتى انتهت بي الرؤية الى شجرة شدت اليها كتب العالم كلها وكأنها اغصان، ثم رأيت تحت ابطي اليسرى حفرة تفيض بدم الكتاب.

اسم الكتاب: والف رزق الله في المرآة
اسم المؤلف: ربيع جابر
اسم الناشر: دار الاداب، بيروت 1997

في صباح السبت 28 تشرين الاول 1995، اوقف سيارته التويوتا الخضراء بمحاذاة الرصيف امام مقهى دبيبو، ثم ترجل منها مسرعا، وتسلق الحافة الحجرية القصيرة وقفز الى الفضاء. قبل ان يقفز شرع ذراعيه كالصليب، خلفه بيروت وقبالته صخرة الروشة، كان يرتدي بنطلونه الجينز القديم، والقميص الكاكي الذي اشتراه قبل سنتين، كان في الخامسة والاربعين من عمره، ورمى نفسه.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005 Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: عواصف الحرب وعواصف السلام
المؤلف: محمد حسنين هيكل
الناشر: دار الشروق

يمثل هذا الكتاب الجزء الثالث من كتاب محمد حسنين هيكل (المفاوضات السرية بين العرب واسرائيل).

الكتاب: المملكة العربية السعودية في عيون اوائل المصورين
المؤلف: وليام فيسي وجوليان غرانت
الناشر: لندن
يتضمن هذا الكتاب كافة مجموعات الصور الفوتوغرافية والتي قام بالتقاطها اوائل المصورين الرحالة.

الكتاب: الجنرالات آخر من يعلم
المؤلف: سعد البزاز
الناشر: الاهلية
يحتوي هذا الكتاب على وثائق ومعلومات تظهر للمرة الاولى عن الصراع على الخليج في اول محاولة من نوعها للاجابة عن الاسئلة العالقة التي يتحاشى الجميع الاقتراب منها والبحث عن جذورها.

الكتاب: ديوان الاساطير
المؤلف: قاسم الشواف، قدم له واشرف عليه: ادونيس
الناشر: دار الساقي
هذا هو الكتاب الاول من مجموعة (ديوان الاساطير) التي تصدر تباعا وتتضمن النصوص القديمة الاسطورية والبطولة الادبية منذ بدايات الحضارة في كل من بلاد الرافدين والساحل الكنعاني ووادي النيل.

الكتاب: التأزم السياسي عند العرب وموقف الاسلام
المؤلف: محمد جابر الانصاري
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يمثل هذا الكتاب محاولة لعقلنة (اللامعقول) السياسي السائد في الحياة العربية ماضيا وحاضرا.

الكتاب: قافلة الحبر
المؤلف: سمير عطا الله
الناشر: دار الساقي
يتناول هذا الكتاب الرحالة الغربيون الى الجزيرة والخليج في عام 1762 ـ 1950

الكتاب: من التراث الديمقراطي العراقي
المؤلف: مركز دراسات العراق
الناشر: فضل عطية
يتضمن هذا الملف وثائق وسياسات تعكس التراث الديمقراطي العراقي وذلك بعد تأسيس الدولة العراقية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

الفنان التشكيلي حسني ابو المعالي:

الابتعاد عن الأصول والقواعد لا ينتج حداثة فنية

الرباط ـ «القدس العربي»:

حسني أبو المعالي فنان تشكيلي من العراق يقيم منذ سنوات في المغرب ويزاول إلى جانب الفن التشكيلي والكتابة. عن تجربته ورأيه بالفن التشكيلي الراهن كان هذا الحوار:

حسني ابو المعالي (القدس العربي)





من اعمال الفنان (القدس العربي)

■ لقد عبرت من الابداع التشكيلي الى مداعبة الوتر فالانتاج الموسيقي في لحظات مخاض جواني متناغم وبارز العطاء، هل لك ان تفسر شارحا هذا الانفتاح الابداعي.. هل هذه نقلة، موقف ام منعطف؟

■ سكنتني الموسيقى منذ صباي، كنت استمع اليها بشوق واردها بعشق، احفظ مطولات سيدة الطرب العربي ـ ام كلثوم ـ من الحان رياض السنباطي وكذا القصبجي، وروائع عبد الوهاب واغاني جميلة لفيروز، كانت الموسيقى تسافر معي في رحلتي مع الالوان واحلق معها وانا ارسم لوحات عديدة حملتها اسماء لعناوين اغنيات احببتها، كانت متعتي في ان احلق بجناحين وابحر بمجذافين. فعلاقتي مع التشكيل والموسيقى هي علاقة معايشة كعلاقة المياه بالانهار، وحميمية كعلاقة الفراشة بالازهار، كنت كلما ضاقت بي المساحة البيضاء ـ اللوحة ـ او مللت رائحة الصباغة بعد (عناء) رحلة ممتعة من الالوان بحثت عن العود (سلطان الطرب) كما يسمونه اهل المغنى لا كبديل انما كطريقة اخرى للتعبير وكمحطة استريح اليها. اداعب اوتاره نشوانا كلما انتهيت من انجاز لوحة ما، احتفاء بها او كلما شدني الحنين الى ذكريات الصبا والطفولة فكانت باكورة اعمالي في الموسيقى الحانا خاصة باغاني الاطفال ثم تلتها اغان اخرى للكبار حتى وجدت ان كلا من الموسيقى والتشكيل وجهان لعملة واحدة يتبادلان الادوار معي بين رحلة فنية واخرى فأستريح الى الواني مرة وكذا الى الحاني مرة اخرى.

■ في معرضكم الرباعي الاخير بالرباط، جدل طية لقاء بين عدد من الاساليب والاراء عبر اللوحات.. الى اي مدى تفتن اللوحة والمشاهد عبرها بالمتعدد والمشترك بالنظر الى ماهية الفن والجمال والذوق كاحساس ذاتي؟

■ اعتقد باننا ومن خلال الصيغة المهرجانية لمعرضنا الرباعي حاولنا قدر الامكان تلبية احتياجات التلقي الجمالية عبر هذه التعددية وهذا التنوع فكانت راياتنا الملونة تجتمع كمساقط اضواء التقت عند مفترق عدة مدارس فنية، وتحضرني هنا ثمة قاعدة لونية ثنائية تدعي ـ بألوان التكامل ـ هذه الثنائية تحيلنا اول وهلة الى اننا امام عنصرين مختلفين، هكذا يبدو ثم تكتشف بعد ذلك بان احدهما يكمل الاخر، فهما ضدان متحابان، ومهما اختلفا فهما عاشقان في عين المتلقي، ومما لا شك فيه فان هذه القاعدة تجرنا الى ان الطبيعة مبنية وقائمة على مجموعة من النقائض تؤكد ان سر الائتلاف وجماله يكون في الاختلاف، كالظل والضوء مثلا واختلاف الليل والنهار واختلاف فصول السنة.. الخ.

وفي الموسيقى فان اكثرها ابداعا واجملها تلك التي تعتمد على الاختلاف في الانغام والتعدد في الايقاعات، وعلى هذا النحو فان الاختلاف في اطار التعددية ظاهرة صحية لكننا نفتقد ذلك عربيا في السياسة.

■ يلجأ بعض التشكيليين الى التجريد العاري والغموض المجاني باسم الحداثة الى حد العبث احيانا.. ظاهرة عربية عابرة ام صرعة غربية في ثقافتنا ام هي دواع للإبداع المنفتح على طلاقة الروح والوجدان؟

■ ان ما جاء في مستهل سؤالك كان جوابا صريحا وردا منطقيا على هذه الظاهرة العابرة، الظاهرة العائمة الغائمة والتي ما فتىء مريدوها ممارسة الابتعاد عن الاصول والقواعد الفنية، ليس بهدف الاتيان بجديد جيد ومتميز وانما محاولة للانحراف عن القيم الذوقية السليمة بل وتقويضها، وهم في اطار معطياتهم وعطاءاتهم (الحداثوية) قد ضيعوا الفن وضيعوا الحداثة ـ باستثناء تلك المحاولات الجادة.. وبصراحة فان معظم ما نشاهده اليوم على جدران قاعات العرض ليس هو الفن ولا هي الحداثة انه باختصار ضرب من العبث وهو تبرير لفشل الفنان وعجزه عن تحقيق الاهداف الجمالية للفن.

■ ان انبثاق اللحظة الابداعية لايتولد من فراغ.. لا بد من تراكمات ومعلومات واشجان سابقة تنفس في الوجدان لتطفو بالخيال: اين منك اليوم وانت في المغرب العربي ذلك المشرق الثلاثي المختزل في مسقط رأسك: النجف والكوفة وكربلاء؟

■ كنت في الخامسة من عمري عندما بدأت اول الخطوات باتجاه الرسم، وكانت اول صورة ارسمها هي طقوس كربلائية في عاشوراء بحكم انتمائي الى كربلاء، تلك المدينة التي تحيلني دائما الى عمق التاريخ وتذكرني بالصراع بين الحق والباطل، بين البراءة والعنف، كربلاء اري بعضا من ظلالها الاليمة داخل مساحات لوحة الجورنيكا للفنان بيكاسو واجد بعضها الاخر بين سطور (ارض اليباب) عند اليوت، يتجدد انينها في الحرم الابراهيمي في ارض فلسطين وجراحاتها في قانا بجنوب لبنان، جراحات فاغرة، دماء حمراء تسيل تمتزج بتراب الارض العربية فتروي الافكار النبيلة والسامية التي استشهد من اجلها رجال عظام، لكن دماء الشهداء لم تشكل بالنسبة لي هما تشكيليا مباشرا ـ ان لم يكن رمزا ـ بقدر ما تشكل لي قلقا وهما على الانسان في كل مكان، كربلاء كانت ولا تزال حاضرة في الكثير من اعمالي ان على شكل طقوس او على هيئة رموز، كذلك احياؤها وازقتها التي تشبه الى حد كبير ازقة المدن العتيقة في المغرب الشقيق، بالاضافة الى نهرها الصغير الممتد غافيا ابدا عند بساتينها الواسعة فيسقي برتقالها ونخيلها الذي طالما عانقني سعفها الاخضر.

■ كيف تنظر ـ ابداعيا ـ الى المشهد التشكيلي عبر حضوره في الساحة الثقافية بالمغرب؟

■ اعتقد بان الساحة التشكيلية بالمغرب يطبعها مناخ فني خاص يتميز بتعدد الثنائيات اجدني مستسلما للوقوف عندها قليلا، فهناك فنانو الشمال ويقابلهم فنانو الجنوب وان معظم هؤلاء شماليين كانوا ام جنوبيين اعتمدوا على التكوين الاكاديمي، ينافسهم وبشكل لافت للنظر فنانون فطريون احتلوا مواقعهم الفنية جنبا الى جنب مع الاكاديميين ولكلا المجموعتين الاكاديمية والفطرية مدارسهما المتباينة، فالاكاديميون ينقسمون الى تشخيصيين واقعيين والى تجريديين وحداثيين، وتتفاوت درجة التشخيص والتجريد عند كل جماعة، والفطريون لهم اتجاهاتهم المختلفة ايضا فمنهم من يعتمد في موضوعاته على التراث المغربي وبعض الدلالات الرمزية والتقليدية ومنهم من يعتمد على الطبيعة المغربية وهناك من حاول الادماج بين الاتجاهين، فهذا التنوع في الابداع الذي تتميز به الساحة التشكيلية في المغرب يحيلنا الى قطعة فسيفساء فنية ليس لها مكان محدد، والى مناخ مهرجاني لا يقاس بزمن معين، وهناك اعمال كثيرة تركت بصماتها على الساحة التشكيلية في المغرب، اعمال لا شك انها طروبة على المستوى الجمالي وساحرة على مستوى توظيف الالوان وجريئة على مستوى التقنيات حيث وقف وراء انجازها فنانون مبدعون، رواد وشباب، وبالرغم من اختلاف اساليبهم الا ان القاسم المشترك الذي يجمع بينهم هو محاولة الربط بين الاتجاه الواقعي والاتجاه التجريدي، والمتتبع لحركة التشكيل بالمغرب يحتاج بين فترة واخرى الى استحضار ذاكرته التشكيلية وشحنها نظرا لمحدودية القاعات الدائمة للعرض وغياب المتاحف الوطنية، والحديث عن الحركة التشكيلية بالمغرب يعني الحديث عن الانتاج الفني المغربي فأين يجد تلك الاعمال والانتاجات التي تختبيء معظمها في اقبية تجار الفن. فحركة التشكيل في المغرب لها سوق نشطة بالرغم من ان معظم الفنانين لا يعتمدون في معيشتهم على اللوحة وهذه معادلة صعبة توصلنا بالضرورة الى حالة من الصراع بين قطبين احدهما فن من اجل التجارة وثانيهما فن من اجل الابداع، واعتقد بان سوق اللوحة غالبا ما يزدهر عند تخوم المعارض الشخصية ـ مع بعض الاستثناءات ـ ويتراجع دائما امام الفضاءات المهرجانية التي يكون فيها الابداع تشكيلا، شعرا ومسرحا هي مجموعة الركائز التي يقف عليها جسد المهرجان، بحيث تبقى الفرجة هي ثمن المشاركة من قبل المتلقي.

التقاه: عبد الله سفيان

تأملات

عالم بلا (توم حامد)

أمير تاج السر *

■ في اول مصافحة لي لقسم النساء والتوليد في المستشفى الساحلي، ونحن نقوم بمرور روتيني لتفقد المريضات، كنت متوجسا، يرتدي تخرجي الجامعي الغض شهادة في الطب والجراحة حصلت عليها كخطوة خضراء في بياس مولود العائلة. حدثوني عن (توم حامد) الاخصائي الذي سأقضي في رحاب حكمته ثلاثة اشهر تدريبية.. قالوا.. اعصابه مهتاجة حتى وهو يضحك، حتى وهو نائم، حتى وهو في كامل زيه الشعبي يشهد في عقد للقران (كانت الشهادة في عقود القران احدى ممارساته الهامة). قالوا.. متابعته في مرور الصباح اشبه بمتابعة جنرال في ساحة وغي. يرتعش المرض، وترتعش المريضات، ويفر الزي البراق لشهاداتنا وجلا.

امام احدى المريضات توقفنا، كان اسم ابيها مألوفا، واحدا من تلك الاسماء التي استمدت الفتها الحاضرة من الفة ماضية، الفة التاريخ الوطني، التاريخ المقاوم، التاريخ للتوهج البياض مهما تراكمت عليه الحقب، والمستيقظ ابدا مهما تكالبت عليه مطارق النوم. بغتة شدني (الجنرال) من ياقة اضطرابي..

ـ هل تفهم في التاريخ يا حكيم؟

قلت.. قليلا.

ـ والجغرافيا؟

ـ لا شيء تقريبا.

ـ و(ابو رسوة البكر حجر شراب سيتيت)

ـ واسقط في يدي، كان (سيتيت) نهرا عاديا ملقيا في جغرافيا الوطن ولا شيء آخر، لم تخضه قدم مستعمرة، ولم تمخر عبابه باخرة قط. ولا شدت مياهه انتباه خزان او مولد للكهرباء.

قلت.. لم افهم.

وبثورة مثقفة وغزيرة الاطلاع، حكى (الجنرال) حكاية المحارب القبلي الذي تكفل باعدائه حتى شبهته المغنيات بالتمساح الشرس حامي حمي (سيتيت)، ومانع الشرب منه، واختتم ثورته بأن قال..

ـ المرور عندنا ليس طبا فقط، هو طب وجغرافيا وتاريخ، ودين وتراث وفلك وانساب، وعلى مدى اعوام طويلة، قضيتها مساعدا له بعد ذلك، ازدهرت بيننا تلك الصداقة الحذرة، ثم الصداقة المتميزة، ثم الابوة والبنوة، علمني حب النزيف، والعمليات (القيصرية)، وانتزاع الاورام، وامدني بخامات الشعر والرواية، وبكى بدموع شرسة عندما اعددت تذكرتي واحلامي وقلت له.. وداعا يا (بكوس).

(المستشفى ليست سجنا ولا فندقا ولا ضريحا).

تلك كانت عبارته الاثيرة، اختصها بالود دون غيرها، كانت تسكن على طرف خيرته، وتسعى الى التلاقي كلما صافح القسم طبيب جديد.

ليست سجنا لتوصد جدرانه على مريض ضجر.

ليست فندقا يسترخي على فخامته الاصحاء.

وليست ضريحا لنبكي من مات رغما عن كل شيء.

لو قلتها في (الخرطوم)، لا بتسم لك الف جرح مطرز بفن..

ـ هل تعرف توم حامد؟

لو قلتها في (نيالا) و(ام بادر) و(الجنينة) و(مريدي) و(توريت)، لنحر لك (الغبش) الذبائح..

تحياتنا لتوم حامد.

لو قلتها في (استوكهولم)، للاحقتك السويديات لا ليمسكن بشعرك المجعد، وسحنتك (الافرو ـ عربية)، ولكن ليسألنك.. بشغف.. اين توم حامد؟

لو قلتها في (موسكو)، في (الاسكندرية) في (دسلدورف)، في كل المدن التي شتت فيها عطره، وعلى مدى خمسة وثلاثين عاما، هي عمر تشربه بالعطر، عمر قراءاته، وعمر كتاباته التي لم يكتبها. وعمر ثورته التي لم يثرها. لو كان (توم حامد) شاعرا لاضحك الشعر وأبكاه، واوجع (مصارينه).

لو كان روائيا لنبتت للرواية على طاولته اجنحة من ذهب.

لو كان سياسيا لما احتاجت البلاد الى عسكر ومنظرين، ومعارضين خرق.

لو كان رساما، لشهدنا (جيوكندا) افريقية تزهو بـ(قرمصيص) و(زمام)، واساور حتى مفصل الكوع. ولو كان ثائرا لاكل مائدة من المجد تتحدى التي اكلها (مانديلا) و(جيفارا).

واليوم ابحث عن (توم حامد) ولا اجده، وابحث عنه ولا اجده، وابحث عنه وأجده.. وحيدا تحت احدى اشجار المسكيت المالحة.

* كاتب من السودان يقيم في قطر

تتضمن أمسيات شعرية وعروضا موسيقية

سهرات رمضانية وليالى عربية في معرض القاهرة للكتاب

القاهرة ـ من هلال السعيد:

معرض القاهرة الدولي للكتاب الذي بدأ يوم السبت الماضي جاء مختلفا عن كل الاعوام السابقة فلاول مرة يجيء مواكبا لشهر رمضان وكانت هناك محاولات لتغيير موعده خوفا من ان يؤثر شهر الصيام على درجة الاقبال على المعرض.

وقال سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب المصرية المنظمة للمعرض لرويتر «قررنا ان نخوض تجربة اقامة للعرض خلال شهر رمضان على فترتين صباحية ومسائية وتعمدنا ان تكون الندوات والامسيات الشعرية في المساء بعد الافطار لتكون بمثابة سهرات ثقافية لليالي رمضان».

ولتزامن اقامة المعرض مع شهر رمضان قررت ادارة المعرض تقسيم فعالياته امس الاول الى فترتين صباحية ومسائية. وتبدأ الفترة الصباحية من الساعة 11 صباحا حتى الساعة الثالثة بعد الظهر اما المسائية فتبدأ من الثامنة مساء وحتى منتصف الليل بتوقيت القاهرة.

هذه اول مرة يتزامن فيها معرض القاهرة الدولي للكتاب مع شهر رمضان منذ تأسيس المعرض سنة 1969.

وقال ابراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين ورئيس اتحاد الناشرين العرب ايضا ان عددا من الناشرين «يتخوفون» من موعد المعرض.

من أسباب مخاوف الناشرين كما قال المعلم ان شهر رمضان سيقلل عدد رواد المعرض لصيام الناس في النهار وانشغالهم بسهراته التقليدية امام شاشات التلفزيون بالاضافة.

ويضيف الى ذلك تأثير برد الشتاء وامتحانات نصف العام في المدارس والجامعات التي توافق النصف الثاني من كانون الثاني (يناير) مما سيشغل الطلاب عن المعرض.

ورغم مخاوف الناشرين فان سرحان يقول انه «واثق من ان المعرض سيحقق نجاحا اكثر من كل المرات السابقة بسبب الحشد الكبير من الانشطة التي تصاحبه هذا العام».

ولكن سرحان يعود فيعد بان المعرض لن يتزامن مع شهر رمضان في السنوات القادمة «وسيقام في موعده الثابت في 26 كانون الثاني (يناير) من كل عام وهو موعده الدولي المتفق عليه مسبقا في معرض فرانكفورت الدولي للكتاب».

عن الجديد في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام قال سمير سرحان انه سيشهد «مجموعة مهمة من الاحتفالات المخصصة للمشروعات الثقافية الكبرى».

من المشروعات التي ذكرها «صدور دائرة المعارف الاسلامية كاملة في 30 جزء وصدور موسوعة مصر الحديثة كاملة في عشرة اجزاء والاحتفال بصدور 100 عدد من سلسلة تاريخ المصريين والاحتفال بصدور النسخة المليون من اعمال الأديب الكبير أنيس منصور».

ويشارك في المعرض حسب قول سرحان 2400 ناشر من بينهم 680 ناشرا مصريا و1720 ناشرا اجنبيا ويصل عدد عناوين الكتب المعروضة الى ثلاثة ملاين و60 الف عنوان.

عن الانشطة الثقافية والندوات ذكر سرحان ان المحور الرئيسي لها هو المستقبل دوليا واقليميا وعربيا ومصريا. ويشارك في الندوات كمال الجنزوري رئيس الوزراء ومجموعة من الوزراء بينهم وزراء الثقافة التعليم والخارجية والمالية والسياحة والاسكان والتعمير.

وتتضمن انشطة المعرض امسيات شعرية تستضيف هذا العام حسب قول سرحان «سعاد الصباح ومحمود درويش وسميح القاسم ومحمد الفيتوري» اضافة للشعراء المصريين احمد عبد المعطي حجازي وعبد الرحمن الابنودي وفاروق شوشه وفاروق جويدة.

وذكر سرحان ان المعرض الذي سيستمر حتى 31 كانون الثاني (يناير) سيتضمن اقامة سبع ليالي عربية بهدف زيادة



سمير سرحان (القدس العربي)

حجم المشاركة العربية في أنشطته وفعالياته.

ويتضمن برنامج الحفلات العربية عروضا موسيقية وغنائية وفلكلورية وندوات ثقافية بالاضافة الى تقديم افلام تسجيلية واقامة امسيات شعرية ومعارض للفنون التشكيلية وعروض للازياء الشعبية والتراثية في الدول السبع المشاركة في برنامج الليالي.

والدول المشاركة في الليالي العربية هي سلطنة عمان والكويت وسورية وليبيا وتونس والمغرب بالاضافة الى وفد فلسطيني.

بسبب تعرضها لحملة ظالمة

تضامن عربي مع الكاتبة الكويتية ليلى العثمان

عمان ـ «القدس العربي»:

تضامنت الاوساط الثقافية الاردنية، والمؤسسات الثقافية العربية والدولية، التي تتخذ من عمان مقرا لها، مع الكاتبة الكويتية ليلى العثمان في وجه الحملة التي تتعرض لها من قبل بعض الجهات المتطرفة في الكويت، حيث رفعت ضدها قضية اتهمتها فيها بافساد المجتمع، مستندة الى كتابات قديمة للكاتبة، نشرت قبل منتصف الثمانينات، واجيزت من قبل الاجهزة المسؤولة عن ذلك. كما ان رافعي القضية، ومثيري الحملة، يجتزئون من هذه الكتابات الابداعية ما هو خارج عن سياقها لتعزيز دعواهم.

وقد اصدر الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب بيان استنكار لما تعرضت له الكاتبة، وزميلتها عالية شعيب، اللتين استدعيتا من قبل النيابة العامة للتحقيق معهما لمدة ثلاث ساعات وانتقدت الكاتبة ووسائل الاعلام المختلفة، طريقة الاستدعاء، ومسببات اسناد التهمة.

وقال بيان الاتحاد العام للادباء والكتاب العرب (ومقره عمان) ان الامانة العامة للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب، وهي تقف بقوة ووضوح الى صف الكاتبتين، لتؤكد ان ما تتعرضان له ليس سوى برهان اضافي لحالة التدهور الحضاري التي تمر بها الامة، المتزامنة مع حالة التدهور السياسي في المنطقة بأسرها، وتدعو السلطات المختصة في الكويت الى التدخل لحماية الادباء والكتاب.

واصدرت رابطة الكتاب الاردنيين بيان تضامن واستنكار، كما ارسلت المنظمات النسائية وعدد من الادباء الاردنيين والفلسطينيين رسائل تضامن.

وكان عدد كبير من المثقفين في الكويت قد كتبوا ضد الظاهرة، من بينهم كل من: د. خليفة الوقيان، احمد الديين، دخيل الخليفة، سعدية مفرح، عبد المحسن الشمري. وقد اصدرت رابطة الادباء في الكويت بيان استنكار للحملة التي تتعرض لها الكاتبتان. كما اصدر اتحاد المسارح الاهلية في الكويت بيانا مماثلا.

وتلقت الكاتبة العثمان بيانات استنكار للحملة، وتضامن معها هي وزميلتها عدد من الكتاب العرب، من بينهم سعد الله ونوس وعبد الرحمن منيف وفيصل دراج وجميلة عطية ابراهيم، كما تلقت الجهات المسؤولة عددا من بيانات الاحتجاج من اتحاد الصحافيين ومن لجان حقوق الانسان، ومن بينها بيانات من جنيف.

واهتمت الصحافة العربية في العواصم العربية وفي اوروبا بالموضوع، وابرزت خطورته، وقد اعطته الصحف الاردنية اهتماما خاصة، كما اهتمت به اذاعات عربية في الخارج، خاصة اذاعة «الشرق» في باريس، التي اجرت مع الكاتبة ليلى العثمان حديثا مطولا حول الموضوع.

وحذر الكاتب الفلسطيني وليد ابوبكر من ان طبيعة الحملة مرتبطة بالوجه العربي الذي تميزت به الكاتبة من خلال اكثر من عشر مجموعات قصصية انتجتها وعبر مواقفها غير الاقليمية قبل ازمة الخليج، كما ان ابداع الكاتبة بكامله يقف الى جانب قضية المرأة والانسان وقضية الحرية بالنسبة لممارسة الابداع وهو امر يتعارض مع طبيعة القوى المتخلفة التي تقف في وجه كل ما هو حديث.

واكد الروائي الاردني جمال ناجي على ان ملاحقة المبدعين والفنانين والكتاب بسبب ابداعاتهم واعمالهم انما هو مظهر من مظاهر التدهور المدني والثقافي الذي بتنا نعاني منه في الوطن العربي، وقد لا يكون استثنائيا ان يوجد في هذه الفترة الحالكة التي نحياها ادعياء يتطاولون ويدعون انهم اهل عصمة وانهم يتحدثون باسم الله، وان يحاولوا فرض رؤاهم الضيقة على المجتمع والحياة حولهم.

واضاف ما يثير الاسى فعلا وما هو استثنائي ان تستجيب السلطات التي يفترض انها تحمي المجتمع المدني وتحمي ثقافته ومستقبله، للدعاوى المتخلفة والرؤى الضيقة التي يريد هؤلاء ان يغرقونا فيها، وان يحولوا الدولة الى جهاز للقمع.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

ماجستير لايهاب توفيق عن الاغنية المصرية في العصر الحديث:

عبد الحليم حافظ هو مطربي المفضل

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

يعيش الفنان ايهاب توفيق هذه الايام احلى واجمل ايامه بعد حصوله على الماجستير في العلوم الموسيقية من كلية التربية الموسيقية في جامعة حلوان بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف بعنوان «الاغنية المصرية في العصر الحديث». وقد اشرف على البحث الدكتور نبيل شورى وناقشها الدكتورتان ليندا فتح الله وسهير عبد العظيم، فضلا عن صدور البومه الغنائي الجديد «الدنيا»، ولم يبق امامه سوى البحث عن بنت الحلال او فتاة احلامه.

انهمرت الدموع على وجنتي ايهاب عقب اعلان النتيجة وحصوله على الماجستير، وقال بعينين دامعتين: «الحصول على الماجستير كان بالنسبة لي امنية غالية والا لماذا التعب طوال عامين؟ وهذه الدموع ليست دموع الفرح فحسب، بل دموع التخلص من عبء كبير ظل جاثما على صدري خوفا من الفشل الذي كان من شأنه ان يهدد طموحاتي الفنية والاكاديمية.

«فمنذ دخولي الى كلية التربية الموسيقية وانا حريص على التفوق والاجادة لدرجة انني تخرجت بترتيب الاول على الدفعة وتم تعييني معيدا لالة العود، فكان حلمي مواصلة الدراسة وتحضير الماجستير، وان شاء الله سأحصل على الدكتوراه.

«اما حلمي في الشهرة وشق الطريق بين الكبار كمطرب وفنان فهذا شيء اخر، وعموما يجب ان نعلم ان الصقل العلمي يخدم الموهبة كثيرا ويزيد من حساسية الاذن ويعمل على تقوية الحس الفني. وبالرغم من ذلك فانني لم اتهيأ للعمل في التدريس، وطريقي الحقيقي هو في الغناء.

«فالماجستير اضاف الي الكثير وعلمني الا افرط في مقاماتنا الشرقية لكي تظل خصوصيتنا محفوظة في الموسيقى الشرقية وتعبر عنا وتحمل هويتنا نحن الشرقيين لا هوية الغرب، فضلا عن مراعاة التوزيع الموسيقي واستخدام الالات الموسيقية التي يمكن ان تطوع لصالح موسيقانا والاستغناء عن الالات التي تشوهها والاهتمام بالتلحين من كل مقاماتنا الشرقية بعيدا عن التركيز على مقام واحد او مقامين مثل (الكورد والبياتي)».

ويواصل ايهاب الحديث: «لذلك ستجدون تغييرات في ادائي، وان كان التغيير لن يتم دفعة واحدة ولكنه سيتم، واعتقد ان التغيير تم منذ بدايتي في الرسالة، ويلاحظ ذلك في اغنية (عدى الليل).

«اما الذي خرجت به من البحث فهو وجود تشابه في سطحية وهبوط الكلمات بين اغاني العشرينات والاغاني الحالية. اما الالحان فكانت في الماضي اغنى واكثر تنويعا في استخدام المقامات الشرقية والايقاع».

والحدث الثاني الذي اسعد ايهاب توفيق هو صدور البومه الثاني، ويقول ان الالبوم بعنوان «الدنيا» كلمات بهاء الدين محمد، وهو شاعر شاب، والحان الفنان الكبير «حسن ابو السعود»، وفيه اغنية «يا اسراني» للشاعر احمد شتا والحان الفنان صلاح الشرنوبي واغنية ثالثة «حبيبي ودعني» كلمات احمد شتا ايضا ولحن الفنان حمدي صديق، ثم اغاني «انا وانت والغرام ـ كلام عيونك ـ تحبي واللامتحبيش»، وعادة تصدر البوماتي خلال شهر اذار (مارس) من كل عام، لكنني تأخرت في هذا العام بسبب الماجستير».

■ ما هي اسوأ اشاعة؟

■ اشاعة حادث السيارة الذي تعرضت له في سورية، مما سبب متاعب للوالد والوالدة، والاشاعة غير صحيحة، ولكن ماذا تقول لاولاد الحلال؟ والطريف انني لم اسافر الى سورية الا ليوم واحد فقط على سبيل الزيارة بعد حفلتين ناجحتين في لبنان الشقيق. وبعد عودتي اتصل بي احد المنتجين اللبنانيين للاطمئنان على صحتي عقب حادث السيارة في سورية فقلت له على الفور انها اشاعة بدليل وجودي سليما في القاهرة وان احد السخفاء وراء هذه الاشاعة ليتلاعب بعواطف الناس.

■ وماذا وجدت في لبنان؟

■ الحقيقة اكبر مما يتخيله احد، فالجمهور اللبناني ذواق وسميع للغناء الجيد وقد اسعدني حفظ الجمهور لكلمات اغنياتي لدرجة ان الفتيات رقصن معي على انغام عدى الليل. وقد انتهزت فرصة وجودي في جبال لبنان فقمت بتصوير اغنية «سلم ما تتكلمش» كلمات احمد شتا ولحن صلاح الشرنوبي.

■ ومطربك المفضل؟

■ لا احد ينسى الفنان الراحل عبد الحليم حافظ والموسيقار الكبير محمد عبد الوهاب.

الفنان ايهاب توفيق (القدس العربي)

«المياه العدوة» و«الغول» من الافلام التي نفذت فيه:

الاستوديو السينمائي الالماني التاريخي في طريق الانبعاث

المانيا ـ من بول غايتتر:

ذلك الشيء الذي بناه المخرج فريتز لانغ لفيلمه الكلاسيكي «متروبوليس» ايام العصر الذهبي لاستوديو بابلسبرغ ليس نموذجا طبق الاصل للباخرة «تيتانيك».

الا ان المنصات الرمادية والاقراص والساعات التي انتزع بعضها من غواصة سوفييتية حقيقية واعيد تجميعها على المنصة في قاعة السمعيات خارج برلين تعكس المستقبل الذي تتطلع اليه هذه الورشة السينمائية التاريخية.

المنصات في غرفة المراقبة المكتظة، صنعت من اجل فيلم «Hostile Water» (المياه العدوة)، وهو فيلم اثارة مقتبس من قصة حقيقية من مرحلة الحرب الباردة والذي سيعرض في المانيا وفرنسا.

وسيعرض الفيلم اذا شاركت هيئة الاذاعة البريطانية في تمويله، وتم تصويره باللغة الانكليزية، على التلفزيون في بريطانيا والولايات المتحدة.

ويقول الناطق باسم الاستوديو يورغن شيبرز: «نود ان نركز على الانتاج السينمائي الضخم. الا انه لا يمكن تجاهل ضخامة السوق التلفزيونية».

والحقيقة ان الانتاج التلفزيوني يشكل الشريان الحياتي لاحياء بابلسبرغ، وذلك بعد اربع سنوات من شراء احدى شركات الاعلام الفرنسية بقايا الاستوديو من وكالة انشئت خصيصا من اجل الاشراف على خصخصة الممتلكات الالمانية الشرقية.

الا ان مديري الاستوديو يحاولون التركيز اكثر على الافلام السينمائية ـ اثر توفر الميزانيات الكبيرة ـ من اجل بعث الحياة في الاستوديو ـ الحلم الغارق في الديون. وقد استعان هؤلاء مؤخرا بعدد من «صانعي القرار» في هوليوود لدراسة ما يمكن ان يقدمه الاستوديو ومدينة برلين. ومن المقرر ان يزور مزيد من خبراء هوليوود الاستوديو قريبا.

ويبدو ان الانطباع الاول لدى الخبراء الامريكيين كان ايجابيا. فقد قال بيل يوينغ، نائب رئيس شركة كولومبيا للافلام انه رأى ان موقع الاستوديو ممتاز جدا، وان شركته تدرس امكانية تنفيذ «بعض المشاريع» في بابلسبرغ.

وهذا بالضبط ما يتمناه بيار كوفنهيس، الذي يدير بابلسبرغ بالشراكة مع المخرج فولكر شلويزدورف، الحائز على جائزة الاوسكار، والذي يقول: «ان فيلما امريكيا واحدا يستطيع ان يغطي ميزانيتنا لسنة كاملة».

وكان استوديو بابلسبرغ قد بدأ صنع الافلام السينمائية سنة 1911. وفي العشرينات والثلاثينات اصبحت شركة افلام يونيفرسال العاملة في بابلسبرغ تنافس هوليوود في صنع الافلام بفضل مخرجين من عيار لانغ وارنست لوبيتش وجوزف فان سترنبرغ الذين صنعوا افلاما مثل «متروبوليس» و«الملاك الازرق»، الذي رفع مارلين ديتريش الى مصاف النجوم.

ثم جاء النازيون، وجوز غوبلز، الذي حول الاستوديو الى مركز رعاية وشرد معظم النجوم. واستولى الشيوعيون الالمان الشرقيون على الاستوديو بعد الحرب العالمية الثانية واعادوا تسميته «DEFA» (مؤلف من الاحرف الاولى لاسم «شركة الافلام الالمانية»). وتم انتاج مئات الافلام في الاستوديو، الا ان احدا منها لم يحرز النجاح في الغرب.

واشتركت الشركة الاعلامية الفرنسية الاستوديو سنة 1992، وانفقت حتى الان ما يوازي 133 مليون دولار على الترميم وشراء تجهيزات جديدة منها احدث التكنولوجيا الرقمية (الكومبيوتر).

ويقول كوفنهيس ان الاستوديو كان في حالة دمار عندما اشترته شركته، والنواحي التقنية فيه اكل الدهر عليها وشرب، «اما اليوم فاننا على نفس مستوى مراكز الانتاج السينمائي الاوروبية والامريكية».

المخرج البريطاني دافيد دوري يراجع نص فيلم «المياه العدوة» على المنصة في استوديو بابلسبرغ قرب برلين

ولكن رغم ازدياد الواردات ـ 31 مليون دولار في 1995 مقابل 22 مليون دولار في 1994 ـ فقد خسر الاستوديو ستة ملايين دولار في السنة الماضية، ولا يتوقع ان يسجل اي ارباح قبل 1998.

وفي الربع الاول من العام الحالي كانت منصات الصوت التسع والمنصات التليفزيونية الاربع في الاستديو محجوزة بنسبة 90 بالمئة. ومعظمها للانتاج التليفزيوني الالماني الرخيص.

الا ان كونفهيس ينوي اجتذاب الافلام ذات الميزانيات الكبيرة. فقد تضمن فريق الزوار الامريكيين الاخير مندوبين عن وورنر برذرز وبارامونت وكولومبيا، وسيأتي قريبا مسؤولون عن الانتاج من ديزني وفوكس القرن العشرين.

وقالت انفريد فتيديش، المنتجة في شركة افلام بابلسبرغ الالمانية، ان الزيارة كانت محض استطلاعية على ان تشكل لاحقا اساسا للتعاون.

الا ان الاستوديو يواجه عقبات كثيرة، منها اللغة والمارك الالماني القوي الذي يسبب ارتفاع تكاليف الانتاج بالمقارنة مع المواقع الاوروبية الشرقية المنافسة الاخرى مثل براغ وبودابست.

ومع ذلك يدخل بابلسبرغ الميدان بقوة ايضا معتمدا على تسهيلاته الانتاجية الممتازة، وكادره العمالي الماهر المؤلف من 2500 شخص وقسم الازياء الكبير والقريب من مدينة برلين. ويقول شيبرز «ان التكاليف ليست هي العنصر الحاسم دائما. بل ان النوعية تلعب دورا ايضا».

ولقد كان الفيلم الالماني ـ الفرنسي ـ البولوني المشترك «الغول» الذي اخرجه شلوندورف بنفسه، الاكبر بين حوالي 30 فيلما تم تصويرها في الاستوديو منذ 1992 بميزانية قدرها 18 مليون دولار.

ويروي هذا الفيلم الدرامي عن الحرب العالمية الثانية قصة جندي الماني ساذج (يلعب الدور جون مالكوفيتش) ينتهي به المطاف الى تجنيد الاطفال لفرق الاس. اس. النازية. وقد وزعت النسخة المدبلجة في المانيا في الخريف الماضي، الا انها خيبت الامال على شباك التذاكر.

اما فيلم «المياه العدوة» وهو بطولة مارتين شين وماكس فون سيدوف ورتغجر هاور، فهو عن اصطدام بين غواصتين امريكية وروسية سنة 1987 قرب السواحل الشرقية للولايات المتحدة.

ويأمل المسؤولون في الاستوديو ان يكون حظ هذا الفيلم افضل فيجذب انظار الاوساط السينمائية الى الاستوديو، وربما يجلب ايضا مشاريع اكبر في المستقبل.

ويقول شيبرز انه يجب ان ننظر الى عدد الافلام الكبيرة، التي تصنع في اوروبا بشكل عام «والعدد ليس كبيرا بالمقارنة مع ما يتم صنعه في الولايات المتحدة».

ولكن اذا استطاع استوديو بابلسبرغ ان يجتذب فيلمين او ثلاثة افلام في السنة، فانه يكون قد اصبح في طريق تحقيق ما تكهن به المخرج ـ الاسطورة بيلي وايلدر عندما زار الاستوديو قبل سنة، حين قال: «انني واثق من ان استوديو بابلسبرغ سينتمي مرة اخرى الى افضل الاستوديوهات في العالم».



برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

11,25 القرآن الكريم، 11,30 دين ودنيا، 11,40 كارتون، 12,00 بالهنا والشفا/اطباق رمضانية، 12,30 دراما دينية/ خطة الشيطان، 13,30 برنامج ابحار/اعادة، 14,05 عالم الصحافة، 14,20 من غير ليه، 14,45 نشرة الاخبار، 15,10 اذان المغرب، 15,30 سهرة وجوائز، 15,45 منكم واليكم وياعيني عليكم، 16,00 فوازير رمضان/النص الحلو مع سمير غانم، 16,30 برنامج مسابقات/حزر مين مع طارق علام، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,50 صلاة التراويح، 19,00 نشرة الاخبار، 19,30 الاحوال الجوية، 19,35 سهرة وجوائز، 19,50 المسلسل الاجتماعي/بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا.. مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,40 الاحوال الجوية، 21,45 المسلسل التاريخي/العبابيد، 22,30 سهرة وجوائز، 23,50 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,25 الحل بين يديك، 9,00 فن الطبخ، 9,35 قلوب وسواعد، 10,10 شمس الاسلام، 10,45 مسلسل عيلة 6 نجوم، 11,20 شملول، 1,15 فوازير ابيض واسود، 2,15 اوراق صحافية، 2,40 من ديوان الشعر العرب، 3,55 الزكاة تصورات معاصرة، 4,25 قبل الافطار، 4,40 حديث الصيام، 5,05 اذان للمغرب، 6,45 مسلسل 6 نجوم، 7,35 عونيد يغزو المدينة، 8,45 كلام الصور، 9,05 مشاهير العرب، 10,10 صفات وشخصيات، 12,20 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 3,45 يستحقون الوسام، 4,20 صلاة الفجر، 5,40 ذكريات رمضانية.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,03 اغنية دينية، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 الفيلم العربي، 4,30 اللحن المفقود، 4,45 الشيخ الشعراوي، 5,13 اذان المغرب، 5,17 دعاء فاتن حمامة، 5,22 حوار صريح جدا، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 6,40 الفوازير، 7,00 مسابقة ليوه، لأ، 7,30 السيرة الهلالية، 8,15 برامج ونجوم، 8,30 مسلسل عربي، 9,15 كلام من دهب، 9,45 زوجة رجل مهم، 10,00 ضربة حظ، 11,00 فيلم عربي، 1,15 الامير المجهول، 2,45 الطيور المهاجرة.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العربية والعالمية، 6,20 معاني من القرآن الكريم، 6,35 المسلسل ظلال الماضي، 7,30 برنامج قناديل رمضان، 8,05 المسلسل المصري، 8,45 حدث في رمضان، 10,00 برنامج كلمة حق، 3,15 الشمائل المحمدية، 11,00 اوراق رمضانية، 12,05 المسلسل: عودة الفارس، 12,40 الصحة والصيام، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,55 المسلسل الحاوي ومن المتصف ومالينا، 3,40 المصحف المرتل، 4,10 فوازير خليج الخير، 7,00 المسلسل الكويتي، 10,15 المسلسل: ايام الغضب، 11,00 مواقف ضاحكة، 11,35 رمضان والناس، 12,45 سمار الليالي، 2,50 المسحراتي، 3,05 المسلسل اللبناني الكوميدي ابو سليم وفرقته، 4,05 المصحف المجود، 4,35 الكاميرا الخفية، 4,55 في مثل هذا اليوم.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 لا حدود (اعادة) 12,00 مسلسل: الامير المجهول، 12,30 منوعة المكانة (اعادة)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة السيد البحري، 13,45 للاطفال في كل بيت كتاب، 14,15 صور متحركة، 14,45 في المطبخ، 15,00 مسلسل: ابي النقد (2)، 15,30 الحقيبة الاقتصادية، 16,00 مسلسل: مستر ليوب وميسز عنايات، 16,30 النشرة للسائية الاولى، 17,00 الحديث الديني، 17,17 القرآن الكريم، 17,25 اذان المغرب، 17,30 ابتهالات، 17,45 مسلسل دعيل اخو دعبل (الحلقة 4)، 18,15 مسابقة رمضان: بيت القصيد، 18,25 سلسلة: مشاهير العرب، 19,00 فوانيس ستديلا، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل: ويبقى الحب، 21,30 فوازير نيللي: زي التهلرنة، 22,00 منوعة المكانة، 23,00 عيون الادب، 23,30 اخر الانباء، 00,00 فوانيس ستديلا اعادة، 00,15 منوعة «شادي الالحان»، 1,15 مسلسل هاليتا، 2,00 القرآن الكريم.

أوربت. القناة الاولى

00,00 فيلم لحظة خطر، 2,00 فيلم اللك لله، 4,00 فيلم ليلة رهيبة، 6,00 فيلم قمر الليل، 8,00 ما وراء الشاشة، 8,15 فيلم احلام هند وكاميليا، 10,00 افلام من الذاكرة/فيلم بطل للنهاية، 12,00 الافلام الجديدة، 12,15 فيلم على باب الوزير، 14,00 اسرار الشاشة/ الحلقة 13، 16,00 الافلام 10، 16,15 الفيلم الكوميدي ليلة النخلة، 18,00 الفيلم الغنائي حسناء البادية، 20,00 عرض اول/فيلم عاصفة في الربيع، 22,00 اسرار الشاشة/ الحلقة 13.

أوربت. القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج الخلفاء، 10,30 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 مسلسل سوري ـ الثريا، 13,30 مساء الخير اوربت، 14,00 برنامج من لبنان الف صحتين، 14,30 برنامج مكارم الاخلاق، 14,45 برنامج الاسلام والعصر، 15,00 اذان وصلاة المغرب، 15,30 حكايات السعدني، 16,00 مسلسل سوري ـ الثريا، 17,00 اذان وصلاة العشاء، 17,30 مسلسل مصري ـ الضحايا، 18,30 برنامج دنيا الجمال ـ ديفيد ابي خليل، 19,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 20,00 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 21,00 برنامج على الهواء، 23,00 منوعات غنائية، 23,30 مسلسل مصري ـ الفدان الاخير، 00,30 برنامج الجانب الاخر، 1,30 مسلسل مصري ـ احلام في الهواء، 2,30 برنامج الاسلام والعصر، 3,00 حكايات السعدني، 3,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 4,30 القرآن الكريم، 5,00 الختام.

رأفت الميهي يواصل رحلة الفنتازيا في (ست الستات)

■ القاهرة ـ رويتر ـ يقول المخرج المصري رأفت الميهي انه يصور الان فيلما جديدا يحمل اسم (ست الستات) وهو من نوعية «الفنتازيا المجنونة» في افكارها واخراجها والتي اشتهر بها في السنوات الاخيرة.

وفاز فيلم الميهي الاخير (تفاحة) بجائزة احسن فيلم في مهرجان القاهرة السينمائي في ديسمبر /كانون الاول الماضي.

و (ست الستات) الذي تلعب بطولته ليلى علوي وماجد المصري يدور حول تفكك الترابط العائلي الذي ادى في النهاية «الى وجود الكثير من الشخصيات المنعزلة والمهزوزة» كما يقول الميهي مخرج الفيلم ومؤلفه وكاتب السيناريو ايضا.

يعرض الفيلم مشكلة شاب مصري يعود بعد سنوات من رحلة عمل شاقة من احدى دول الخليج وبعد عودته يبدأ البحث عن افراد عائلته التي افتقدها كثيرا خلال سنوات الغربة.

وتبدأ الفنتازيا في الفيلم عندما يتجه من المطار الى عنوان خالته ويدق باب شقتها ليفاجأ بامرأة اخرى تفتح له الباب. المرأة تحاول افهامه انها ليست خالته لكنه يصر على انها خالته. وتوافقه المرأة في النهاية طمعا في امواله خاصة بعد ان علمت انه عائد من بلاد الخليج.

وتستضيفه المرأة في شقتها ويكتشف ان شقة خالته السابقة تحولت الى مكان للدعارة.

وفي الشقة يلتقي بفتاة تفتقد هي الاخرى الاهل والعائلة والترابط الاسري وكانت كل احلامها ان تصبح نجمة سينمائية لكنها لم تصل الى شيء في عالم السينما وانتهى بها المطاف الى هذه الشقة.

ويحاول الشاب العائد من دول الخليج ان يصلح حال هذا البيت ورواده من خلال مواقف كوميدية غارقة في الخيال والبعد عن الواقع حتى يكتشف في النهاية ان صاحبة الشقة ليست بالفعل خالته وانه اخطأ في العنوان.

تشيلسي يفشل في ضم مالديني الايطالي
تعادل نيوكاسل وساوثامبتون بالدوري الانكليزي

لندن - من مايك كوليت:

تعادل ساوثامبتون مع نيوكاسل 2 /2 السبت في الدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم في اول مباريات كيني دالجليش مدرب نيوكاسل بالدوري بعد ان حقق فريقه في مباراته الاولى بعد تولي مسؤولية تدريب الفريق فوزا يوم الاربعاء 2 /1 على تشارلتون في كاس الاتحاد الانكليزي.

وعين نيوكاسل دالجليش مديرا فنيا للنادي يوم الثلاثاء الماضي في اعقاب تخلي كيفن كيجان عن هذه المهمة في الاسبوع السابق لذلك.

وتمكن نيوكاسل من التخلص من ضغوط من ساوثامبتون ليقترب من نهاية اللقاء وهو متقدم 1 /صفر وهو الهدف الذي سجله ليس فرديناند في الدقيقة 14 من اللقاء امام اكثر من 15 الف متفرج.

وبدا ان نيوكاسل على وشك اقتناص النقاط الثلاث بعد ان اضاف لي كلارك الهدف الثاني في الدقيقة 82 قبل ان يسجل نيل ماديسون في الدقيقة 88 ثم مات لو تيسيه في الدقيقة 90.

تغلب ليفربول الذي يتصدر قائمة الدوري على استون فيلا 3 /صفر اذ سجل غامي كوراجر البالغ من العمر 18 عاما هدفه الاول للفريق في الدقيقة 50 واضاف ستان كوليمور الثاني في الدقيقة 58 وروبي فولر الثالث في الدقيقة 63 امام اكثر من 40 الف متفرج.

اما مانشستر يونايتد فقد زاد من عدد المباريات التي لم يهزم فيها بالدوري الممتاز الانكليزي بفوزه 2 /صفر على كوفنتري اذ لعب دون المهاجم ديون دوبلن الذي تحول للعب ضمن الدفاع والموقوف سبع مباريات بعد طرده مرتين متتاليتين.

سجل ريان غيغز الاول في الدقيقة 60 واولي غونار سولسكيار في الدقيقة 79 امام اكثر من 23 الف متفرج.

وفاز تشيلسي على دربي 3 /1 وميدلسبرة على شيفيلد وينزداي 4 /2 وتعادل سندرلاند وبلاكبيرن سلبيا.

ويلعب اليوم الاحد ارسنال مع ايفرتون حيث سيرحب ارسين وينجر مدرب ارسنال بعودة هداف الفريق الاول ايان رايت من الايقاف غير ان المهاجم جون هارتسون لن يشترك بسبب الايقاف مباراتين.



نجم ليفربول ستيف ماكمنمان «الى اليمين» تصدى له تومي جونسون لاعب استون فيلا (رويتر)

وسيشترك لاعب خط الوسط كلاوس طومسون الذي انضم مجددا الى ايفرتون مقابل 900 الف جنيه استرليني (كرا1 مليون دولار) في اول مباراة له مع ناديه الجديد. وسيلعب الدنمركي طومسون مكان المصاب جون ابريل.

ويواجه المدافعان ديف واتسون وايرل باريت اختبارا للياقة في اللحظة الاخيرة.

يتصدر ليفربول القائمة برصيد 46 نقطة ثم يونايتد برصيد 44 نقطة وارسنال في المركز الثالث وله 40 نقطة ونيوكاسل في المركز الرابع وله 39 نقطة.

وترك بيتر رادفورد منصبه كرئيس للاتحاد البريطاني لالعاب القوى بعد اسبوعين فقط من الاستغناء عن توني وورد مدير العلاقات العامة للاتحاد.

وفي بيان مفاجئ قال العداء الاولمبي السابق البالغ من العمر 57 عاما قال يرادفورد انه استقال كي يشغل منصبا كاستاذ ورئيس لقسم علوم الرياضات البدنية بجامعة قريبة من لندن.

وعين رادفورد في منصبه في شباط (فبراير) عام 1994 وتلقى في الاونة الاخيرة مساندة من مجلس ادارة الاتحاد ومن رابطة العاب القوى البريطانية الامر الذي يجعل انباء تركه منصبه غير متوقعة.

واعرب رادفورد عن اسفه لتركه المنصب الا انه قال انه يشعر ان الرياضيين البريطانيين «في موقف طيب بالنسبة الى المستقبل».

ولم يتم بعد ترشيح من سيخلف رادفورد في منصبه.

وحاول تشيلسي الانكليزي ضم المدافع الايطالي باولو مالديني للفريق الا انه فشل في ضمه لضخامة المبلغ الذي طلبه ناديه الايطالي ميلانو.

وقال الهولندي رود خوليت الذي يلعب بالفريق ويتولى تدريبه في الوقت ذاته ان المبلغ مخيالي».

واضاف «سمعت الشائعات بان ميلانو مستعد لبيع مجموعة من اللاعبين ولكني كنت ساكون مدربا غير جيد اذا لم اسأل عن مالديني.

وسألوني اذا كنت مهتما. ولكني لا اعتقد اني سأحصل عليه ابدا لانه (ميلانو) يطلب شيئا خياليا. لا اتصور ان يبيعه ميلانو ولكن كان يجب علي ان اسأل».

واستطرد «اذا كان بالامكان الحصول على مالديني بمبلغ جيد كنت سأخطفه ولكنهم يطلبون مبلغا ضخما للغاية»..

وتفيد شائعات بان ميلانو طلب 17 مليون جنيه استرليني».

النجم الساحلي يحتفظ بصدارة الدوري التونسي

■ تونس - رويتر: فاز النجم الرياضي الساحلي 3 /1 على نادي الكاف ليبقى في صدارة الدوري التونسي لكرة القدم.

ويحتل النجم الرياضي قمة البطولة برصيد 35 نقطة من 14 لقاء فيما يجيء الكاف في المركز العاشر برصيد 13 نقطة.

وتعادل النادي الافريقي سلبيا مع النادي البنزرتي ليحتل المركز الثالث برصيد 24 نقطة ويجيء البنزرتي في المركز السابع برصيد 21 نقطة.

وحل الاولمبي الباجي في المركز الرابع برصيد 22 نقطة بفوزه 3 /1 على ملعب سوسة الذي حل في المركز الرابع عشر والاخير برصيد ثلاث نقاط من 14 لقاء.

وفاز الملعب التونسي 1 /صفر على جرجيس ليحتل المركز الخامس برصيد 22 نقطة ويجيء جرجيس في المركز الحادي عشر برصيد 11 نقطة.

وفاز مستقبل المرسى على النادي الصفاقسي 2 /صفر ليحتل المرسى المركز التاسع برصيد 20 نقطة ويحل الصفاقسي في المركز السادس برصيد 21 نقطة.

وتعادل الشباب القيرواني ومحيط قرقنة سلبيا ليحل القيرواني في المركز الثامن وله 21 نقطة وقرقنة في المركز الثالث عشر وله عشر نقاط.

مدرب جديد لمنتخب الامارات

■ دبي - ا ف ب: قرر الاتحاد الاماراتي لكرة القدم خلال اجتماعه مساء السبت في مدينة العين الاستغناء عن المدرب الكرواتي توميسلاف ايفيتش وتعيين البرازيلي لوري ساندري، مدرب نادي العين، خلفا له.

وستكون المهمة الاولى للوري قيادة المنتخب في الدور الاول من تصفيات كأس العالم الاسيوية وهو الذي سيلعب من 8 نيسان (ابريل) الى 26 منه ضمن المجموعة الثالثة امام منتخبات البحرين والاردن.

وحضر ايفيتش جزءا من اجتماع لجنة المسابقات الذي تمت خلاله مناقشة وتقويم مسيرة المنتخب في نهائيات كأس الامم الاسيوية الحادية عشرة التي نظمتها الامارات من 3 الى 21 كانون الاول (ديسمبر) الماضي قبل ان يغادر الامارات عائدا الى بلاده اول من امس الخميس.

يذكر ان منتخب الامارات حل ثانيا في الكأس الاسيوية بعدما خسر امام نظيره السعودي بركلات الترجيح في المباراة النهائية، وقبل ذلك باسابيع قليلة في مسقط جاء رابعا في كأس الخليج الثالثة عشرة بعد منتخبات الكويت وقطر والسعودية.

وعقدت لجنة المنتخبات مساء الجمعة اجتماعا بعد جلسة اتحاد الكرة مباشرة وقد دعي لوري اليه.

وصرح لوري الذي يدرب احد المنتخبات للمرة الاولى وسبق ان عمل مدربا لفريق نادي الشباب السعودي بانه سيعين مساعديه الحاليين في نادي العين مساعدين له، وانه سيضم وجوها جديدة في اضيق نطاق من خلال متابعته لمستويات اللاعبين في الدوري.

بطولة السعودية: نقطة واحدة لكل من الاتحاد والهلال

■ الرياض - ا ف ب: حصل كل من الاتحاد المتصدر والهلال حامل اللقب على نقطة واحدة في ختام المرحلة الحادية عشرة من الدوري السعودي لكرة القدم.

وانهى الاتحاد مشوار دور الذهاب للبطولة برصيد 24 نقطة بفارق 5 نقاط عن النصر الذي يملك مباراتين مؤجلتين ضد الشباب والنجمة، في حين انهاه الهلال وهو في المركز السادس برصيد 16 نقطة.

في جدة، سقط الاتحاد في فخ التعادل الايجابي 1/1 وضيفه الانصار، وهي نتيجة باهتة للمتصدر الذي غاب عنه مهاجمه المغربي احمد بهجا هداف الدوري برصيد 12 هدفا لحصوله على 3 بطاقات صفراء، ومشرفة للانصار الذي طلق المركز الثاني عشر والاخير.

وافتتح موسى مرزوق التسجيل للانصار في الدقيقة 40 وادرك سالم السويد التعادل للاتحاد قبل نهاية اللقاء بعشر دقائق.

وعلى استاد الملز بالرياض، تقدم الاهلي على مضيفه الهلال بهدف للبرازيلي لويس انطونيو في الدقيقة 13 الى ان انقذ احمد الدوخي الموقف قبل النهاية بـ14 دقيقة، ولكل من الفريقين 16 نقطة.

وانتزع الاتفاق فوزه الثالث هذا الموسم وكان على حساب جاره القادسية 1/3 على استاد الراكة بالخبر فصعد الى المركز التاسع. وفرض السنغالي موسى نداو نجما للمرحلة بتسجيله اهداف الاتفاق الثلاثة في الدقائق 47 و62 و85 رافعا رصيده الى 7 اهداف بفارق اثنين خلف المغربي سعيد ركبي (الشباب) وفهد الحمدان (الرياض) و5 اهداف خلف بهجا. اما هدف القادسية فكان من نصيب بندر الخالدي (64 من ركلة جزاء).

وفي حائل، خسر الطائي امام الشباب بهدفين لركبي في الدقيقة الاولى ومرزوق العتيبي (25).

وفي عنيزة، خسر النجمة امام الرياض بهدف لاسحاق كواكي (60) مقابل هدفين لعبد المحسن العبيد (64 و69) فصار الرياض ثالثا.

يذكر ان المرحلة افتتحت الجمعة بفوز النصر على الوحدة 4/صفر. ويبدأ دور الاياب الثلاثاء المقبل.

تجدر الاشارة الى انه في نهاية مرحلة الاياب في 4 نيسان (ابريل)، ستصعد الفرق الاربعة الاولى الى الدور النهائي (المربع الذهبي) لتتنافس على اللقب.

متفرقات من الملاعب العراقية

● قرر الاتحاد العراقي لكرة القدم اعفاء حارس مرمى المنتخب السابق ابراهيم سالم (28 عاما) من اكمال عقوبة الحرمان من اللعب حتى نهاية الموسم التي فرضها بحقه لشجاره مع احد الحكام وذلك بعدما امضى نحو ثمانية اشهر منها.

وبات بامكان سالم العودة الى اللعب مع فريقه القوة الجوية او فريق الزوراء بطل الموسم الماضي الذي يسعى الى ضمه، وهو يأمل في العودة الى صفوف المنتخب في تصفيات مونديال 1998 ضمن المجموعة الاسيوية التاسعة التي تضم باكستان وكازاخستان. يذكر ان سالم حرس مرمى المنتخب العراقي في مباراتيه ضد السعودية واليابان في التصفيات الاسيوية النهائية لمونديال 1994 الامريكي التي اقيمت في الدوحة في تشرين الاول (اكتوبر) 93.

● تلقى الاتحاد العراقي لالعاب القوى دعوة من نظيره الايراني للمشاركة في بطولة العالم لالعاب القوى داخل قاعة التي ستقام في طهران من 11 الى 16 شباط (فبراير) المقبل، واخرى من الاتحاد الياباني للمشاركة في بطولة آسيا للشباب في اختراق الضاحية.

كلينزمان الالماني يرفض العودة لانكلترا
النجم البرازيلي رونالدو مرشح للقب افضل لاعب في العالم

■ باريس - ا ف ب: سيختار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) غدا الاثنين في لشبونة افضل لاعب في العالم لعام 1996 من بين ثلاثة هم البرازيلي رونالدو (برشلونة الاسباني) والانكليزي الن شيرر (نيوكاسل الانكليزي) والليبيري جورج ويا (ميلان الايطالي).

ويبدو رونالدو لويس نازاريو دي ليما، رغم صغر سنه (20 عاما)، الاوفر حظا للحصول على اللقب وهو الذي نال الميدالية البرونزية مع منتخب بلاده في اولمبياد اتلانتا الصيف الماضي وتألق في صفوف فريقه الاسباني وسجل 14 هدفا هذا الموسم.

اما شيرر (26 عاما) فهو اغلى لاعب في العالم (23 مليون دولار)، وتوج هدافا لبطولة الامم الاوروبية الصيف الماضي برصيد 5 اهداف، وسجل 16 هدفا في بطولة انكلترا هذا الموسم.

ويملك ويا (30 عاما) فرصة ضئيلة للاحتفاظ باللقب لان فريقه يمر بازمة حقيقية هذا الموسم ومني بخسائر في الدوري والكاس وخرج من الدور الاول لدوري ابطال اوروبا.

يذكر ان 120 مدربا وطنيا من جميع انحاء العالم شاركوا في الاستفتاء (رقم قياسي) الذي تم خلاله اختيار اللاعبين الثلاثة للمنافسة على هذا اللقب، بالتعاون مع شركة «اديداس» للتجهيزات الرياضية واتحاد المجلات الرياضية الاوروبية.

والحاصلون على الجائزة في الاعوام السابقة هم الالماني لوثار ماتيوس (1991) والهولندي ماركو فان باستن (1992) والايطالي روبرتو باجيو (1993) والبرازيلي روماريو (1994) وويا (1995).

جوائز اخرى واضافة الى جائزة افضل لاعب، سيقدم الاتحاد الدولي الى ويا جائزة اللعب النظيف كما سيمنح الاتحادين الغاني والامريكي شهادة تقدير خاصة باللعب النظيف، وللمنتخبين الارجنتينيين للرجال والامريكي للسيدات جائزتي اللعب النظيف لمسابقة كرة القدم في اولمبياد اتلانتا.

وسيمنح منتخب البرازيل وسام افضل منتخب لعام 96 ومنتخب جنوب افريقيا وسام المنتخب الذي حقق اوسع قفزة على سلم التصنيف العالمي.

وفي بون قال لاعب كرة القدم الالماني يورغن كلينزمان امس الجمعة انه تلقى عروضا بالعودة الى انكلترا حيث قضى عاما ناجحا مع توتنهام الانكليزي ولكنه رفض هذه العروض لكي يركز على الفوز بالدوري الالماني هذا الموسم مع فريقه الالماني بايرن ميونيخ.

واشار كلينزمان الى ان الفوز باللقب امر هام جدا بالنسبة له لانه لم يفز باي لقب من القاب الدوري الالماني رغم تألقه مع منتخب بلاده وفوزه معه بكأس العالم وبطولة كأس الامم الاوروبية.

وصرح كلينزمان لوكالة سيد الرياضية للانباء في مقابلة بانه تلقى بعض العروض من انكلترا ولكني رفضتها ولم افكر في النادي الذي سألعب له بعد ذلك.. واضاف «تركيزي الان على الدوري الالماني وكأس المانيا». واوضح انه سيعيد التفكير في الامر في غضون شهور قليلة.

وفي روما قالت الصحف ان نادي روما الذي يلعب في القسم الاول للدوري الايطالي لكرة القدم تعاقد مع المدافع الجورجي عمر تترادزه واستغنى عن الارجنتيني روبرتو تروتا الذي عاد الى بوينس ايرس.

وقالت الصحف ان تروتا (28 عاما) سينضم الى نادي ريفر بليت الارجنتيني على سبيل الاعارة لستة اشهر فيما ستتم الدعاية لتترادزه (26 عاما) امام وسائل الاعلام في الاسبوع المقبل اثر وصوله من النادي ومضت الصحف تقول ان نادي روما دفع للنادي الروسي 2.5 مليار ليرة ايطالية (1.6 مليون دولار) للتعاقد مع اللاعب الجورجي الذي سيحصل سنويا على 500 مليون ليرة (320 الف دولار) من هذا العقد حتى نهاية عام 1998.

وكان المدرب الارجنتيني كارلوس بيانكي احضر معه تروتا من فاليز سارسفيلد في مستهل الموسم الحالي الا ان المدافع لم يتألق واصبح عرضة للانتقادات.

ويسعى روما ايضا الى ضم المدافع الفرنسي الدولي فانسان كانديلا من نادي جنجان.

واصبح تروتا عرضة للتكهنات بشأن مستقبله بعد ان طلب النادي اليه في اكتوبر تشرين الاول الذهاب الى الارجنتين في عطلة لمدة اسبوعين.

وفي باريس خرجت اندية نانت ونانسي والهافر التي تلعب في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم من بطولة كأس فرنسا لكرة القدم.

وانضمت هذه الاندية الى موناكو الذي هزم في وقت سابق من احد الاندية التي تحتل مراتب دنيا.

وفي الدور الاول لبطولة الكأس هزم نانت 1 /2 في الوقت الاضافي امام نادي فيترول الذي يلعب في القسم الثالث وهزم نانسي 1 /3 امام سوشو الذي يلعب في القسم الثاني وهزم الهافر بنفس النتيجة امام نيور الذي يلعب في القسم الثاني ايضا.

وهزم موناكو يوم الجمعة صفر /1 امام لافال الذي يلعب في القسم الثاني للدوري الفرنسي.

اما اوزير حامل اللقب فلم يجد صعوبة تذكر في الفوز على فرفان 6 /صفر ولعب بوردو وقتا اضافيا حتى يتغلب 3 /1 على بريف الذي يلعب في القسم الرابع للدوري.

سامارانش ينهي زيارته الى موسكو

■ موسكو - ا ف ب: انهى رئيس اللجنة الاولمبية الدولية خوان انطونيو سامارانش امس الاحد زيارة الى موسكو استمرت ثلاثة ايام بحث خلالها مع المسؤولين الروس استعدادات مدينة سان بطرسبورغ المرشحة مع عشر مدن اخرى لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية عام 2004. وعقد سامارانش امس مؤتمرا صحافيا قال فيه: «لا استطيع ان احكم على الفرصة التي تملكها سان بطرسبورغ. واكتفي بالقول انها مدينة رائعة». وكان سامارانش سفيرا لاسبانيا في موسكو عندما انتخب رئيسا للجنة الاولمبية الدولية عام 1980.

وقال سامارانش ايضا «لن اكون رئيسا للجنة الدولية عام 2004، وفي حال فوز سان بطرسبورغ بشرف تنظيم الدورة الاولمبية ووجهت الي دعوة لحضورها فلن امانع اذا ما كنت على قيد الحياة».

خروج غراف ومارتينيز وهوبر وديفنبورت
مفاجأة جديدة حققتها لاعبة من جنوب افريقيا في بطولة استراليا للتنس

■ ملبورن (استراليا) - ا ف ب: حققت الجنوب افريقية اماندا كوتزر المصنفة ثانية عشرة مفاجأة من العيار الثقيل بتغلبها على الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى 2/6 و5/7 في الدور ثمن النهائي (دور الـ16) من بطولة استراليا المفتوحة في كرة المضرب الاحد في ملبورن في مدى 88 دقيقة.

ولعبت الضغوط النفسية من جراء قرب صدور الحكم على والدها بيتر غراف المتهم بالتهرب من دفع الضرائب، والحرارة المرتفعة (38 درجة مئوية)، دورا بارزا في خسارة غراف امام كوتزر للمرة الثانية في 11 مباراة جمعت بينهما حتى اليوم.

وتقدمت كوتزر التي تدربت في اجواء حارة في فلوريدا (الولايات المتحدة) ومشابهة للبورن 4/صفر في المجموعة الاولى ثم 1/5 قبل ان تحسمها 2/6.

وفي المجموعة الثانية تقدمت غراف 4/صفر ولحقت بها الجنوب افريقية 4-4، وتقدمت الالمانية 4/5 قبل ان تفوز كوتزر بالاشواط الثلاثة التالية وتحسم المباراة في مصلحتها.

يذكر ان غراف احرزت الالقاب الستة الاخيرة التي شاركت فيها ضمن البطولات الاربع الكبرى (استراليا وفرنسا وانكلترا والولايات المتحدة). وتعود اخر خسارة لها في هذه البطولات الى بطولة الولايات المتحدة في فلاشينغ ميدوز عام 1994 وذلك امام الاسبانية ارانتشا سانشيز.

وفشلت غراف بالتالي في احراز لقبها الخامس في استراليا بعد الاعوام 1988 و89 و90 و1994، علما بانها غابت في العامين الماضيين بداعي الاصابة فانتزعت اللقبين الفرنسية ماري بيرس والامريكية مونيكا سيليش.

وقالت كوتزر التي بلغت الدور نصف النهائي العام الماضي وخسرت امام الالمانية انكه هوبر: «انها افضل نتيجة في حياتي، خصوصا انني حققتها في احدى البطولات الكبرى وضد المصنفة اولى».

واضافت «كان الحر شديدا، لكنني لم اتضايق، وكنت اضع الثلج على وجهي وحول عنقي خلال فترة الاستراحة. لقد تدربت في اجواء مشابهة وكنت بالتالي معتادة ومستعدة لخوض مجموعة ثالثة».

وحققت البلجيكية سابين ابلمانز نتيجة لافتة بتغلبها على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة ثالثة 6/2 و5/7 و1/6 في مدى ساعتين و21 دقيقة.

وحسمت الاسبانية التي احرزت لقبا كبيرا واحدا (ويمبلدون 95) المجموعة الاولى في مصلحتها بسهولة 2/6، وكانت في طريقها الى تحقيق الفوز عندما تقدمت 4/5 في الثانية والارسال في حوزتها، لكن ابلمانز كسرت ارسال مارتينيز وفازت بالاشواط الثلاثة التالية لتعادل النتيجة بمجموعة لكل منهما.

وتقدمت البلجيكية 2/صفر ثم 1/4 في المجموعة الثالثة قبل ان تفوز بالمباراة.

وكانت البلجيكية دومينيك فان روست اخرجت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية.

وتابعت الفرنسية ماري بيرس حاملة اللقب عام 1995 عروضها الجيدة فازاحت عن طريقها الالمانية انكه هوبر وصيفة العام الماضي بفوزها عليها 2/6 و3/6.

وكانت بيرس غابت عن الملاعب فترة طويلة العام الماضي لاصابتها في كتفها وتراجع تصنيفها العالمي، ولم يرشحها احد للمنافسة على اللقب.

وخرجت الامريكية ليندساي ديفنبورت حاملة ذهبية اولمبياد اتلانتا بخسارتها امام مواطنتها كيمبرلي بو 7/6 (15/13) و6/4.

وبات الطريق ممهدا امام السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة رابعة وبيرس لبلوغ المباراة النهائية.

يذكر انها للمرة الاولى منذ 1968 التي تفشل فيها المصنفات الثلاث الاوليات في بلوغ الدور ربع النهائي في احدى بطولات الغران شيليم.

ولدى الرجال، بلغ الاسباني كارلوس مويا، مفاجأة البطولة، الدور ربع النهائي على حساب السويدي يوناس بيوركمان 3/6 و6/1 و6/3 و2/6 و2/6 في مباراة ماراتونية استمرت ساعتين و28 دقيقة.

واعتبر مويا الذي اخرج الالماني بوريس بيكر حامل اللقب من المرحلة الاولى انه خاض اصعب مباراة له منذ فترة طويلة. وقال «لم اكن مرتاحا في اي لحظة في المباراة، وقد ضغط علي كثيرا. لم العب جيدا، لكن النتيجة هي الاهم، واشعر هنا بانني فقط بسبع ارواح».

ويلتقي مويا في الدور التالي مواطنه فيليكس مانتيا الذي تغلب على الامريكي ماليفاي واشنطن 5/7 و2/6 و1/6.

وفي مباراة ماراتونية ثانية تخطى التشيلي مارتشيلو ريوس المصنف تاسعا عقبة السويدي توماس اينكفيست المصنف سابعا 6/4 و4/6 و6/7 (4/7) و7/6 (7/5) و3/6.

وامضى ريوس ثلاث ساعات و15 دقيقة ليبلغ الدور ربع النهائي في احدى البطولات الاربع الكبرى للمرة الاولى منذ احترافه، وبات اول لاعب من اميركا الجنوبية يصل الى هذا الدور منذ ان احرز الاكوادوري اندريس غوميز بطولة رولان غاروس الفرنسية عام 1990.

وسنحت الفرصة امام ريوس ليحسم المباراة في مصلحته باربع مجموعات عندما تقدم في الرابعة 5-4 والارسال في حوزته. لكن السويدي كسر ارساله قبل ان يفوز بالمجموعة 7/5.

وفي المجموعة الخامسة الاخيرة كسر ريوس ارسال اينكفيست في الشوطين الاول والتاسع ليفوز بالمباراة. وسدد ريوس 30 ارسالا نظيفا مقابل 20 لاينكفيست.

وخسر الامريكي مايكل تشانغ المجموعة الاولى امام الاوكراني اندريه مدفيديف لكنه فاز بالمباراة 6/4 و2/6 و2/6 و1/6.

وستكون مباراة تشانغ وريوس في ربع النهائي احد المنعطفات الحادة في البطولة.



اللاعبة «اماندا كويتزر» من جنوب افريقيا (رويتر)

اللجنة الاولمبية الامريكية تبحث استضافة اولمبياد 2008

■ دنفر - رويتر: صرح متحدث باسم اللجنة الاولمبية في الولايات المتحدة ان من المقرر ان تناقش اللجنة في اجتماع لمجلس ادارتها الشهر المقبل هل تتقدم بطلب لتنظيم اولمبياد 2008. وقال المتحدث مايك موران لرويتر «من المحتمل جدا ان يتخذ قرار في نهاية الاجتماع بشأن هل سنمضي قدما في التقدم بطلب». وحصل بيل هايبل رئيس اللجنة الاولمبية الامريكية على موافقة من اللجنة التنفيذية امس الاول على ادراج الموضوع في جدول اعمال اجتماع مجلس ادارة اللجنة الاولمبية في فبراير شباط.

وتسعى عدة مدن امريكية من بينها بوسطن وشيكاجو وهيوستون ونيويورك وسياتل لاستضافة دورة الالعاب الاولمبية الصيفية لعام 2008.

نصف ماراتون طوكيو: فوز الاسترالي ويلسون واليابانية تشيبا

■ طوكيو - ا ف ب: احرز الاسترالي دارن ويلسون سباق نصف ماراتون طوكيو لمسافة 21.0975 كلم برمن مقداره ساعة وثانيتين امس الاحد.

وتقدم ويلسون على المكسيكي ارماندو كانتشيلا بطل 1995 بفارق 20 ثانية، في حين حل الكيني موزيس تانوي بطل العالم لسباق الـ10 آلاف متر وبطل ماراتون بوسطن في نيسان (ابريل) الماضي، في المركز الرابع مسجلا [illegible] ساعة.

وفي فئة السيدات، جاءت اليابانية ماسكو تشيبا اولى بزمن [illegible] ساعة امام الكينية تيغلا لوروب بفارق دقيقة كاملة ([illegible] ساعة).



قسطنطين تزيبو (رويتر)

بطولة العالم لوزن نصف الذبابة:
باسترانا ينتزع اللقب من كارباخال

■ لاس فيغاس (الولايات المتحدة) - ا ف ب: انتزع الملاكم الكولومبي ماوريتسيو باسترانا لقب بطل العالم لوزن نصف الذبابة (تصنيف الاتحاد العالمي للملاكمة) من الامريكي مايكل كارباخال بفوزه عليه بالنقاط في المباراة التي اقيمت مساء امس السبت في لاس فيغاس (الولايات المتحدة).

وكان النزال سجالا ومتكافئا، ومنح قاضيان الفوز الى باسترانا 113/115 و11/115 4، وثالث الفوز الى كارباخال 112/116.

والفوز هو السادس عشر لباسترانا في 16 مباراة منها 13 بالضربة القاضية.

اما كارباخال فمني بخسارته الثالثة مقابل 44 فوزا منها 29 بالضربة القاضية.

وعلى الحلبة ذاتها، احتفظ الاسترالي الروسي الاصل قسطنطين تزيبو بلقب بطل العالم لوزن فوق الخفيف (الاتحاد العالمي للملاكمة) بتغلبه على متحديه البورتوريكي ليوناردو ماس في مباراة اوقفها الحكم في نهاية الجولة الاولى.

وقد سقط ماس مرتين على الارض في الجولة الاولى، ثم نهض لكن تزيبو عاجله بلكمة اخرى بيسراه فتدخل الحكم للفصل بين الملاكمين وتدخل الطبيب لمعالجة ماس فتبين له انه مصاب بكسر في فكه، ولما كان تزيبو وجه احدى اللكمات بطريقة غير شرعية، فقد انتهت المباراة بالتعادل الفني حسب انظمة لجنة الملاكمة في نيفادا، والتعادل يخول تزيبو الاحتفاظ باللقب.

ودافع الامريكي اوسكار دي لا هويا عن لقبه بطلا للعالم في وزن فوق الخفيف (المجلس العالمي للملاكمة) وفاز على متحديه المكسيكي ميغيل انخل غونزاليس بالنقاط.

ومنح القضاة الثلاثة بالاجماع الفوز لدي لا هويا 111/117 و110/117 و109/117.

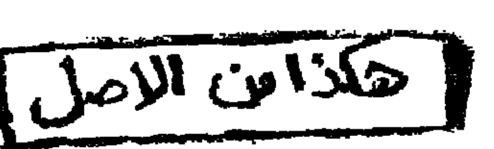
وكان دي لا هويا الذي يعتبر من افضل الملاكمين يدافع عن لقبه للمرة الاولى منذ تغلبه على المكسيكي الشهير خوليو سيزار تشافيز في حزيران (يونيو) الماضي.

ومن المتوقع ان يرتقي دي لا هويا الى وزن المتوسط ومقابلة مواطنه برنيل وايتيكر في 12 نيسان (ابريل) المقبل.

وبقي سجل دي لا هويا خاليا من الهزائم في 23 مباراة خاضها. اما غونزاليس فمني بخسارته الاولى في 42 مباراة.

عودة شوغار راي ليونارد من جهة اخرى، اكد الامريكي شوغار راي ليونارد (40 عاما) بطل العالم السابق في خمسة اوزان مختلفة عودته الى الحلبات بعد غياب خمس سنوات، وسيخوض مباراة ضد البورتوريكي هكتور «ماشو» كاماتشو في الاول من اذار (مارس) المقبل في اتلانتيك سيتي (الولايات المتحدة).

وكان ليونارد احرز ذهبية اولمبياد مونتريال عام 1976، ويملك سجلا يتضمن 36 فوزا منها 25 بالضربة القاضية، مقابل خسارتين وتعادل واحد.



مؤشر الاسهم المصرية يقفز لمستوى قياسي

■ القاهرة ـ رويتر: قفز مؤشر الاسهم للصرية الى مستوى قياسي عند الاغلاق امس الاحد فبلغ 330,1 نقطة بزيادة ثلاثة في المئة عن نهاية تعاملات الاسبوع الماضي يوم الخميس حين كان 324,8 نقطة.

وقالت هيئة سوق المال ان حجم التداولات بلغ 58,36 مليون جنيه (25 مليون دولار) وهو اعلى من المتوسط اليومي للمعتاد.

وكان اعلى مستوى بلغه المؤشر في الماضي 324,83 نقطة في الثامن من الشهر الحالي.

الدولار يساوي 3,4 جنيه.

زيادة مبيعات القطن المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قالت جمعية مصدري القطن المصرية ومقرها الاسكندرية امس الاحد ان مصر صدرت 204 اطنان من القطن في الاسبوع الثامن عشر من الموسم بزيادة طفيفة بعد عطلات الميلاد ورأس السنة الجديدة.

وقالت الجمعية ايضا انها اقرت تصدير 306 اطنان اخرى لتركيا وهي صفقة ارجئت من الاسبوع الثالث عشر.

واضافت ان اجمالي التزامات تصدير القطن هذا الموسم زاد الى 6273 طنا.

وتقوم الجمعية بتنسيق الاسعار والصادرات للشركات الخاصة والحكومية.

وتتوقع مصر ان تصدر ما بين 125 و150 الف طن من محصول العام الماضي.

من جهة ثانية اعلن امس بالقاهرة ان مصر ستزيد مساحة الاراضي المزروعة قطنا مئة الف فدان لتصل الى مليون فدان بالموسم المقبل.

الكويت تقر انشاء شركة استثمارية جديدة

■ الكويت ـ رويتر: قال صحيفة (الوطن) امس الاحد ان البنك المركزي الكويتي اقر اقامة شركة استثمارية جديدة برأس مال قدره 30 مليون دينار (100 مليون دولار).

وقال مصدر مطلع في تصريحات نشرت امس ان الشركة الجديدة سيكون مسموحا لها بادارة محافظ استثمارية والتعامل في الاوراق المالية.

واضاف دون الخوض في تفاصيل ان من بين المؤسسين شركات اوروبية وخليجية.

نمو ارباح البنك السعودي التجاري المتحد

■ دبي ـ رويتر: اعلن البنك السعودي التجاري المتحد ان صافي ارباحه زادت في عام 1996 بنسبة 10,6 في المئة عن عام 1995.

واوضح بيان للبنك ان ارباحه الصافية بلغت في السنة المنتهية في 31 كانون الاول (ديسمبر) 1996 340,3 مليون ريال مقارنة مع 37,8 مليون ريال خلال 1995.

وبلغ اجمالي عائدات التشغيل 312,76 مليون ريال ارتفاعا من 295,852 مليون ريال في نهاية 1995.

واعلن البنك في بيانه انه سيوزع على المساهمين ارباحا بواقع 15 ريالا للسهم عن عام 1996 وذلك على اساس الاسهم المصدرة البالغة عشرة ملايين سهم. ويقارن هذا مع توزيع ارباح بواقع 12,5 ريال للسهم في 1995.

ويملك بنك ميلي ايران عشرة في المئة من البنك السعودي التجاري المتحد.

فورد تطالب بريطانيا بـ75 مليون جنيه للابقاء على مصنع سيارات

■ لندن ـ «القدس العربي»: قالت صحيفة (صنداي تايمز) امس الاحد ان شركة فورد الامريكية للسيارات التي اعلنت نيتها تسريح 1300 عامل بمصنعها في ليفربول الاسبوع الماضي توشك على ان تطلب من حكومة بريطانيا 75 مليون جنيه استرليني في شكل مساعدات للحيلولة دون اغلاق المصنع بالكامل في المستقبل.

وقالت ان فورد حذرت من انه ان لم تحصل على المال لتطوير سيارتها الجديدة فان مصنع هيلوود باكمله قد يغلق مع فصل 2500 موظف اخر في فورد في المستقبل.

وكانت فورد ابلغت 1300 عامل في الاسبوع الماضي بمصنع هيلوود باعتزامها فصلهم مع خطتها لتصنيع سيارتها الجديدة اسكورت في اوروبا.

وتكرت الصحيفة ايضا ان المسؤولين الحكوميين يبحثون الاقتراح ومن المتوقع ان يصدروا قرارهم في الاسبوع المقبل.

استقرار الجنيه يعفي الحكومة من التدخل لدعمة
المصرفيون يستبعدون عودة اسعار الفائدة المصرية للارتفاع

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

تراجع متوسط الفائدة على اذون الخزانة المصرية لاجال ثلاثة اشهر دون العشرة في المئة لاول مرة وقال مصرفيون امس الاحد انهم يشكون في صعود الفائدة مرة اخرى في المستقبل المنظور.

وقال المصرفيون ان الاهتمام الاجنبي بالسوق المصرية ذات الفائدة الثابتة كان عاملا مهما في انخفاض سعر الفائدة القياسي وان تقييم مؤسسة ستاندرد اند بورز للوضع الائتماني لمصر الذي اعلن الاسبوع الماضي شجع هذا الاتجاه. واضاف المصرفيون ان نفس العامل رفع قيمة الجنيه المصري امام الدولار.

وقالوا ايضا ان الزيادة في سعر صرف الجنيه هامشية وتقاس بكسور من القرش الواحد ولكنها مع ذلك مهمة في ضوء استقرار الجنيه منذ وقت طويل.

وتعفي الضغوط الصعودية على الجنيه الحكومة من ضرورة ابقاء اسعار الفائدة مرتفعة مثلما فعلت في السابق لدعم الجنيه في الاسواق.

وقد تراجع متوسط العائد على اذون الخزانة لاجال ثلاثة اشهر التي صدرت الخميس الماضي الى 9,984 في المئة من 10,15 في المئة قبل اسبوع ومن 10,554 في المئة قبل عام. وكانت الخزانة قد بدأت في اصدار الاذون في عام 1991 بفائدة تبلغ نحو 20 في المئة.

وكما هو متوقع تزامن التراجع التدريجي في فائدة اذون الخزانة مع التدفق المفاجئ للصناديق الاجنبية على مصر مع ادراك المستثمرين الاجانب لجدية الحكومة في تنفيذ برامج التخصيص والاصلاحات الاقتصادية. وتسارعت خطى الحكومة الاصلاحية قبيلا وقت انعقاد المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وافريقيا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مما ساعد في تركيز الاهتمام على مصر كمقصد للاستثمارات.

ويقول بعض المصرفيين انهم يتوقعون ان تواصل اسعار الفائدة الانخفاض وربما تصل الى تسعة في المئة ولكن اخرين يتوقعون استقرارها حول مستوياتها الحالية.

وقال اقتصادي وثيق الصلة بالبنك المركزي «اعتقد انها ستتراجع قليلا ولكن لن تنزل عن تسعة في المئة».

واضاف قائلا «الاموال الاجنبية تتدفق بكميات هائلة نتيجة الفرق بين الفائدة على الدولار والفائدة على الجنيه. وهناك مجال واسع امام انخفاض الفائدة ومستوى 9,5 في المئة اصبح على مرمى حجر».

وقال احد المصرفيين ان اسعار الفائدة قد تنخفض الى تسعة في المئة وذكر ان هذا هو المستوى الذي سيقرر عنده البنك المركزي منع الفائدة من الانخفاض اكثر.

واضاف «التقييم الذي اعطته لنا ستاندرد اند بورز جيد وتلقينا استفسارات كثيرة عن السوق المصرية منذ ذلك الحين. وحتى عند مستوى تسعة في المئة سيظل هناك هامش جيد (فوق سعر الفائدة على الدولار) ولا اتوقع اي مخاطرة بانخفاض قيمة الجنيه». لكن مصرفيين اخرين يتوقعون بقاء الفائدة حول مستوياتها الحالية. وقال احدهم «اعتقد انها ستكون مستقرة عند عشرة في المئة لبعض الوقت. وسيكون سعر الصرف مستقرا ايضا عند 3,4 جنيه للدولار». الا انه اضاف بالقول ان البنك المركزي سيخفض على الارجح سعر الخصم الى 12,75 في المئة من 13 في المئة اجلا ام عاجلا. يذكر ان سعر الخصم ليس له تطبيق عملي يذكر في مصر سوى انه يرشد عن الاتجاه الذي يريده البنك المركزي لاسعار الفائدة.

وقال مصرفي اخر مستخدما تقديراته على اساس الرسوم البيانية ان الجنيه قد يرتفع الى 3,387 جنيه للدولار. واضاف انه ليس لديه علم بأي سياسة حكومية تمانع في ارتفاع قيمة الجنيه.

غير ان وزير الدولة يوسف بطرس غالي قال لرويتر الشهر الماضي ان السلطات لن تترك الجنيه يرتفع لان ذلك سيترك آثارا سلبية على الصادرات المصرية.

وكان محمد اليبريري نائب محافظ البنك المركزي المصري قد قال السبت ان انخفاض فائدة اذون الخزانة المصرية دون معدلات فائدة الودائع بالبنوك المصرية يعد امرا طبيعيا.

واضاف قوله «ان الاصل في الامور ان تقل فائدة الاذون عن فائدة الودائع حتى تضطر البنوك لتوظيف الودائع لديها في أمور أخرى غير الاذون».

وقال «ان التوظيف في الاذون هو توظيف الكسالى الذين لا يجهدون أنفسهم بالبحث عن بدائل للتوظيف وبما ينشط حركة التنمية بالمجتمع».

وقال فؤاد شاكر مدير الرقابة على البنوك بالبنك المركزي ان الاصل في الامور ان تكون فائدة الاذون هي الأقل سعرا لأنها خالية من المخاطر وتتمتع بسيولة عالية.

واضاف شاكر انه كانت هناك ظروف خاصة للمرحلة السابقة التي ارتفعت خلالها فائدة اذون الخزانة عن فائدة الودائع بالبنوك «ففي تلك المرحلة لم يكن لدينا سوق نقد أو سوق رأس مال فوجود سوق نقد يعني وجود سوق انتر بنك للتعامل بين البنوك وسوق للاذون والاوراق التجارية وشهادات الايداع بين البنوك اما في الوقت الحالي فلدينا سوق نقد بها أدوات مختلفة وسوق رأس مال وسندات حكومية ولهذا تعود الامور الى وضعها الطبيعي».

العراق يرفع قيمة النفط المجاني المقدم للاردن الى 300 مليون دولار سنويا

عمان ـ «القدس العربي»:

اعلن في بغداد وعمان ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر زيادة كمية النفط المجانية الممنوحة للاردن الى ما قيمته 300 مليون دولار بدلا من 250 مليونا.

كما قرر صدام تأمين الاردن باحتياجاته من النفط والمشتقات النفطية بأسعار قال العراق انها تفضيلية.

وحسب الاتفاق الذي توصل اليه الجانبان امس الاول فان العراق زاد سعر برميل النفط اربعة دولارات بحيث اصبح 19 دولارا. ويبلغ سعر البرميل بالسوق العالمية ما بين 23 و24 دولارا.

وهذه الزيادة ستكلف الاردن سنويا حوالي سبعين مليون دولار.

ويقضي الاتفاق باحتساب ما قيمته 50 مليونا من سعر النفط لتدور في حساب الدين العراقي للاردن.

وكان الجانبان قد بدأ مباحثات في بغداد يوم الخميس الماضي قادها عن الجانب الاردني وزيرا الصناعة والتجارة والطاقة والثروة المعدنية اللذان عقدا عدة اجتماعات مع المسؤولين العراقيين للوصول الى اتفاقية نفطية تعثر التوقيع عليها بالسابق عدة مرات بسبب الخلافات بين الجانبين حول الاسعار والكميات المجانية.

ووصف وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب مباحثات الوفد الاردني مع المسؤولين العراقيين بأنها ناجحة.

كما اتفق الطرفان على تجديد البروتوكول التجاري الثنائي بين البلدين بحيث يكون حجم هذا البروتوكول 255 مليون دولار لعام 1997 وكانت قيمة البروتوكول التجاري بين العراق والاردن تبلغ 400 مليون دولار عام 1995 تم تخفيضها من قبل الحكومة الاردنية الى 220 مليونا خلال العام الماضي.

وقال وزير الصناعة والتجارة العراقي محمد مهدي صالح ان العراق حريص على تعزيز التعاون والتواصل مع الاردن والا لما كان الاردن هو البلد الثاني الذي يحصل على عقود اتفاق النفط والغذاء.

واضاف ان طلب العراق رفع اسعار النفط وتغيير معادلة احتسابه ليس ردا على تخفيض البروتوكول التجاري، كما انه ليس ردا على سياسة واجراءات البنك المركزي الاردني تجاه العراق.

ويستورد الاردن من العراق سنويا 3,2 مليون طن من النفط الخام و1,2 مليون طن من المشتقات النفطية.

هطول الامطار حال دون اعلان الاردن «حالة جفاف»

عمان ـ «القدس العربي»:

حالت موجة ماطرة متوسطة الشدة استمرت طوال الساعات الاربع والعشرين الماضية دون اعلان الاردن حالة الطوارئ بسبب الجفاف الذي الحق اضرارا بالغة في الموسم الزراعي وفي مخزون المياه الجوفية، لكن مثل هذا الاعلان ما زال خيارا واردا.

وكانت الحكومة ستعلن حالة الطوارئ الاسبوع الحالي وتطلب مساعدات واستشارات دولية بعد ان تأخر وبشكل قياسي هطول الامطار.

وقال وزير الزراعة مصطفى شنيكات ان انحباس المطر طوال الشهور الماضية سبب اضرارا كبيرة للزراعة، لكن هطول الامطار باليومين الماضيين عدل الامور قليلا.

وقال شنيكات ان اعلان حالة الجفاف العام في البلاد كان من الخيارات المطروحة التي درستها الحكومة، لكن هطول الامطار ابعد هذا الخيار. ووعد بان تعمل الاجهزة الحكومية المختصة على تخفيف اثار انحباس الامطار.

وقد شكلت الحكومة مؤخرا لجنة وزارية لمواجهة الاخطار الناجمة عن انحباس الامطار لهذا العام. وقال الشنيكات ان اجتماعات اللجنة مستمرة. والهدف هو الحفاظ على احتياطي المياه الجوفية، وجميع الخيارات مطروحة بما فيها اعلان الجفاف اذا احتاج الامر. وحسب اتحاد المزارعين فان موسم الامطار لهذا العام هو الاسوأ منذ عشرين عاما.

وكانت وزارة الاوقاف قد دعت الشهر الماضي الى اقامة صلاة «استسقاء» جماعية طلبا للمطر. ويفترض ان تنظم صلاة اخرى يشارك فيها كبار المسؤولين في الدولة.

على صعيد اخر قال وزير الزراعة الاردني ان هناك بوادر نجاح اولى لخطة وطنية شاملة لتعزيز انتاج القمح في الاردن. واضاف ان المساحات المزروعة بالقمح ازدادت هذا العام بنسبة بين عشرين و25 % مقارنة بالمساحة المزروعة قمحا بالعام الماضي. وقال: ووصلت مساحة الاراضي المزروعة بالقمح هذا العام الى مليون و200 الف دونم (الف متر مربع) بعد ان كانت العام الماضي 800 الف دونم. واوضح ان غالبية هذه المساحات في المناطق الاساسية التي تروى من مياه الامطار. وقال الوزير مزراعة القمح في بعض المناطق التي لا تتجدد فيها المياه بحاجة الى ري وبالتالي فهي مكلفة، ونحن نعرف ان هناك صعوبة الوصول الى الاكتفاء الذاتي، لكن شعارنا في هذه الاتجاه زيادة نسبة الاعتماد على الذات وطموحنا المرحلي ان تتضاعف مساحة الاراضي المزروعة قمحا».

توقع ازدياد الطلب مع قرب نهاية رمضان
هبوط اسعار الذهب ينشط مبيعاته في دبي

دبي ـ من مايكل جورجي:

انخفضت اسعار الذهب ولكن المعنويات كانت عالية في سوق الذهب بدبي امس الاحد فيما قال المتعاملون ان الطلب يزداد قوة في الاسبوع الثاني من رمضان قبيل عطلة عيد الفطر التي تتسم تقليديا بانها فترة ازدهار للمبيعات.

وقال احد المتعاملين «الاسعار جيدة للعملاء في هذا الوقت. والاسعار المنخفضة عززت الطلب ولا نتوقع ان تقفز كثيرا هذا الاسبوع».

وتماشيا مع اسعار الذهب العالمية التي نزلت الاسبوع الماضي الى ادنى مستوى لها منذ ثلاثة اعوام ونصف العام قبل ان تنتعش قليلا بلغ سعر قطعة الذهب زنة عشر تولات في دبي بين 4913 درهما (1339 دولارا) و4917 درهما انخفاضا من 4960 درهما الاسبوع الماضي.

والعشر تولات تزن 3,746 اوقية (اونصة) من الذهب عيار 24 غراما.

وفي السوق العالمية جرى تداول الذهب السبت بسعر 355,5 /356 دولارا للاوقية انخفاضا من 358,7 /359,2 دولار قبل اسبوع.

وقال متعاملون في دبي وهي المركز الرئيسي لتجارة الذهب في الشرق الاوسط ان المؤشرات تشير الى ازدهار للبيعات خلال الاسابيع المقبلة في رمضان.

وقال احد التجار ان الزوار يتدفقون على دبي لشراء الذهب وان انخفاض اسعار المعدن النفيس يساعد في تعزيز المبيعات خاصة مع اقتراب عيد الفطر.

على صعيد اخر قال مسؤول بشركة ايه. ار. واي تريديز للذهب وهي المورد الوحيد للذهب والفضة لباكستان ان المؤسسة لم ترسل اي شحنات في الاسبوعين المنصرمين وسط قلق في باكستان بشان صلاحية ترخيص الاستيراد الخاص بالشركة.

واضاف عبد الرزاق الرئيس التنفيذي للشركة ومديرها العام لرويتر «اثارت تقارير وسائل الاعلام في باكستان تكهنات بالغاء ترخيصنا. ولكننا حصلنا على تأكيدات من الحكومة بان ترخيصنا ما زال ساريا».

واستطرد «البنوك المحلية التي تبيع الذهب والفضة من خلالها كما هو منصوص في الترخيص متشككة وتريد تأكيدا كتابيا».

ومضى يقول ان المؤسسة اتصلت بوزارة التجارة الباكستانية للحصول على تأكيد مكتوب بخصوص قانونية الترخيص ولكن الوثيقة التي تعهدت الوزارة بارسالها منذ عشرة ايام لم تصل بعد.

وصرح عبد الرزاق بانهم يحصلون على متعهدات بارسال الوثيقة ولم يحدث اي شيء بعد».

خطط لشراء 20 ناقلة فقط عملاقة
إيران تنوي ابرام تعاقدات نفطية قد تستثير العقوبات الامريكية

■ طهران ـ رويتر ـ ا ف ب: اوشكت ايران على منح عقدي نفط مما قد يستثير العقوبات الامريكية اذا فازت شركات اجنبية بعقدي القيام بعمليات تطوير في حقول نفط بحرية.

وقال مدير بمؤسسة النفط الوطنية الايرانية انها ستمنح العقدين لتطوير حقلي سوروش وبلال بنهاية اذار (مارس) المقبل.

وقال سيد جليليان مدير قسم العمليات البحرية لرويتر في مقابلة «تلقت المؤسسة الاقتراحات النهائية للشركات المهتمة وسيعلن عن الفائزين في نهاية مارس».

واضاف ان المؤسسة تنظر في عروض شركات اوروبية واسيوية وايرانية لتولي العمل في الحقلين.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقع عقوبات على ايران العام قبل الماضي لزاعم بتورطها في عمليات ارهاب دولية وهو ما تنفيه طهران.

ويمكن القانون الامريكي الرئيس كلينتون من الاختيار من بين سلسلة كبيرة من العقوبات التجارية والمالية على اي شركة تستثمر ما قيمته 40 مليون دولار او اكثر في صناعات النفط الايرانية.

وتعرض عقد قيمته 600 مليون دولار ابرمته المؤسسة الايرانية مع شركة توتال الفرنسية عام 1995 لانتقادات حادة من الحكومة الامريكية.

وقد حصلت الشركة الفرنسية على العقد بعد ان منع كلينتون شركة كونوكو الامريكية من ابرام العقد.

وتعرض القانون الامريكي لانتقادات حادة من اوثق حلفاء واشنطن ومنهم الاتحاد الاوروبي.

ويقدر محللون ان عقود تطوير حقلي سوروش وبلال قد تبلغ اجمالا 250 مليون دولار وان الشركات الاجنبية يمكنها تفادي العقوبات الامريكية بابرام تعاقدات تقل قيمتها عن 40 مليون دولار.

وفي تلك الحالة ستحصل الشركات الاجنبية على مقابل الاستثمارات بمقتضى صيغة تتبناها المؤسسة الايرانية تسدد فيها المال في شكل كميات من النفط والغاز المنتج في الحقول الايرانية.

من جهة ثانية قالت شركة الناقلات الوطنية الايرانية امس الاحد انها توشك على شراء خمس ناقلات نفط خام اجنبية جديدة في اطار خطة لتحديث اسطولها وخفض تكاليف استئجار السفن في سوق الناقلات الدولية.

وقال محمد سوري رئيس الشركة ان المحادثات مع شركات ملاحة في اليابان وكوريا الجنوبية والصين وكرواتيا تركزت على صفقة قيمتها 260 مليون دولار لشراء خمس ناقلات من طراز سويس ماكس سوف تستخدمها الشركة لبيع النفط الخام الايراني مباشرة الى اسواق في البحر المتوسط عبر قناة السويس.

واضاف ان الشركة تدرس العروض المقدمة وتنوي منح عقد خلال الشهرين القادمين لشراء الناقلات على ان تسلم في فترة تقل عن سنتين.

والشركة مملوكة بالكامل لمؤسسة النفط الوطنية الايرانية وتدفع دائما بالعملة الصعبة لاستئجار ناقلات من السوق الفورية العالمية.

وهي لديها عشر ناقلات مستأجرة لفترات محددة نصفها يستخدم عادة للرحلات عبر قناة السويس.

وقد استلمت الشركة في العام الماضي خمس ناقلات ضخمة للنفط الخام من صنع شركة دايوو الكورية الجنوبية الحمولة الساكنة لكل منها 300 ألف طن لتحديث اسطولها الذي بني معظمه في منتصف السبعينات.

والحمولة الساكنة للناقلة من طراز سويس ماكس 155 ألف طن وهو اقصى حجم للمرور بقناة السويس وسوف تستخدم لنقل الخام الى زبائن مؤسسة النفط الايرانية في تركيا وايطاليا واسبانيا واليونان ورومانيا.

وشركة الناقلات مسؤولة عن تصدير 950 ألف برميل يوميا من صادرات النفط الخام الايراني البالغة 2,6 مليون برميل يوميا. ويضم اسطولها 11 ناقلة خام وتسع سفن لمشتقات النفط.

وتنوي شركة الناقلات الايرانية شراء 20 ناقلة جديدة اخرى بمقتضى الخطة الخمسية الحالية في ايران التي تنتهي عام 2000.

وصف مسؤول ايراني توقعات الحكومة للايرادات النفطية في اطار موازنة السنة المالية الايرانية التي تبدأ (من اذار (مارس) 1997 الى اذار (مارس) 1998 بانها «غير واقعية».

وفي تصريح نشرته صحيفة «ايران نيوز» امس الاحد، قال محسن يحياوي النائب والعضو في مجلس ادارة شركة النفط الوطنية الايرانية ان تحديد سعر برميل النفط بسبعة عشر دولارا ونصف الدولار كما ورد في مشروع الميزانية «غير واقعي ويصعب تحقيقه». واضاف يحياوي وهو ايضا عضو في لجنة النفط البرلمانية ان انتاج ايران من النفط في العام 1996 كان اقل بنحو 80 الف برميل يوميا من الحصة التي حددتها لها منظمة الدول المصدرة للنفط (اوبك).

واكد هذا الخبير النفطي ان «ابارنا تفتقر الى الصيانة بسبب نقص الدعم المالي من الحكومة». وتابع «ان مشروع زيادة انتاجنا ليس قابلا للتنفيذ اقتصاديا في هذه الظروف» معتبرا ان ايران مستضطر الى تخفيف انتاجها نحو 110 الاف برميل في اليوم».

وقد توقعت ايران ان تبلغ قيمة ايراداتها النفطية نحو 18 مليار دولار في 1997 اي بزيادة 3,5 مليار دولار، علما بان السعر الوسطي للنفط الخام الايراني قدر بـ17 دولارا للبرميل.

وكان وزير النفط الايراني غلام رضا آغا زاده صرح الاسبوع الماضي «في سنة 1376 نتوقع تصدير نحو 2,5 مليون برميل في اليوم على اساس 17,5 دولار السعر الوسطي للبرميل».

واضاف ان من المتوقع ان تزيد قيمة العائدات النفطية الايرانية بـ3,5 مليار دولار عن السنة المالية السابقة.

وقد بلغ السعر الوسطي لبرميل النفط الايراني 22,5 دولار في الايام الاخيرة وذلك يعود خصوصا الى الشتاء القارس في اوروبا وامريكا الشمالية.

موظفو بنك فرنسي يحتجزون مديره احتجاجا على خطة حكومية لاغلاقه



موظفو البنك الفرنسي يقضون وقتهم بالرقص امس في بهوه الرئيسي (رويتر)

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤولون ان الموظفين الغاضبين احتجزوا امس الاحد لليوم الثالث على التوالي رئيس وكبار مديري مصرف كريدي فونسييه العقاري الفرنسي داخل مقر البنك في باريس.

والغى وزير المالية الفرنسي جان ارتوي، الذي طالب السبت باجراء حوار، رحلة الى غرب فرنسا وعرض الالتقاء بالمحتجين وجها لوجه ما دام رئيس البنك معهم.

غير ان الموظفين في المبنى رفضوا السماح بذهاب رئيس البنك جيروم ميسونيه ما لم تتخل الحكومة عن خطط حل البنك الذي انقذته من الانهيار العام الماضي.

ويرفض الموظفون خطة الحكومة لاغلاق الشركة التي توشك على الافلاس وتحويل عمليات قروض الاسكان التابعة لها الى مجموعة كريدي ايموبيليه العقارية وذلك في برنامج انقاذ تعتبر الدولة انه لا مناص منه ما لم يظهر مشتر اخر للبنك المتعثر.

ويخشى الموظفون ان يفقد 900 شخص وظائفهم في البنك الذي اسس منذ 145 عاما ويقدم قروضا عقارية ويعمل به حاليا 3300 موظف.

غير ان ميسونيه الذي يحتجزه 100 موظف ومع ذلك يتحرك بحرية في مقر المصرف قال للصحافيين ان الاحتجاج سلمي.

وكانت الحكومة تدخلت بشكل مباشر في العام الماضي لانقاذ البنك بعد ان خسر في عام 1995 حوالي 10,8 مليار فرنك (ملياري دولار).

وقال ارتوي ان خطة الانقاذ حاليا ستكلف دافعي الضرائب خمسة مليارات فرنك (مليار دولار) وان هذا مستبعد في الوقت الذي تضغط فيه الحكومة الانفاق.

مخاوف من تعثر برنامج التخصيص التركي اذا صدر حكم قضائي ضد بيع مؤسسة الاتصالات

انقرة ـ من دارين باتلر:

قال محللون ان برنامج الخصخصة الطموح في تركيا يواجه عقبة كبيرة تتمثل في قرار محكمة بشان بيع شركة ترك تليكوم للاتصالات يتوقع صدوره الاسبوع المقبل قد يعوق عنصرا رئيسيا في البرنامج الاقتصادي للحكومة.

وكانت توقعات تحقيق عائدات تبلغ بضعة مليارات من الدولارات من بيع شركات القطاع العام في 1997 هي العامل المحرك للابقاء على الاتجاه الصاعد القوي في سوق الاسهم في الاشهر القليلة الماضية وعاملا اساسيا في موازنة ميزانية هذا العام.

وقال المحللون ان هذه التوقعات ستوضع موضع الاختبار غدا الثلاثاء عندما تفصل المحكمة الدستورية التي تنظر في دعوة رفعها اعضاء برلمان معظمهم من اليساريين بشأن مشروعية بيع شركة الاتصالات الحكومية.

وقال حقان تزجولر مدير الابحاث في شركة اسكزاجيباسي للسمسرة في حديث لصحيفة (دنيا) الاقتصادية اليومية «يتعين ان نؤكد على ان صدور حكم سلبي من جانب المحكمة الدستورية يمكن ان يعرض للخطر كل مشروعات الخصخصة المقررة هذا العام».

وشركة ترك تليكوم للاتصالات المقرر بيعها في منتصف عام 1997 هي محور برنامج الخصخصة الذي يتقدم ببطء منذ بدئه قبل عشرة اعوام اذ لم تتجاوز عائداته ثلاثة مليارات دولار رغم التوقعات الحكومية الكبيرة للعائدات كل عام.

وجدد اوفوك سويلميز وزير الدولة التوقعات بالاسراع في عمليات الخصخصة باعلانه ان تركيا تستعد لبيع ما تتراوح قيمته بين 750 و800 مليون دولار من اسهم الشركات العامة خلال شهر كانون الثاني (يناير) الجاري بعد ان باعت ما قيمته 300 مليون دولار فقط على مدى العام الماضي كله.

واخفقت الحكومة في تحقيق توقعات مماثلة في العام الماضي بسبب تحديات قانونية وبرلمانية شملت الغاء مشروع قانون سابق لبيع شركة ترك تليكوم.

واعرب مستشار قانوني لهيئة الخصخصة التركية عن قلقه يوم الخميس الماضي بشأن حكم المحكمة.

وقال يحيى زايوناوغلو «القانون رقم 4161 سيلغى في 21 من يناير. ليس من الضروري ان تكون عرافا لتتوقع ذلك».

ولكنه مضى يقول انه ليس هناك امر مؤكد فيما يتعلق بنتيجة الحكم.

وعينت تركيا التي تتوقع الحصول على نحو 3,5 مليار دولار من بيع شركة الاتصالات الشهر الماضي كونسرتيوم تقوده شركة غولدمان ساكس الامريكية العالمية لتقديم الاستشارات فيما يتعلق بعملية البيع. ويعتقد المحللون ان العملية قد مضت قدما الى حد بعيد مما سيجعل قرار المحكمة لا يتجاوز مجرد تأجيل محدود للبيع.

مشروع فرنسي لاقامة مزرعة بذار في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: يأمل وزير فرنسي سابق في وضع اللمسات الأخيرة في بغداد على مشروع لاقامة مزرعة بذار تتيح تطوير الانتاج الزراعي العراقي، اذ وافقت الامم المتحدة على المشروع.

ويمثل وزير التجارة الخارجية السابق شارل دو شاميران تجمع الشركات (اغروبوليس) للابحاث الزراعية.

وقال دو شاميران امس الأحد لوكالة فرانس برس ان تجمع اغروبوليس يجري محادثات مع وزير الزراعة العراقي لاقامة مزرعة بذار، بهدف تطوير زراعات جديدة متاسبة للمنطقة او اعادة زرع الأنواع التي تلفت. واشار الوزير السابق الى ان من بين الزراعات التي سيتم التركيز عليها زراعة دوار الشمس واعادة تكوين مزارع النخيل التي دمرت خلال حرب الخليج عام 1991. ووضعت الحكومة العراقية في تصرف تجمع الشركات الفرنسي مزرعة تبلغ مساحتها 100 هكتار، على مقربة من الموصل (400 كيلومتر شمال غرب بغداد). وستؤمن اغروبوليس من جهتها معدات زراعية بقيمة 25 مليون دولار. وسيعمل خمسة تقنيين فرنسيين في الموقع، خلال المرحلة الأولى.

وتوصل الجانبان الى الاتفاق المبدئي عام 1996، لكن تفاصيل المشروع لا تزال قيد البحث. وسيحال المشروع بعد ذلك على لجنة العقوبات في مجلس الأمن الدولي، التي يجب ان توافق على اي صفقة خارجة عن اطار بيع العراق مواد غذائية وادوية.

واعتبر دو شاميران ان هذا المشروع «شكل من اشكال المساعدة الانسانية» التي لا تشملها العقوبات التي فرضها مجلس الأمن على العراق بعد اجتياح جيشه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

المودعون الالبان يتظاهرون ضد الحكومة بعد انهيار شركات توظيف الاموال الهرمية

■ تيرانا ـ ا ف ب: افاد مراسل وكالة فرانس برس ان الشرطة الالبانية قامت امس الاحد بتفريق تظاهرة بالقوة شارك فيها الاف الاشخاص في وسط تيرانا تلبية لدعوة المعارضة.

وكان المتظاهرون الذين قدر عددهم بخمسة الاف شخص يهتفون «لتسقط الديكتاتورية» متهمين نظام الرئيس صالي بريشا بانه شجع طيلة سنوات نظام ادخار مارسته شركات خاصة تدعى باسم شركات الاستثمار الهرمية التي كانت تعد بفوائد تتراوح بين 30 و100 في المئة في الشهر.

وقد اثار اعلان افلاس عدد من هذه الشركات التي كانت تمارس الربا في منتصف الاسبوع موجة اولى من تظاهرات الاستياء، اذ كانت هذه الشركات تجتذب اموال الافراد بوعدهم بمعدلات فائدة كبيرة في بلد يمر بأزمة اقتصادية خطيرة.

وكان العديد من النساء يتنحبن اثناء التظاهرة ويصرخن «نريد اموالنا». وقد تظاهر يومي الاربعاء والخميس الماضيين الالاف من المدخرين المفلسين في تيرانا مما ادى الى تدخل الشرطة وجرح عدد من المتظاهرين.

وامس الاول اكد الرئيس بريشا انه مصمم على «ضرب نظام الادخار المنكور». ووعد بفتح تحقيق قريبا متهما المعارضة بانها «تريد استغلال شقاء الناس لزعزعة الاستقرار في البلاد».

وتعمل الشركات الهرمية على مبدأ استقطاب كميات كبيرة من ودائع الناس باستمرار وتقوم باعادة الودائع التي حان اجل تسديدها لاصحابها من اموال الذين اضعوا لديها مجددا. وهكذا تظل قادرة على الدفع طالما ان هناك مودعين جددا، لكن ديونها في هذه الحالة تتزايد.

توقع استمرار صناع السيارات الاوروبيين بتسريح عمال

لندن ـ من نيل وينتون:

قال محللون ان صناع السيارات الاوروبيين سيواجهون تحديات لا تنتهي لزيادة الكفاءة اذا كانوا يرغبون في التغلب على المشكلة المزمنة زيادة الطاقة الانتاجية وركود الاسواق.

فالمستقبل يزخر باجراءات تسريح العمال وتوجيه الاستثمارات الى زيادة كفاءة صناعة سيارات تلائم سوقا تتسم بركود الطلب وخفض الاسعار في مواجهة منافسة منتجي اسيا ذوي التكاليف المنخفضة ثم تكرار كل هذه الاجراءات.

ويقول المحللون ان شركة فولكس فاجن الالمانية هي الوحيدة من بين اكبر ست شركات سيارات اوروبية التي تعمل بحجم كاف لضمان كفاءتها في الاجل الطويل. وقال احدهم ان شركتي رينو وبيجو الفرنسيتين تحتاجان للاندماج لزيادة قدراتهما.

ولم يكن ترديد انباء يوم الخميس الماضي عن أن شركة فورد الاوروبية ستسرح 1300 من العاملين بمصنعها في هاليوود بانكلترا الا قمة جبل الجليد الظاهرة.

فالمحللون يقولون ان هناك ما يصل الى 40 الف عامل مهددين بالفصل في فرنسا، وربما اكثر من هذا العدد في المانيا.

ويحدث ذلك في قطاع صناعي شهد التخلص من نحو 400 الف وظيفة على مدى الاعوام العشرة الماضية. ويفيد اتحاد مصنعي السيارات الذي يقع مقره في بروكسل ان مصنعي السيارات في اوروبا الغربية يوظفون الان نحو 1,6 مليون شخص بانخفاض عن مليوني شخص عام 1987.

وخلال اعوام الازدهار في الثمانينات كان صناع السيارات يحاولون تلبية الطلب الذي بدا انه سيواصل نموه فاستثمروا بكثافة في التكنولوجيات الحديثة ليفاجئهم بعد ذلك اكبر ركود في المبيعات منذ 50 عاما.

فقد انخفضت المبيعات في عام 1993 باكثر من مليوني وحدة لتبلغ 11,5 مليون وحدة. ومنذ ذلك الحين بدات السوق تتحسن بالتدريج ولكنها لم تقترب من مستوى 17 مليون سيارة سنويا بحلول عام 2000 الذي كان من المأمول تحقيقه من قبل.

ويجاهد المصنعون الان من اجل بيع انتاجهم عن طريق تقديم عرض خصوم وخفض الاسعار. وتساعد الحكومات عن طريق عرض حوافز لاستبدال السيارات الملوثة للبيئة.

وقال بيتر شميت المدير الاداري لمؤسسة اتوموتيف انستري داتا «يمكننا توقع المزيد مما حدث في هاليوود في بقية ارجاء اوروبا اذ يواصل المصنعون سعيهم لزيادة كفاءتهم».

واضاف ان التغييرات في اساليب الحياة والاذواق زادت من صعوبة الامر على مصنعي السيارات «فالناس وبخاصة الالمان لا يشعرون كما كان يحدث من قبل بالحاجة الى شراء سيارة جديدة يبهرون بها اصدقاءهم، وهم يفضلون الابقاء على سياراتهم القديمة طالما انها تعمل بكفاءة».

25% من العائلات الفلسطينية تعيش دون خط الفقر المطلق

دراسة: ظاهرتا الفقر والبطالة تعمقتا بعد اتفاق اوسلو

نابلس ـ من أمين ابو وردة:

قال باحث فلسطيني ان ظاهرة الفقر في المناطق الفلسطينية تتفاقم حاليا بالرغم من اتفاقيات السلام الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل، ودعا الى التصدي لهذه الظاهرة واعتماد تدابير وسياسات للتخفيف منها والبدء في صياغة استراتيجيات لاستئصالها. واوضح جميل هلال عضو الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين عضو المجلس الوطني الفلسطيني، انه رغم المحددات السياسية والاقتصادية المحيطة بالمرحلة الانتقالية للوضع في المناطق الفلسطينية، فانه لا مفر من اعتماد السلطة الفلسطينية استراتيجية تنموية على المدى المتوسط، تؤسس على تحديث البنية التحتية واستخدام مكثف للعمل وتحسين أداء الخدمات التعليمية في المستويات المتوسطة والعالية وفي المجالات الفنية والمهنية.

واكد الباحث الفلسطيني في دراسة مطولة له عن معالم الفقر في الاراضي الفلسطينية، انه لا مفر من احالة معالجة ظاهرة الفقر الى دائرة التخطيط التنموي ليس بالمفهوم التنموي للاحتلال الاسرائيلي، وانما بمفهوم التنمية البنائية المتوازنة والمستديمة وابعاد الفقر عن مفاهيم وممارسات العمل الخيري او «الانمائي» كما تستدعي معالجة الفقر عناية خاصة من قبل السلطة الفلسطينية، حسب الدراسة.

واورد هلال عدة عوامل قال انها الابرز التي فاقمت من ظاهرة الفقر الراهن في المناطق الفلسطينية وهي:

1ـ حرب الخليج (الثانية) التي تركت آثارا مباشرة وغير مباشرة على الدخل القومي والفردي للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تراجع هذا الدخل بشكل ملحوظ لاسباب عديدة منها انخفاض تحويلات العاملين في دول الخليج الى ذويهم، ومنذ ذلك الوقت انخفضت معدلات الدخل للمواطنين وهبطت معدلات الاجور اليومية خلال الفترة 1990ـ1992 بما يعادل 20 في المئة.

2ـ الانتفاضة الشعبية التي وسعت من ظاهرة الفقر التي تجلت من خلال تزايد الطلبات المقدمة الى دائرة الشؤون الاجتماعية للمساعدة، فقد تركت المواجهات مع جيش الاحتلال الاسرائيلي آثارها على مستوى معيشة معظم الفلسطينيين، زادت عدد المعاقين الفلسطينيين جراءها بنحو 130 الف معاق، 63 في المئة منهم ذكور و85 في المئة منهم متزوجون، وقدرت الدراسة عدد الذين تعرضوا للاعتقال بنحو 100 الف فلسطيني.

3ـ القيود الاسرائيلية وسياسة الاغلاق الاسرائيلية كان لها تاثير مباشر على الوضع المعيشي لجزء هام من عائلات الضفة والقطاع، وترتب على الاغلاق اقفال سوق العمل الوحيد المتوفر لاكثر من 20 الف عامل فلسطيني، ويقدر مركز الديمقراطية وحقوق العاملين الفلسطينيين مجموع الخسائر الناتجة عن فقدان ايام العمل وفقدان تعويض العمال منذ شروع اسرائيل باتباع سياسة الاغلاق منذ اوائل نيسان (ابريل) الماضي تسعين مليون دولار وهو رقم كبير ومؤثر قياسا لحجم الاقتصاد الفلسطيني واحتياجاته وحجم المساعدات التي يتلقاها من الدول المانحة.

4ـ غياب استراتيجية للتنمية: يشكل واقع وسيادة الاحتلال الاسرائيلي وتبعية الاقتصاد الفلسطيني للاسرائيلي والقيود التي تمليها الاتفاقيات المعقودة بين منظمة التحرير واسرائيل، مكونا اساسيا من مكونات الاقتصاد في فلسطين وعاملا مساعدا في استمرار الفقر كظاهرة واسعة الانتشار. وحدد الخبير الفلسطيني عددا من السياقات التي قال انها تؤثر سلبا على معالجة ظاهرة الفقر الفلسطينية في المرحلة الراهنة، ابرزها الطبيعة الانتقالية للتسوية السياسية وشح الموارد المتوفرة لسلطة الحكم الذاتي وتكريس الجزء الاكبر من الموارد المالية في تأسيس ادارات واجهزة السلطة الفلسطينية وسيادة الحزبية وتحديدا في العامين الاولين من عمر السلطة، الى جانب عدم التزام الدول المانحة الكامل بتقديم الدعم وفق الجدول الزمني، وضعف حجم الاستثمارات وغياب تقسيم عمل دقيق لمسؤوليات واختصاصات وزارات السلطة الفلسطينية، وهيمنة البعد الامني الفردي وتغاضي جهات عديدة عن ظاهرة الفقر دون خطة شمولية.

واستعرض هلال في دراسته بعض الظواهر والبنى التي وصفها بانها مرتبطة بالفقر، وتساهم في توطيد واعادة انتاجه واهمها:

أـ البطالة المزمنة. تحتل البطالة اهمية خاصة لان العمل المأجور يشكل المصدر الوحيد او الرئيسي لدخل غالبية مواطني المناطق الفلسطينية. وآخر مسح للقوى العاملة الذي أجرته دائرة الاحصاء الفلسطينية في نيسان (ابريل) وايار (مايو) 1996 اظهر ارتفاعا ملحوظا في معدلات البطالة عن مسح ايلول (سبتمبر) وتشرين اول (اكتوبر) لعام 1995 حيث ارتفع معدل البطالة من 18.3 في المائة الى 28.6 في المئة اي باكثر من 10 في المئة خلال 6 اشهر، ومن هنا لا بد ان تترك معدلات البطالة وعمالة جزئية تبلغ نحو 43 في المئة من مجموع القوى العاملة الفلسطينية آثارها على المستويات المعيشية لفئات اجتماعية واسعة، وان تشير الى اتساع في مظاهر الفقر.

ب ـ نسبة الاعالة العالية. يبلغ معدل الاعالة (اي معدل عدد الاشخاص الذين على الفرد العامل او القادر على العمل ان يعيلهم من افراد المجتمع) في العام 1995 نحو 4.65 شخص في الاراضي الفلسطينية، تتوزع على النحو الآتي 4.3 في الضفة الغربية و5.3 في قطاع غزة، وترتفع هذه النسبة احيانا الى اكثر من عشرة.

ج ـ وضع المرأة. يتسم وضع المرأة في المناطق الفلسطينية بتدني نسبة مشاركتها في النشاط الاقتصادي ذي القيمة النقدية، فقد بلغت هذه النسبة عام 1995 نحو 14 في المئة فقط، وفي الوقت نفسه بين مسح دائرة الاحصاء الفلسطينية للقوى العاملة خلال شهري نيسان (ابريل) وايار (مايو) من العام 1996 ان نسبة العمالة بين النساء في الضفة والقطاع تعادل 20.6 في المائة.

ووفق بيان دائرة الاحصاء الفلسطينية فان نسبة العائلات الفلسطينية التي تدير شؤونها امراة تبلغ نحو 7 في المائة، وتتواجد اعلى نسبة للعائلات التي رب الاسرة فيها امراة في المخيمات الفلسطينية المنتشرة في مختلف انحاء الاراضي الفلسطينية لا سيما في قطاع غزة.

د ـ التعليم: حسب مسح دائرة الاحصاء الفلسطينية حول مستويات الاجور والرواتب في المنشآت الفلسطينية عام 1994 فان معدل الاجر يرتفع حسب المستوى التعليمي، كما ان معدل ساعات العمل يتقلص كلما ازداد المؤهل العلمي باستثناء اصحاب الشهادات العليا للعاملين في المؤسسات التي توظف 100 او اكثر من الافراد. ومن المتوقع ان يزداد تأثير التعليم على فرص العمل والدخل ومستوى المعيشة للفلسطينيين في الضفة والقطاع مع اغلاق او تقييد سوق العمل الاسرائيلي.

هـ ـ الصحة والسكن والاوضاع المعيشية. وتشير بيانات دائرة الاحصاء المركزية الفلسطينية الى ان 82 في المئة من الاسر الفلسطينية تعيش في مساكن تملكها، وان 71 في المائة من المساكن غير موصولة بالمجاري العامة كما ان 91 في المائة تعيش في وحدات سكنية مزدحمة. واشار هلال الى بحث اشرف عليه البنك الدولي يقول ان معظم شبكات الطرق والكهرباء والمياه في المدن الفلسطينية تعاني من التردي.

و ـ مؤشر انفاق واستهلاك الاسرة في الاراضي الفلسطينية: كشفت النتائج التصنيفية التي أجريت خلال الفترة من تشرين اول (اكتوبر) 1995 الى آذار (مارس) 1996 لمسح انفاق واستهلاك الاسرة في الاراضي الفلسطينية، الذي تقوم به دائرة الاحصاء على عينة اصلية مقدارها 4800 لمدة 12 شهرا، الى جانب مؤشرات عامة ابرزها ان متوسط انفاق الاسر الفلسطينية الشهري (متوسط عدد افرادها 7 اشخاص) خلال الربع الاخير من عام 1995 والربع الاول من عام 1996 نحو 605 دنانير اردنية (نحو 850 دولارا) وكان الطعام هو بند الاستهلاك الرئيسي للاسرة الفلسطينية يليه المسكن ثم النقل والمواصلات ويبلغ متوسط مصروف الاسرة على الطعام والمسكن نحو 57 في المئة من مجمل مصروفات الاسرة وهو اعلى ما يكون في المخيمات. وحسب الدراسة فان 25 % بالحد الادنى من العائلات الفلسطينية تعيش تحت خط الفقر الذي قدرته الدراسة بـ356 دينار اردنيا شهريا.

الامارات تبحث مشروعا المانيا للبتروكيماويات

■ دبي ـ رويتر: قال مسؤول اماراتي السبت ان دولة الامارات العربية المتحدة تدرس عرضا مقدما من شركة باسف الالمانية العملاقة لاقامة مشروع للبتروكيماويات بتكلفة ملياري دولار في دبي.

وقال محمد العبار المدير العام للدائرة الاقتصادية في دبي ان الحكومة تدرس حاليا مشروعا ضخما للبتروكيماويات تبلغ استثماراته ملياري دولار تعرض شركة باسف الالمانية الشهيرة اقامته في دبي.

ودخلت الامارات في صناعة البتروكيماويات بقوة وان كان دخولها جاء متأخرا في العام الماضي بتوقيعها اتفاقا لمشروع مشترك قيمته مليار دولار مع شركة بورياليس الاسكندنافية لاقامة مصنع للبولي اثيلين بطاقة انتاجية 450 الف طن سنويا في ابوظبي.

وشركة بورياليس مشروع مشترك مناصفة بين نست أويل الفنلندية وشتات اويل النرويجية.

وتسعى الامارات مثل بقية دول الخليج العربية الى الحد من تأثير مخاطر تعرضها المباشر لتذبذبات اسعار النفط العالمية عن طريق تنويع اقتصادها الذي يسيطر عليه النفط.

الاسمنت الاردنية تتوقع تصدير 400 الف طن سنويا لفلسطين

عمان ـ «القدس العربي»:

قالت شركة مصانع الاسمنت الاردنية السبت ان صادراتها زادت في العام الماضي اكثر من الثلث الى 951215 طنا من 77750 طنا عام 1995.

وقدرت الشركة وهي الوحيدة لانتاج الاسمنت في الاردن، والتي تملك الحكومة حصة الاغلبية فيها قيمة صادرات العام الماضي بنحو 37.5 مليون دولار. ولم تعط الشركة بيانات العام السابق للمقارنة.

وقالت الشركة في بيان ان اجمالي الانتاج في العام الماضي ارتفع بنسبة ثلاثة في المئة الى 3.512 مليون طن بالمقارنة بالعام السابق. وتراجعت المبيعات المحلية الى 2.582 مليون طن عام 1996 من 2.680 مليون طن.

وارجعت الشركة ارتفاع الصادرات الى حملة ناجحة استهدفت اسواقا جديدة والى تعويض الانخفاض في مشروعات الانشاءات المحلية التي تاثرت جزئيا بحالة عدم التيقن بشأن تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وقال مسؤول تسويق بالشركة ان شركته تهدف الى زيادة طاقتها الانتاجية السنوية بمقدار 300 الف طن الى 3.9 مليون طن سنويا بحلول نهاية هذا العام.

ومن المنتظر ان تبدأ الشركة بتصدير منوجاتها الى السوق الفلسطيني مباشرة في غضون الاسبوع المقبل وذلك بعد الاتفاق الذي توصل اليه الاردن مع اسرائيل والذي يسمح بموجبه للشاحنات الاردنية بايصال حمولاتها الى المشتري مباشرة.

وقال بسام الساكت رئيس مجلس ادارة شركة الاسمنت الاردنية في تصريحات لـ«القدس العربي» ان الشركة بانتظار التنسيق ما بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي بخصوص تصدير الاسمنت الى السوق الفلسطيني وتهيئة المواقع التي سيتم فيها تسليم شحنات الاسمنت.

واوضح الساكت ان حاجة السوق الفلسطيني من مادة الاسمنت تقدر سنويا نحو 2.1 مليون طن تلبي اسرائيل 1.5 مليون طن منها فيما يتم استيراد الباقي من مختلف دول العالم واضاف الساكت ان الكمية التي تم تصديرها من الاسمنت الى السوق الفلسطيني بلغت العام الماضي 89 الف طن فقط معربا عن أمله في ان يتم العام الحالي تصدير 400 الف طن الى السوق الفلسطيني وذلك نظرا لجودة الاسمنت الاردني ومنافسته من حيث المواصفة والاسعار مقارنة مع الاسمنت الذي يتم انتاجه في الدول الاخرى.

وحول خطط الشركة لتصدير الاسمنت الى السوق الاسرائيلي قال الساكت «ليس لدينا فائض كاف من الانتاج لتصديره الى السوق الاسرائيلي في الوقت الراهن. كما ان لدى الشركة التزامات خارجية حاليا. غير ان امكانية تصدير الاسمنت الاردني الى السوق الاسرائيلي ربما تتحقق في المستقبل.

عمان ستصدر سندات خارجية بقيمة 150 مليون دولار الشهر المقبل

■ لندن ـ «القدس العربي»: قال مديرو اصدار مشترك ان سلطنة عمان تتوقع الاعلان عن اول اصدار لها من السندات الخارجية في شباط (فبراير) او اوائل اذار (مارس). وقالوا انه من المتوقع اصدار ما قيمته 150 مليون دولار من السندات الخارجية التي تبلغ مدتها خمس سنوات. وقد تم تعيين شركة جيه بي مورغان لادارة الاصدار في العام الماضي.

يذكر انه في ايلول (سبتمبر) الماضي حصلت عمان ما قيمته 400 مليون دولار من سوق الاقراض العالمية. وزيدت قيمة الاصدار المطروح من 300 مليون دولار بعد ان زاد الاكتتاب عن المطلوب. وتقدر مؤسسة ستاندارد اند بورز المركز الائتماني لعمان بدرجة ب ب ب ناقص.

الجزائر: ارتفاع عائدات النفط والغاز بنسبة 29 %

■ باريس ـ رويتر: قال عمار مخلوفي وزير الطاقة والتعدين الجزائري في حديث للاذاعة الحكومية ان قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز الطبيعي ارتفعت بنسبة 29 في المئة الى 19.5 مليار دولار في عام 1996 مقارنة بالعام السابق. وقال مسؤولون بقطاع الطاقة ان الزيادة ترجع في الاساس الى ارتفاع اسعار النفط العالمية.

واوضح مخلوفي ان متوسط سعر بيع برميل النفط الجزائري بلغ 22.5 دولار في عام 1996 مقابل سعر بين 16 دولارا و17 دولارا في المتوسط للبرميل وضعت على اساسه ميزانية العام. واظهرت البيانات الرسمية ان قيمة صادرات الجزائر من النفط والغاز الطبيعي بلغت 9.7 مليار دولار في عام 1995 مقابل 8.5 مليار دولار في الميزانية. وتوقعت الحكومة ان تبلغ قيمة الصادرات غير النفطية 538 مليون دولار في عام 1996 مقابل 350 مليون دولار في العام السابق.

وتتوقع الجزائر ان تبلغ عائدات تصدير النفط والغاز الطبيعي 16 مليار دولار في عام 2000 بفضل زيادة صادراتها من الغاز الطبيعي.

شركة اسرائيلية تقيم 400 محطة بنزين في بولندا

■ القدس ـ رويتر: قال ايلي هوفاف مدير شركة دور للطاقة امس الاحد ان الشركة الاسرائيلية وقعت على اتفاق بقيمة 400 مليون دولار مع شركة سي. بي. ان البولندية للطاقة المملوكة للدولة لبناء 400 محطة بنزين في بولندا.

وقال هوفاف ان دور التي تديرها مجموعة دانكنير ستمتلك 25 في المئة من الشركة المشتركة بينما ستمتلك سي. بي. ان 50 في المئة.

وسيمتلك شريك ثالث اشار اليه هوفاف فقط على انه «شركة اجنبية» نسبة الخمسة والعشرين في المئة الباقية. وسيستثمر الشركاء الثلاثة في الشركة الجديدة التي قال هوفاف انها تستهدف بناء 400 محطة بنزين في غضون الاعوام الخمسة المقبلة. وقالت دور ان كل محطة ستستخدم احدث المعدات وسيعمل بها موظفون على اعلى مستوى. وتمتلك سي.بي.ان 1300 محطة بنزين تقول دور انها نصف اجمالي محطات البنزين في بولندا حاليا.

واشار هوفاف الى ان دور حققت مبيعات العام الماضي تتراوح بين 500 و600 مليون دولار.

اليونان تقيم جسرا جويا الى كريت التفافا على اضراب عمال النقل البحري

■ اثينا ـ ا ف ب: اقامت وزارة الدفاع اليونانية امس الاحد «جسرا جويا» مع جزيرة كريت التفافا على اضراب البحارة الذي يشل لليوم السابع على التوالي حركة النقل البحري.

وقالت الوزارة ان ثلاث طائرات نقل عسكرية من طراز سي 130 بدأت في الصباح القيام برحلات بين القاعدتين العسكريتين في سودا شمال كريت، والوسيس قرب اثينا، ذهابا وايابا محملة فاكهة وخضارا من انتاج الجزيرة.

واتخذت هذه الاجراءات بعدما تسبب مئات من المزارعين من كريت مساء السبت بحوادث في مرفأ هيراكليون للمطالبة بتصريف منتجاتهم المجمدة بسبب اضراب البحارة منذ الاثنين الماضي.

واكدوا انهم قد يخسرون نحو اربعة مليارات دراخما (16 مليون دولار) في حال عدم تصريف منتجاتهم وخصوصا للزبائن الالمان.

اليمن يوقع مع شركات أجنبية اتفاقية مشروع للغاز المسال بقيمة 5 مليارات دولار

■ صنعاء ـ رويتر: قال اليمن امس الاحد انه وقع اتفاقا مع شركات اجنبية يحدد هيكل حصص رأس المال في مشروع للغاز الطبيعي المسال بقيمة خمسة مليارات دولار.

وينتظر ان يبدأ تصدير الغاز من المشروع بحلول عام 2001.

وقال وزير النفط محمد سعيد العطار انه بموجب الاتفاق ستمتلك توتال الفرنسية حصة تبلغ 36 في المئة في شركة اليمن للغاز المسال بينما تحصل اكسون كورب الامريكية وهنت أويل على حصة 30 في المئة وتحصل يوكونغ الكورية الجنوبية على ثمانية في المئة ويصبح لدى الحكومة اليمنية حصة تبلغ 26 في المئة.

وقال بيان وزارة النفط الذي صدر بعد التوقيع ان طاقة الانتاج السنوية للمشروع ستصل الى خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي المسال «ويمكن زيادتها في مرحلة لاحقة».

وأضاف ان المشروع يتضمن مد خط انابيب طوله 320 كيلومترا من حقل مأرب الى بلحاف على بحر العرب بالاضافة الى اقامة منشآت انتاج ومرفأ تصدير.

وقال البيان «ينتظر ان ينتهي العمل في المشروع بحلول عام 2001 وستبدأ الصادرات عندئذ». وقال العطار لرويتر بعد التوقيع ان الطاقة الانتاجية للمشروع يمكن زيادتها بواقع 300 الف طن في المرحلة الاولى. وأوضح ان اليمن يجري محادثات مع تركيا واليابان وكوريا الجنوبية لبحث امكانية توريد الغاز المسال لها. وأضاف الوزير ان مناقصات أعمال التشييد ستطرح في الصيف المقبل.

وفي كانون الثاني (يناير) من العام الماضي وقعت اكسون وهنت أويل الامريكيتان ويوكونغ مذكرة مشاركة في مشروع الغاز الطبيعي المسال الذي ستديره توتال.

ويتوقع موازنة بلا عجز العام المقبل

■ صنعاء ـ رويتر: قال اليمن امس الاحد انه يتوقع ميزانية متوازنة عام 1998 بفضل الاصلاحات الاقتصادية التي ينتهجها. وقال رئيس الوزراء عبد العزيز عبد الغني في مؤتمر صحافي «نتوقع تلاشي العجز في الموازنة العامة للدولة في عام 1998 بسبب النجاحات الاقتصادية لبرنامج الاصلاحات». واضاف «كانت تقديراتنا للعجز في ميزانية 1996 هي 25 مليار ريال بينما دلت النتائج النهائية على عجز أقل من ملياري ريال». ولم يذكر تفاصيل. وكانت الحكومة في الشهر الماضي اقرت ميزانية 1997 والتي يبلغ فيها الانفاق 313 مليار ريال والايرادات 31 مليار ريال.

ويبلغ العجز المتصور في الميزانية 12 مليار ريال.

الدولار يساوي حوالي 100 ريال.

تقرير اقتصادي أمريكي يضع مصر والاردن والمغرب وتونس بموقع الدول متوسطة الثراء

عمان ـ «القدس العربي»:

جاء في تقرير اقتصادي امريكي ان الاردن بالاضافة الى 3 دول عربية هي مصر والمغرب وتونس قد انضمت الى قائمة 35 دولة مؤهلة للقيام بدور فاعل في الاقتصاديات الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين.

واشار تقرير وضعته (وورلد تايمز ولث أوف نيشنز) الى ان هذه الدول العربية الاربع تخلصت نهائيا من خواص الدول الفقيرة واخترقت حاجز النمو وانضمت بالفعل الى قائمة الدول متوسطة الثراء.

وتمارس المؤسسة نشاطها في مدينة سان فرانسيسكو بوصفها مؤسسة ابحاث واستشارات لمنتدى ابيك الذي يضم الولايات المتحدة ودول شرق اسيا والمحيط الهادي.

ويستند التقرير الى حصر وتقييم عدد كبير من العناصر والامكانيات التي تؤهل الدولة للقيام بدور الشريك الفاعل في الاقتصاديات الدولية ويصنفها تحت 3 محاور متداخلة هي البيئة الاقتصادية والبيئة المعلوماتية والبيئة الاجتماعية.

وحصل الاردن على المركز 26 بمجموعة درجات 791 موزعة على البيئة الاقتصادية 270 درجة، والمعلوماتية 236 والاجتماعية 285.

وحصلت مصر على 709 درجات وحصلت المغرب على 714 درجة وتونس على 799 درجة.

ويؤكد التقرير الذي يضم الدول الاربع لاول مرة ان هذه الدول مرشحة للصعود الى مركز اعلى في الترتيب خلال عام 1997 وانها في الدول الواعدة بقفزة اقتصادية واجتماعية كبيرة.

ارتفاع فائض ميزان التجارة الزراعي للولايات المتحدة الى 19 مليار دولار في 11 شهرا

■ واشنطن ـ رويتر: قالت وزارة التجارة الامريكية ان الفائض الميزان الامريكي للتجارة في المنتجات الزراعية بلغ 2.09 مليار دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي صعودا من رقم معدل 1.481 مليار دولار في تشرين الاول (اكتوبر).

وقالت الوزارة في تقريرها التجاري الشهري ان صادرات المنتجات الزراعية بلغت 5.45 مليار دولار في نوفمبر بارتفاع عن 4.51 مليار دولار في اكتوبر. وبلغت الواردات 2.955 مليار دولار من 3.02 مليار دولار في الشهر السابق.

ويبلغ الفائض المتراكم في التجارة الزراعية 18.724 مليار دولار في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى تشرين الثاني (نوفمبر) مقارنة مع 15.514 في الفترة نفسها من العام الماضي.

وارتفعت صادرات الولايات المتحدة من الذرة وفول الصويا في نوفمبر فبلغت صادرات الذرة 889 مليون دولار من 264 مليون دولار، وفول الصويا 872 مليون دولار من 37 ملايين دولار. وبلغت صادراتها من القمح 372 مليون دولار بانخفاض 121 مليون دولار في حين زادت صادراتها من اللحوم 13 مليون دولار الى 607 ملايين دولار. وشهدت وارداتها من معظم المنتجات تراجعا طفيفا. فتراجعت واردات السكر بمقدار 31 مليون دولار الى 42 مليون دولار وزادت واردات عصائر الفاكهة المجمدة 18 مليون دولار الى 324 مليون دولار.

وكانت اكبر واردات هي واردات الاسماك والمحار التي بلغت 605 ملايين دولار بانخفاض مليون دولار عن مستواها في اكتوبر.

مصر تحقق عائدات قياسية من السياحة

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة السياحة امس الاحد ان مصر استقبلت عددا قياسيا من السياح وصل الى نحو 3.9 مليون سائح وحصلت على عائدات قياسية من السياحة زادت عن ثلاثة مليارات دولار في السنة المالية 95/ 96.

وقال سيد محرز المدير العام للمكتب الفني بالوزارة لرويتر «زار 3895942 سائحا مصر عام 1996 بزيادة 24.3 في المئة عن عام 1995».

واضاف محرز ان السياح انفقوا 309.1 مليون دولار خلال 23.76 مليون ليلة سياحية قضوها في مصر في السنة المالية الماضية التي انتهت في 30 حزيران (يونيو).

وقال ان انفاقهم في السنة المالية السابقة بلغ 2.3 مليون دولار خلال 20.45 مليون ليلة.

وكانت الحكومة ذكرت في بيانها امام البرلمان الشهر الماضي انها تهدف الى زيادة عدد السياح الى 4.2 مليون سائح في السنة 97/ 98.

وتساوت ارقام السياحة في 1995 مع ارقام 1992 حين حطمت الارقام القياسية. وكانت هجمات المتشددين الاسلاميين على اهداف سياحية ادت الى ركود السياحة في عامي 1993 و1994.

وكان احدث الهجمات في نيسان (ابريل) عندما قتل مسلحون 18 سائحا يونانيا امام احد فنادق القاهرة. ولكن لم يتكرر مثل هذا الحادث وكان تأثيره ثانويا على السياحة. وتمثل السياحة ثالث اكبر مصدر للعملة الصعبة في مصر بعد تحويلات المصريين في الخارج والصادرات الملموسة.

الدولار يعادل 3.4 جنيه.

مصر تعدل بالزيادة احتياطياتها من الغاز الطبيعي

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول من وزارة البترول المصرية السبت ان مصر عدلت بالزيادة تقديراتها لاحتياطيات الغاز الطبيعي الى 30 ترليون قدم مكعب من 24 ترليون قدم مكعب في اذار (مارس) من العام الماضي.

واضاف المسؤول ان تقديرات احتياطيات النفط الخام ظلت دون تغير عند مستوى 3.3 مليار برميل. واوضح ان اكتشافات الغاز الطبيعي الجديدة زادت من تقديرات الحكومة. واضاف «في عام 1996 وحده كان هناك 20 كشفا جديدا للغاز الطبيعي». ومعظم ترسيبات الهيدروكربون المكتشفة عام 1996 في الصحراء الغربية وساحل البحر المتوسط ودلتا النيل كانت من الغاز الطبيعي وليس من النفط. ويبلغ معدل الاستخراج الراهن 832 الف برميل من النفط و3.1 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي يوميا ومن المتوقع ان يستمر استخراج النفط لمدة 11 عاما والغاز لاكثر من 60 عاما.

هكذا ان الاصل

هكذا الاصل

قراءة في قمم التسعينات العربية:

القرن القادم لن يقبل الهامشيين في قطار الحضارة الذي يسعى العرب للالتحاق بقاطرته الامريكية

احمد شاهين *

استهلت مجموعة الدول العربية عقد التسعينات بعودة مصر الى جامعة الدول العربية، بعد ان غابت عنها طوال عقد الثمانينات، بسبب توقيعها اتفاق السلام مع اسرائيل، حيث تبنت الدول العربية «مجتمعة» سياسة «العمل على اسقاط ذلك الاتفاق»، وتشكلت جبهة من خمس دول عربية للصمود والتصدي. وبدلا من اسقاط ذلك الاتفاق، تطورت الامور على الساحة العربية باتجاه اعتماد ذلك الاتفاق «مرجعية» يقاس عليها «التحرك السلمي» العربي الذي ميز عقد التسعينات. وقد شكل الموقف من اسرائيل محورا للسياسات العربية منذ قيام دولة اسرائيل.

وقد عقدت مجموعة الدول العربية منذ بداية التسعينات حتى الان، ثلاث قمم طارئة: الاولى في اواخر ايار (مايو) 1995، الثانية في اواسط اب (اغسطس) 1995، والثالثة في الثلث الاخير من حزيران (يونيو) 1996. الاولى: كان الدافع لانعقادها هجرة يهود الاتحاد السوفيتي (سابقا)، والطريق المسدود الذي وصلت اليه مسيرة السلام مع اسرائيل، والتهديد الغربي للعراق وليبيا.

الثانية: كان الدافع اليها غزو العراق للكويت وضمها اليه.

الثالثة: كان الدافع اليها انتخاب زعيم الليكود بنيامين نتنياهو لرئاسة الحكومة في اسرائيل.

وفي القمم الثلاث كانت المواضيع الرئيسية موضع النقاش مواضيع من مثل «الامن القومي العربي»، والمسألة الفلسطينية، والتضامن العربي، ومسألة تحقيق السلام في منطقة الشرق الاوسط، وبشكل محدد الوصول الى «سلام» عربي-اسرائيلي.

الامن القومي

ففي مجال «الامن القومي» رأى المجتمعون في قمة بغداد الى الوضع العربي «انطلاقا من الوعي التام للترابط العضوي بين الامن الوطني والامن القومي العربي». وفي قمة القاهرة الاخيرة (1996)، قوم القادة العرب التحديات التي تهدد سيادة الدول العربية انطلاقا من الارتباط الوثيق بين الامن القومي العربي بمفهومه الشامل كوحدة لا تتجزأ، وبين الامن الوطني لكل دولة من الدول العربية». وفيما بين القمتين قامت العراق بـ«غزو» الكويت، وخوفا من امتداد العملية العراقية الى السعودية طلبت الاخيرة من الولايات المتحدة الامريكية حمايتها، ووفرت قمة القاهرة (1990) الغطاء السياسي للوجود الامريكي العسكري في منطقة الخليج، كما شارك بعض الدول العربية في تقديم دعم عسكري محدود الى جانب القوات الامريكية، ولم ينظر الى الوجود العسكري الامريكي كـ«تهديد للامن القومي العربي»، وقد توقعت الدول العربية التي وافقت على ذلك الوجود ان يكون مؤقتا، ينتهي بزوال مسبباته، وتعهد الملك فهد، ملك العربية السعودية «بان القوات الموجودة في السعودية.. لن تقوم باي عمل هجومي، ولن تتحرك خارج حدود المملكة، وهي موجودة فقط للدفاع عنها». كما ربط الرئيس السوري، حافظ الاسد، بين التدخل العسكري الاجنبي وبين غزو العراق للكويت، واعلن امام المؤتمرين انه سوف يكون «اول من يناضل لاخراج القوات الاجنبية من المنطقة» (راجع بشأن مداولات تلك القمة، محمد حسنين هيكل، حرب الخليج ـ اوهام القوة والنصر، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة 1992، ص 429ـ436). وتحت «وهم» انه وجود مؤقت، حاولت مصر وسورية اقامة حلف امني عسكري/اقتصادي مع دول مجلس التعاون الخليجي، عرف باسم «دول اعلان دمشق»، لكن دول الخليج بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عقدت اتفاقات عسكرية لضمان امنها مع كل من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، وهكذا كان مشروع الامن العربي مجرد «امل» كي لا نقول موهما، ومع ذلك وصفه لاحقا وزير خارجية مصر، عمرو موسى «بانه ولد ميتا»، وبالرغم من هذا الوصف، وعدم دخول الاعلان اياه حيز التنفيذ، حتى بشقه الاقتصادي، فقد استمر وزراء خارجية دول اعلان دمشق يجتمعون، كلما اقتضى الامر اصدار بيان «لصالح تأييد هذه الدولة، او تلك، وكان اخر تلك الاجتماعات الاجتماع الذي انعقد في مسقط يومي 13و14 تموز (يوليو) 1996، وجاء في مقدمة البيان الختامي «انطلاقا من الدور الذي تضطلع به دول اعلان دمشق لتحقيق التضامن العربي، وخدمة قضايا الامة العربية، والحفاظ على امنها المشترك، واستجابة لمتطلبات المرحلة المقبلة التي تتميز بالاهمية البالغة والخطورة» اكد الوزراء ما سبق ان اعلنه مؤتمر القمة العربي، ثم كرر البيان فقرات بيان قمة القاهرة الاخير فلماذا انعقد اجتماع مسقط، وهو بمستوى ادنى من قمة القاهرة؟

بين قمة القاهرة واجتماع مسقط، تعرضت احدى القواعد الامريكية في منطقة الخبر السعودية الى عملية تفجير، في 25ـ6ـ1996، كان من نتائجها مقتل 19 جنديا امريكيا وجرح عدد كبير اخر. وهكذا جاء في البيان الختامي لاجتماع مسقط، ان الوزراء بحثوا ظاهرة [illegible] الارهاب الدولي، واكدوا ادانتهم واستنكارهم حادث التفجير الارهابي الذي وقع في مدينة الخبر في المملكة العربية السعودية.. واكدوا في الوقت نفسه مساندتهم ودعمهم الكاملين للمملكة العربية السعودية في مكافحتها الارهاب»، ولم ينس وزراء خارجية اعلان دمشق التمييز بين «المقاومة الوطنية» و«الارهاب»، فقد عبروا «عن تأييدهم للجهود الرامية الى عقد مؤتمر دولي لمعالجة الجوانب المختلفة لظاهرة الارهاب العالمية، مؤكدين في الوقت ذاته تمسكهم بالحق الثابت في مقاومة الاحتلال والعدوان» (الفقرات بين الاقواس، من نص البيان في: الحياة، لندن، 15ـ7ـ1996، ص 5و6). وانفجار الخبر، كما اسلفنا، استهدف قاعدة عسكرية امريكية، ولم يستهدف منشأة سعودية، فهل اصبح النشاط ضد القواعد الاجنبية عملا ارهابيا؟ يعلق على انفجار الخبر، رئيس تحرير جريدة «الحياة»، جهاد الخازن (وهي جريدة سعودية)، يعلق قائلا «ان كره السياسة الامريكية ليس قصرا على الارهابيين.. بل هو شعور عام سببه تأييد الولايات المتحدة الاعمى لاسرائيل.. والولايات المتحدة موجودة عسكريا في الخليج لحماية امدادات الطاقة الاستراتيجية، اي مصلحتها الذاتية، اما دول الخليج، فالوجود الامريكي بالنسبة لها يأخذ شكل «خوة» على طريقة المافيا.. ولعل الكارثة الحقيقية هي ان الدول التي حاربت الولايات المتحدة، مثل ايران والعراق، هي حليفتها الفعلية، فهي التي فتحت لها الباب على مصراعيه لدخول الخليج، في حين ان الدول التي تستضيف قوات امريكية اليوم، هي الدول التي لا تريد هذه القوات» (الحياة، 5ـ7ـ1996). وكان مؤتمر القاهرة قد ميز، في احدى فقراته بين «المقاومة الوطنية المشروعة» والمحاولات الرامية الى الصاق تهمة الارهاب بها، وبين الارهاب نفسه (راجع نص بيان القمة في: السفير، بيروت، 24ـ6ـ1996، ص 15)، لكن السياسة العربية، سواء تلك التي عبر عنها بيان قمة القاهرة، او بيان وزراء خارجية دول اعلان دمشق، لم تحدد متى يكون «العمل المقاوم» مقاومة وطنية، ومتى يكون ارهابيا. وكان بعض الدول العربية قد شارك في قمة شرم الشيخ التي انعقدت في 13ـ4ـ1996 تحت ستار «قمة صانعي السلام» لتبحث في اعمال المقاومة التي تعرضت لها اسرائيل في نهاية شهر شباط (فبراير) واوائل اذار (مارس) من العام نفسه، وجاء في بيان تلك القمة «يؤكدون ادانتهم الشديدة لكافة اعمال الارهاب بكافة اشكالها النكراء مهما كانت دوافعها وايا كان مرتكبوها، بما في ذلك الهجمات الارهابية الاخيرة في اسرائيل» (من نص البيان، في: السفير، 14ـ3ـ1996)، وقد كرر الملك الاردني حسين في كلمة امام قمة القاهرة فقرة بيان قمة شرم الشيخ حرفيا، حيث قال «فاذا اردنا تضامنا عربيا سليما، قولا وفعلا، فعلينا ان نتذكر المبادرة الشجاعة والمسؤولية من رئيس مصر وقائدها في انعقاد قمة شرم الشيخ، والتي عالجت مسيرة السلام وقضية الارهاب، والتشديد على ادانة الارهاب ومحاربته بصرف النظر عمن هو مصدره، ومن هم ضحاياه، وما هي اهدافه المدعاة.. فالارهاب مدان ايا كان، وليس هناك ارهاب مستحب، واخر غير مستحب، او ارهاب شرعي واخر غير شرعي» (من نص كلمة حسين، السفير، 24ـ6ـ1996، ص 14).

مرة اخرى، متى يكون العنف السياسي مقاومة؟ ومتى يكون ارهابا؟ وهل هناك تحديد عربي مشترك له؟ ثم هل هناك تحديد لمن هو الاجنبي الذي يقتضي العمل ضده كمقاومة، والاجنبي الذي لا تجوز مقاومته؟ في قمة شرم الشيخ شاركت ثلاث عشرة دولة عربية، ووافقت على البيان الختامي الذي قرر ان عمل المقاومة ضد اسرائيل ارهاب. وفي اجتماع مسقط اقرت ثماني دولة عربية ان العمل ضد القوات الامريكية «ارهاب» وحين وافق بعض الدول العربية على الوجود الامريكي في الخليج في قمة القاهرة (1995)، علق الرئيس الجزائري، في حينه، الشاذلي بن جديد، قائلا «ان اجيالا من شعوبنا قضت عمرها في محاربة الاستعمار، ولا يعقل ان نجد الان من يمهد الطريق للاستعمار كي يعود لاراضينا بقواته العسكرية» (هيكل، مصدر سبق ذكره، ص 434). وعلى ذكر الولايات المتحدة الامريكية، فقد حملتها قمة بغداد (1995) مسؤولية التعنت الاسرائيلي ورفض اسرائيل للمؤتمر الدولي للسلام، الصيغة التي كانت مطروحة، في حينه، للتوصل الى «سلام عادل وشامل». فقد ورد في البيان الختامي لتلك القمة، ان المؤتمرين حللوا «طبيعة المرحلة الحالية والمساعي السياسية المبذولة لتحقيق السلام الشامل والعادل في المنطقة ويحمل المؤتمر، في هذا الشان، الولايات المتحدة الامريكية مسؤولية اساسية في هذا الوضع باعتبارها الدولة التي توفر لاسرائيل الامكانات العسكرية والمساعدات المالية والغطاء السياسي، والتي لا يمكن لاسرائيل من دونها ان تواصل مثل هذه السياسات وتتحدى بهذا الصلف ارادة المجتمع الدولي» (من نص بيان قمة بغداد، شؤون فلسطينية، العدد 207، حزيران (يونيو) 1995، ص 152ـ153). اما تحقيق السلام الشامل والعادل في الشرق الاوسط، حسب بيان قمة القاهرة (1996) فقد صار يتطلب «اجراءات تقوم بها اسرائيل مقابل ما قامت وقد تقوم به الدول العربية على طريق انجاز مثل هذا السلام، وان اي اخلال من جانب اسرائيل بهذه المبادىء والاسس.. يضطر الدول العربية كافة الى اعادة النظر في الخطوات المتخذة تجاه اسرائيل في اطار عملية السلام، الامر الذي تتحمل الحكومة الاسرائيلية وحدها المسؤولية الكاملة عنه» (النص في: السفير، 24ـ6ـ1996)، ولم يحمل البيان اي مسؤولية للولايات المتحدة الامريكية التي لم تغير اطلاقا موقفها الداعم لاسرائيل، فبعد قمة شرم الشيخ، زار الرئيس الامريكي، بيل كلينتون، اسرائيل، وصرح في مطار بن غوريون «لقد حضرت برسالة من الشعب الامريكي هي: الولايات المتحدة تقف مع اسرائيل بقوة اكبر من اي وقت مضى (خط التشديد بقوة اكبر من اي وقت مضى (خط التشديد من عندنا) وسنعمل معكم وانتم تسعون لتأمين السلام، وسنقف الى جواركم الى ان يعرف الاسرائيليون ان السلام مع الامن داخل اراضيهم حقيقة (السفير، 1996/3/14، وفي مؤتمره الصحافي الذي عقده اثناء زيارته تلك، قال كلينتون «لا احد يعتقد بحق ان من العدل مطالبة اسرائيل بالتخلي عن امنها، حتى يتحقق السلام- اسرائيل يجب ان تكون قوية وامنة ومطمئنة اذا اردنا السلام والعدل لكل انسان في الشرق الاوسط «السفير، 1996/3/19). فما الخلاف بين طرح كلينتون، انف الذكر، وبين طروحات بنيامين نتنياهو الذي اصبح رئيسا لحكومة اسرائيل بعد انتخابات 1996/5/29، والتي جعل بعدها والثاءها اولوية سياسته مسألة امن اسرائيل، تلك السياسة التي دفعت الدول العربية الى عقد قمة القاهرة، فسياسة الولايات المتحدة تجاه اسرائيل لم تتغير، ورؤيتها لـ«السلام العادل» في الشرق الاوسط، ايضا، لم تتغير ربما هي رؤية لصالحها ومصالح اسرائيل. فاثناء زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق لواشنطن، شمعون بيريس، تعهد [illegible] لبيريس «بان يكون شريكه في السعي لسلام الشرق [illegible] ووصف امن اسرائيل «بدعامة رئيسة في سياسة الدفاع [illegible] (تشرين، دمشق، 1995/12/12). لكن السياسة العربية تبدلت [illegible] تحميل امريكا مسؤولية المواقف الاسرائيلية (قمة بغداد) الى [illegible] اسرائيل وحدها مسؤولية مواقفها، ودعوة «راعيي عملية [illegible] الى العمل على ضمان عدم اخلال اسرائيل باسس عملية [illegible] (قمة القاهرة)، وبين القمتين قاتلت دول عربية الى جانب [illegible] المتحدة دولة عربية.

التنمية والتضامن وما تبقى

ليس بعيدا عن مقولة الامن التي تقتصر في الخطاب العربي [illegible] الجانب العسكري، على ما يبدو، الامن الاقتصادي، بمعنى: [illegible] شروط الحياة الضرورية، بعيدا عن اية ضغوط خارجية، [illegible] الدول العربية، مجتمعة او فرادى، وامامنا، في هذا الشان، [illegible] على ذلك حالة الحصار التي يعاني منها العراق، والتي انتهت [illegible] التوقيع على اتفاق «نفط مقابل غذاء».

اما وان العالم المهيمن (الغرب وشركاءه) قد اقروا [illegible] ترتيبات التجارة العالمية (الغات سابقا)، فان الدول العربية [illegible] الاستعداد له فرادى للدخول في ذلك النظام الاقتصادي [illegible] استعدت الدول الاخرى بتكتلات جغرافية/اقتصادية، ولم يكن [illegible] بعيدا عن تفكير القادة العرب الذين اجتمعوا مؤخرا في القاهرة [illegible] جاء في البيان «الختامي» انطلاقا مما يربط بين الدول [illegible] مصالح مشتركة، وما غدت تفرضه التطورات الاقتصادية [illegible] موجبات التجمع والتكتل في كيانات اكبر. يؤكد القادة العرب [illegible] ان قدرة الدول العربية على تعزيز دورها.. يتطلب تحقيق [illegible] العربية، وتفعيل دور مؤسسات العمل الاقتصادي العربي [illegible] ولذا وجه القادة المجلس الاقتصادي والاجتماعي ومجلس [illegible] الدول العربية لوضع وتنفيذ استراتيجيات وخطط عمل [illegible] واجتماعية متكاملة، تتيح للامة العربية فرصة خدمة [illegible] الاقتصادية العليا والقدرة على التعامل من موقع التكافؤ مع [illegible] الاخرين في النظام الاقتصادي الراهن (موجبات نص البيان [illegible] السفير، 24ـ6ـ1996، ص 15). ما هي المصالح الاقتصادية العليا [illegible] العربية؟ ثم كيف يمكن وضع خطط واستراتيجيات عمل [illegible] دون تحديد تلك المصالح؟ واذا كان هذا الموضوع موضوعا [illegible] جدول اعمال القمة اياها، لماذا لم يكلف المجلس [illegible] والاجتماعي ومجلس الجامعة بوضع هذه [illegible] والاستراتيجيات» قبل القمة ليناقشها القادة ويقرون منها ما [illegible] قابل للتنفيذ الجماعي؟ وموضوع التنمية والعمل العربي [illegible] مطروح على الدول العربية منذ استقلت وانشأت جامعة الدول العربية، وتكراره في كل قمة يوضح مساره، ومدى الاهتمام [illegible] ونشير في هذا المجال الى الجانب الاستعماري العربي-العربي [illegible] قال رئيس اتحاد غرف التجارة في الامارات العربية المتحدة، [illegible] عبد الله الشومان «ان حجم المال العربي المستمر خارج [illegible] العربي يقدر حاليا بنحو 900 مليار دولار، اي ما يعادل 96 % [illegible] اجمالي ما تملكه الدول العربية من فوائض، في مقابل 4 % [illegible] الاجمالي يتم استثمارها داخل الدول العربية» (الحياة، 1996/3/6، ص 15)، لكن النسبة الاستثمارية، والقيمة المطلقة لفوائض [illegible] العربي تقل لدى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية [illegible] «فالاستثمارات العربية في العالم العربي لا تتعدى 2 % في [illegible] تصل نسبتها خارج العالم العربي الى 98 % من [illegible] الاستثمارات» (الشعب، الجزائر، 31ـ5ـ1995، ص 9) وقال ان [illegible] الاستثمارات العربية في الخارج يبلغ 670 مليار دولار، اي اقل [illegible] مليار دولار عن الرقم الذي ذكره رئيس اتحاد غرف تجارة [illegible] كيف يمكن وضع خطط عربية مشتركة في ظل عدم توحد [illegible] وامامنا معلومة الفارق بين مالكي 230 مليار دولار «فقط»؟

وفي مجال التبادل التجاري فيما بين الدول العربية، يذكر [illegible] الدين حافظ «ان حجم التجارة العربية-العربية لا يزيد الا [illegible] 7 % من الحجم الكلي للتجارة العربية، بينما 93 % من [illegible] العربية تجرى مع دول اجنبية (صلاح الدين حافظ، لماذا لم تتجه مصر جنوبا؟ الشعب، 23ـ1ـ1995، ص 23). وقد يقال، في هذا المجال، ان الاستعمار فرض على الدول العربية، في ظل سيطرته، الانتاج لصالح السوق الرأسمالية الغربية، وصحة ذلك لا تنفي مسؤولية الدول العربية (شعوبا وحكومات) عن الاستمرار الاقتصادي وفق متطلبات السوق الرأسمالية الغربية.

وقد طرح في العامين الاخيرين، بعد انجاز اتفاقات سلام بين بعض الدول العربية واسرائيل، مشروعان اقتصاديان: الاول ترعاه الولايات المتحدة الامريكية، وقد رفضت بعض الدول العربية التي لم تنجز سلامها، بعد مع اسرائيل المشاركة فيه، الثاني، يرعاه الاتحاد الاوروبي (مؤتمر برشلونة) الذي استبعد الولايات المتحدة الامريكية منه، ولا يشارك فيه عدد من الدول العربية لاقتصاره على الدول التي تطل على حوض المتوسط، فمع ايهما سيذهب «التكتل الاقتصادي العربي العتيد»؟ وكلا المشروعين مطروحان في اطار شعار «تنمية منطقة الشرق الاوسط»، تلك المنطقة التي يختلف في تعريفها، فالبعض يقصرها على الدول المطلة على المتوسط، والبعض يوسع دائرتها لتشمل الجزيرة العربية ومنطقة الخليج وتركيا وايران. فماذا عن العمالة في الوطن العربي التي تندرج في ما صار يطلق عليه توصيف «الاستعمار البشري»؟ وهل البلدان العربية [illegible]

[illegible]

كل الحالات كان خطاب المصالح القومية العليا، في واجهة البيانات العربية، بينما لم تطرح المصالح القطرية بشكلها المباشر، وهي سياسية تضليلية، الا انها تعود الى «تركيبة الشخصية العربية» التي تعتمد على تغطية الدوافع الشخصية تحت ستار المطالب العامة، وكي تقوم سياسة عربية مشتركة، من المفترض ان تحمل كل دولة عربية الى مؤتمر القمة قضاياها كدولة ذات سيادة، وتعارض التدخل في شؤونها الداخلية (حسب بيانات القمم)، ثم تحديد ما هو مشترك بين تلك السياسات، وتحديد ما هو قابل منها للتنفيذ، وما لم [illegible]

* كاتب من سورية مقيم في الجزائر

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [27]

عروض السلام تتزامن دائما مع حفلات الاستيلاء والسيطرة والطرد

حمدان حمدان *

اما التقنيات الحديثة، فقد حذفت الانسان من مجال عمله الذي هو اساس رزقه وعيشه، ففي بلجيكا مثلا تم انتاج 10 ملايين طن من الفولاذ بجهد 40 الف عامل في العام 1980، وفي العام 1990 انتجت بلجيكا 12 مليون طنا من الفولاذ بجهد 20 الف عامل فقط، والمصيبة تكمن في أسلوب الاستخدام، اذ من غير المعقول تجريم العلوم والتقنيات أو تحطيمها، فاذا كان انقسام العالم اليوم، بين الغنى والفقر، وبين العدالة وانعدامها، اكثر ما يكون ايلاما لروح الانسان وجسده، فان التراكم في التفاقم، لا يمكن ان يؤدي في النهاية الا الى انفجارات ستكون نهايتها انتحار الانسانية على يد (ديمقراطي السلام) وليس غيرهم، اذ ليس من المعقول، كما اعترف الرئيس الامريكي بيل كلينتون، ان واحدا بالمئة من المواطنين الامريكيين يملكون 70 بالمئة من الثروة الامريكية كلها، وان منظمة اليونيسيف تقدم طفلا أمريكيا من ثمانية أطفال لا يشبع من الطعام فيما مات في السنة نفسها (سنة تقرير اليونيسيف هي 1994)، خمسة عشر مليونا من أطفال العالم بسبب سوء التغذية أو الجوع. أهذه هي نهاية التاريخ في ديمقراطيته السلامية السعيدة وغايته المجيدة؟!.. ثم أيهما أقدر على فداحة القتل، هل هي (ديمقراطية السلام) في الافقار والتجويع، أم (دكتاتورية الحرب) التي تطلق سلاح الفرسان، لمواجهة أليات العمل الديمقراطي في الـ: ستيلث وتوماهوك وباتريوت؟ ان عالم السلاح وحده، يشهد كارثة العصر على يد الديمقراطيات الغربية ـ ففي العام 1970 انفق العالم كله شرقه وغربه، ما يقدر بـ(257 مليار دولار امريكي) على الانفاق العسكري، كان نصيب الناتو منه 45،2 بالمئة من مجموع الانفاق. وفي العام 1980 وصل الانفاق العسكري العالمي الى رقم (635،7 مليار دولار امريكي) حظي الناتو منه على نسبة 36،7 بالمئة، وفي العام 1990 (حتى مع سقوط الاتحاد السوفيتي) كان الانفاق العسكري يتحدى الرقم (1035 مليار دولار امريكي) نال الناتو منه نسبة 44،6 بالمئة.

وخلال العقدين من العام 1970 الى 1990 فقد كان الانفاق العسكري السنوي (بالمتوسط) على النحو التالي:

الجدول هو مقارنة بين دول الطوق فقط واسرائيل:

العام	دول الطوق	اسرائيل
1970	مليار دولار	2،2 مليار دولار
1971	1،2 مليار دولار	2،3 مليار دولار
1972	1،3 مليار دولار	2،35 مليار دولار
1973	2،4 مليار دولار	3،7 مليار دولار
1974	2،3 مليار دولار	3 مليارات دولار
1975	3 مليار دولار	3 مليارات دولار
1976	3 مليار دولار	3 مليارات دولار
1977	3،5 مليار دولار	2،3 مليار دولار
1978	3 مليارات دولار	2،2 مليار دولار
1979	3،6 مليار دولار	2،2 مليار دولار
1980	5،2 مليار دولار	2،3 مليار دولار
1981	4 مليارات دولار	7 مليارات دولار
1982	5 مليارات دولار	7،5 مليار دولار
1983	5،7 مليار دولار	7،8 مليار دولار
1984	5،9 مليار دولار	8 مليارات دولار
1985	5،9 مليار دولار	5،1 مليار دولار
1986	6،9 مليار دولار	3،7 مليار دولار
1987	7 مليارات دولار	3،6 مليار دولار
1988	7،5 مليارات دولار	3،1 مليار دولار
1989	10 مليارات دولار	3،1 مليار دولار
1990	10،3 مليار دولار	3،1 مليار دولار
المجموع	96،9 مليار دولار	80،55 مليار دولار

فاذا ما اوقف حساب الانفاق في الجدول السابق حتى العام 1987، أي بعد التأكد من خروج مصر من معادلة الصراع، فان توازن الانفاق حتى نهاية العام 1986 ظل يميل لصالح اسرائيل في مواجهة كل دول الطوق مجتمعة، ومع اجراء الحساب فان اسرائيل تكون قد انفقت من مال دافع الضريبة الامريكي، أو من مال النفط العربي مبلغا وقدره 17،25 مليار دولار خلال المدة 1970 ـ 1986 وللمدة نفسها، فان الانفاق العسكري لدول الطوق وصل الى اجمالي وقدره 61،8 مليار دولار، وهي كلها حسابات ظاهرية علنية قد لا تعني شيئا.. فهناك من الترسانة الاسرائيلية النووية ما يقارب أكثر من مئتي رأس نووي لا تتحدث الجداول العلنية عن كلفتها ولا عن كلفة [illegible]

[illegible]

اراضي الاخرين، اما ما يسمح به، داخل الديمقراطية الغربية، فهي حروب افلام على الدوام، وحروب تلفزة وكومبيوترات بشاشات صغيرة في اماكن اللهو ودور الملاهي، وقد حولت افكار العنف في ثقافة امريكا الصاعدة الاجيال كلها الى انحرافات اجتماعية وخلقية متعاظمة، هذا فضلا عن اعتبار (الاخر) الذي هو العدو الدوني لا يستحق الحياة، وهي صنعة موجهة للانسانية جمعاء.

وفي المواءمة بين السلام والديمقراطية، فان العلاقة لا تتناسب [illegible]

[illegible]

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية

رأي القدس

السودان في تصريحات الرئيس مبارك

فاجأ الرئيس حسني مبارك الجميع، داخل مصر وخارجها، عندما برأ اريتريا واثيوبيا من اي دور في العدوان الراهن الذي يتعرض له السودان، وذهب الى ما هو ابعد من ذلك عندما رد عن الدكتور جون قرنق قائد قوات التمرد تهمة تقسيم السودان، ومنحه شهادة حسن سير وسلوك على عكس النظام الحاكم في الخرطوم الذي قال انه دمر البلاد ومزق وحدتها الوطنية.

والرئيس مبارك يملك كل الأسباب والمبررات التي تؤهله لكره ثورة الانقاذ ونظامها في السودان، فهو يعتقد انها تورطت في عملية اغتياله الفاشلة في اديس ابابا قبل عامين، ودعمت بطريقة مباشرة وغير مباشرة الجماعات الاسلامية التي تبنت العنف المسلح ضد نظام حكمه، ولكن قد يتوجب على الزعماء في بعض الاحيان، الترفع عن احقاد صغيرة، او وضعها جانبا، ولفترة مؤقتة من اجل مصلحة شعبهم وبلدهم.

فما يتعرض له السودان حاليا هو عملية غزو تنطلق من الاراضي الاريترية والاثيوبية ودعم مباشر من البلدين، ونجاح هذه المحاولة حتى لو جاء جزئيا، سيقود الى تقسيم السودان واندلاع حرب اهلية فيه، وتفتيته على أسس قبلية او عرقية او طائفية، وهذا لا يمكن ان يصب في مصلحة مصر بأي حال من الاحوال.

اننا لا نعتقد ان الرئيس مبارك كان سيتردد لحظة واحدة في اتهام ليبيا او السودان بتهمة التورط في دعم محاولة غزو لبلاده قامت بها فصائل معارضة او متمردة انطلقت من البلدين مثلما هو حادث حاليا على الحدود الاريترية ـ السودانية، والاثيوبية ـ السودانية.

والخلاف السوداني المصري تفاقم اساسا بسبب اتهام الرئيس مبارك لحكومة الخرطوم بايواء ودعم عناصر مصرية معارضة لمصر تقف خلف اعمال العنف التي استهدفت رموز الحكومة المصرية وبنيتها الاقتصادية السياحية.

اريتريا استضافت علنا مؤتمرات للمعارضة السودانية بجميع فصائلها، وفتحت قواعد تدريب لعناصرها المسلحة، باشراف مباشر من السفيرين الأمريكيين في الخرطوم واسمرا، والشيء نفسه فعلته اثيوبيا، فهل هناك تورط اكثر من هذا كدليل واضح على التدخل في الشؤون الداخلية السودانية؟

اننا على يقين ان الرئيس مبارك باتخاذه هذا الموقف للتحاز في الشأن السوداني كان مدفوعا من غضبه الناجم عن بعض التصريحات الصحافية التي صدرت عن الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان وزعيم الجبهة الاسلامية سابقا، وانتقد فيها الموقف المصري. فالرئيس مبارك، مثل معظم الزعماء العرب، يتحسس كثيرا من النقد لشخصه وسياساته، ولكنه يختلف عنهم في انه يترك هذا النقد يؤثر على مواقفه وسياساته بطريقة فورية وسريعة، وربما هذا ما يفسر اندفاعاته في تبرئة اثيوبيا واريتريا من اي تدخل في الشأن السوداني، وهو الذي اوعز بطريقة غير مباشرة للصحافة المصرية الرسمية بانتقادهما، واستقبل نائب الرئيس السوداني الزائر استقبالا طيبا.

وربما يكون من الصعب تبرئة الدكتور الترابي من اي هجوم على السياسة المصرية، فموقف الرجل منها خلافي معروف، ولكن من غير المستبعد ان تكون الصحافة الكويتية التي نقلت عن تصريحاته المسيئة لمصر قد حرفتها، او نشرتها في توقيت متعمد لتوتير العلاقة مجددا بين البلدين، والحيلولة دون اي تقارب بينهما بعد التطورات الأخيرة على الحدود الأثيوبية ـ السودانية. فهناك في الصحافة الكويتية من يكن الكثير من الحقد على السودان، ويرفض ان ينسى موقف حكومته الراهنة التي عارضت الحرب التدميرية ضد العراق.

انتصار غزو جون قرنق على حكومة الخرطوم ونجاحه في استنزاف الجيش السوداني وتدميره، لن يصب في مصلحة مصر، بل على عكس ذلك سيشكل تهديدا مباشرا لأمنها القومي. والشيء نفسه يقال اذا ما تحول السودان الى صومال أخرى دون حكومة مركزية قوية.

اننا نأمل ان يكون الموقف المصري الذي عبر عنه الرئيس مبارك في لقائه مع الأدباء والمفكرين المصريين مجرد تعبير عن انفعال غاضب، اثر تصريحات غير مدروسة صدرت عن الدكتور الترابي سرعان ما يزول اثره، وتتواصل سياسة مصر الحقيقية الداعمة للسودان ووحدة ترابه الوطني، والمعارضة لأي تدخل أثيوبي أو اريتري في شؤونه الداخلية.

أولوية الأمن الاسرائيلي
ايديولوجيا.. ام خرافة.. ام معيارية تحكم الجميع؟

مطاع صفدي *

■ لماذا تنقلب كل مرحلة تفاوض فلسطيني اسرائيلي، انحدارا بالنسبة لما قبلها، وفخا لما سيلحق بها. هذا ما يشعر به المفاوضون انفسهم قبل سواهم. كلما ختم جرح على زغل، انفتحت جروح جديدة. كل احتفال توقيع على اتفاق لا يأتي بالافراح للوعودة بقدر ما ينذر بالعقبات والمكائد القادمة. سلام تقنوي خالص. آلية تنفيذه هي نفسها آلية اعاقته واجهاضه. هذا الوطن لن يتاح له ان يعود الى اهله كما كان ابدا. مدينة كاملة بعشرات الوفها، تفوز بحرية معطوبة، مدوزنة ومدارة بدقة كيما ترعى حرية اربعمئة مستوطن. عشرات التدابير والاحتياطات والضمانات تتخذ من اجل الحفاظ على الامر الواقع نفسه، وتجنب الحل الحقيقي، الممكن الوحيد، وهو ترحيل الطارئين فحسب. اكثرية ساحقة في الخليل يفرض عليها كل ما من شأنه القبول به والتعايش مع استقلال ممعن في نقصانه، مهدد كل لحظة بمن يباح له ان يستلبه ويشوهه، وينقض على اجراءاته ومعانيه مع ابسط مناسبة اصطدام او تحرش. سلام مفروض عليه بدلا من انتاج الحرية، اعادة انتاج علاقات الاحتلال والعدوان، تحت تسميات واصطلاحات الاتفاق، وبنوده اللفظية، وحجته المطلقة: امن الطارئين، وقد اصبحوا سكانا اصليين، بعد الاتفاق.

هناك حديث عن نقاط ايجابية يكسبها المفاوض الفلسطيني مع كل اتفاق جديد. صحيح، فان الشعب السجين قد ينتزع، او يسمح له، بالفوز ببعض حقوقه لكن داخل نظام السجن عينه. فالاحتلال يغدو مقننا اكثر. والسلطة الوطنية لن تحكم الامن خلال هذا الاحتلال نفسه، الذي يصير الى اتفاقات لا تحصى، وبنود تفصيلية لا تحصر، وامكانيات مفتوحة لتضارب التفاسير، وطوارئ الخلل من هذه الجهة او تلك. فالمزيد من مثل هذه الاتفاقات حول استرجاع بلدة او ضاحية او قرية لن يؤدي الى تنمية الاستقلال، بقدر ما يصنع في احسن الظروف، استقلالات مبعثرة مشوهة، تنوء تحت اطنان من التدابير الادارية.

كل خطوة قد ترد اشبارا من الارض الفلسطينية الى اصحابها لا تلبث ان توظف اضعافا مضاعفة من الايجابية على صعيد ترميم النظام العربي والدبلوماسية الدولية، ولصالح اعلام تفخيمي واحتفالي، حتى يمكن ان يصور اتفاق الخليل تتويجا نهائيا للعملية السلمية فلسطينيا. وتصحيحا لصورة سلام معاق اصلا، لكنه يغدو فجأة حيا بمصطلحاته الخطابية، ورموزه البشرية، من اهله وحراسه ودعاته. قد يستعيد النظام العربي بعض انفاسه، ويسترد التطبيع الرسمي بعض رهاناته السابقة. وفي الوقت ذاته ينتقل التركيز مؤقتا من البؤرة الفلسطينية الى البؤرة العربية. يعاد استخدام الايجابي ظاهريا (اتفاق الخليل) في احداث اختراق خطير على الجبهة اللبنانية السورية، واهم من كل هذا ان التحالف الامريكي الاسرائيلي قد يتجاوز عقدة الليكود. يقدم وجها اخر لنتنياهو. وبالتالي لن يكون بعيدا اليوم الذي سوف يدشن فيه هذا الانسان كأحد ابطال السلام.. مثل رابين، وبيغن من قبله. فالسلام التقنوي لا تنقصه الآلية البارعة التي تصنع النموذج وعكسه في وقت واحد.

منذ البداية فقد تمت برمجة هذا السلام كي لا يكون هدفا لذاته ابدا. ابعد ما يسمح لهذا السلام ان يحققه هو تسريع الاهداف التي عجزت نقيضه، اي الحرب، عن تفعيلها، ليس بين العرب واسرائيل فحسب، بل داخل المعسكر العربي وما بين اقطابه انفسهم. تجريد شعب فلسطين من انتفاضته، وانتزاع امكانية الثأر او الانتقام او الحرب، من كل يد عربية.

التحالف الامريكي الاسرائيلي حرص طيلة فصول هذه القصة البائسة، على دعم وتأكيد، بالاعلان والممارسة معا، ان اسرائيل وحدها لها الحق بامتلاك الخيارين معا، السلم والحرب، بينما يمنع على الطرف العربي الا يمتلك الا خيارا واحدا هو السلم، الذي يصير رديفا للعجز، ما دام لا يمكن لاصحابه ان يدافعوا عنه في حدوده الدنيا، ومقاومة العدوان بالعدوان.

اهمية اتفاق الخليل بالنسبة لامريكا فك العزلة عن اسرائيل واعادة تأهيل حكومة الليكود بحسب مواصفات الدور المطلوب لاية حكومة اسرائيلية في هذه المرحلة. وفي الآن عينه معاجلة كل محاولات النظام العربي لترميم هيكله، وتوحيد مواقفه، وفرض اضعف مستويات التضامن على اعضائه الرئيسيين. وهي تلك الحالة (الشاذة) التي كاد ان ينجح في توفيرها لذاته، لو استمرت جرجرة المفاوضات في شوارع الخليل. ومع ذلك فان هذه المفاوضات لم تصل الى حل حاسم. لم تخرج المستوطنين بل اجلت هذا الخروج. اي ان الاتفاق اذا كان ثمة ما يوحي بدلالته، فهو انه شرعن ما لا يشرعن. جعل صاحب الحق يقبل باقتسام حقه مع المغتصب. وكل اتفاق فرعي، يفتح لحسابه تفرعاته، وينظم تمرحله. يعطي بعض المسكنات هنا، ليمد بآجال السلبيات الى اوقات وتواريخ اخرى، لا شيء يضمن ايفاءها، حتى من قبل الضامن الكبير امريكا، التي برهنت دائما انها مستعدة لاعادة النظر مع حليفتها في كل ما يتم ابرامه وتوقيعه. فالعهود لا تصمد امام تغير الظروف.

قال رابين من قبل: ليست هناك مواعيد مقدسة، ودون ان يقول ذلك تماما نتنياهو فانه يربط كل شيء بحسن سلوك الطرف الاخر، وهو وحده الحكم الذي يقيم ما يعنيه امن اسرائيل وما يمكن ان يتهدد هذا الامن من قبل الطرف الاخر من السلطة، او من القوى الشعبية المختلفة.

ولا شك فان امريكا هي التي ابدعت وتفننت في تغذية، وتمجيد اسطورة الامن الاسرائيلي. ارتفعت هذه الاسطورة الى مستوى اقنوم اقانيم ما يسمى قضية الشرق الاوسط. صارت (اولوية امن اسرائيل) تنقل جميع معطيات هذه القضية الى المرتبة التالية. والاعجب من ذلك انه لم يخطر ببال احد، حتى من معظم القادة العرب، مناقشة هذه الاولوية. صارت خارج الفهم والتحليل. والجميع يسلمون بها تسليما. كيف تزرع قنبلة كبرى وسط امة وتطلب الا يمسها احد بسوء! لكن ذلك ليس (تفكيرا واقعيا). والمهم ان تتأقلم الامة مع القنبلة المزروعة في صميمها، وان تعيد تركيب عضوية جسدها، بحيث يمكنها ان تتعايش وتتعاطى مع كتلة الموت المكثفة حول مركزيتها.

اولوية الامن الاسرائيلي تفرخ تطبيقاتها في كل المجالات، مهما ابتعدت او قربت من اسرائيل نفسها. ان امة كاملة تسير من قبل عنوان لاستراتيجية شعب آخر. قرر ان يقاسم هذه الامة في كل ما تمتلكه، وان يفوز بحصة الاسد من كل هذه الممتلكات. لكن ان تدار مصائر حضارة بحسب استراتيجية عدوها، فذلك ما لم يعترض عليه احد، ولن يتاح ذلك الآن وغدا. انها الاولوية الخرافية، التي تجعل حرية مدينة مرهونة بحي دخيل. الم يفتخر نتنياهو انه استطاع ان يعدل برنامج الانسحاب العسكري من الخليل الموافق عليه من قبل حزب العمال سابقا. «خازوق» جحا متروك في كل مكان ليعود اليه في كل آن. وامريكا بالمقابل تركت لاسرائيل حق التصرف باعادة انتشار جيوشها، ليس في الخليل وحدها، ولكن في مختلف انحاء الضفة. وتحت هذه التسمية (اعادة الانتشار). يستطيع الاحتلال ان ينوع من تحركاته كما يشاء بالمقابل فان مفهوم السلطة الوطنية لن يتعدى الحدود الادارية المدنية، ويصل يوما الى دلالة الاستقلال الناجز.

هناك مسافة نضالية شاسعة بين هذه السلطة والاستقلال. فليسا مترادفين ابدا. ولا يعني احدهما الاخر على الارض وفي نطاق الممارسة العملية. اقصى رهان لمفهوم السلطة ان يجعل من نفسه مدخلا حقيقيا نحو الاستقلال، يسير على دربه، وليس على درب سواه.

لكن بين المدخل والهدف تنتج اسطورة الاولوية للامن الاسرائيلي كل اوهامها وحياتها، بحيث تحول كل خطوة الى متاهة امام تقدم هذه السلطة على طريقها المرسوم. كل خطوة قادمة ستكون الخليل الجديدة القديمة.

* * *

اولوية الامن الاسرائيلي ليست معيار العلاقات الفلسطينية مع الدولة العبرية فحسب، لكنها حجر الزاوية كذلك لاسرائيل وامريكا معها، بالنسبة لعلاقاتهما مع المصائر العربية جميعها.

فكل صياغة تتخذها هذه العلاقة لا تندمج تحت هذه الاولوية. تغدو بمثابة اللامعقول عينه، وليس التحالف الامريكي الاسرائيلي هو الذي يبرر لنفسه حق الرفض للصيغة المخالفة وحده، بل المطلوب من الطرف العربي نفسه ان يتبنى المنطق عينه. وبذلك تصبح اسطورة الاولوية هذه، اساسا لهذا المنطق لدى طرفي العلاقة معا! هكذا ينساق الاضعف في ذات نهج الاقوى، حتى قبل ان يجرب عقله الخاص. لكن القوي ليس هو كذلك الا بضعف الضعيف. وليس الضعيف هو كذلك الا لانه يخاف من قوته الكامنة، ويرفض مقدما اكتشافها، كيما لا يلتزم باستخدامها.

ذلك هو مصدر ما يأخذه الفلسطيني غير المفاوض على الفلسطيني المفاوض. لكن برهنت مفاوضات الخليل ان المحاور الفلسطيني يمكنه ان يحافظ على انزياحه خارج منطق الخصم، ويبرز مقابله بعض ما يرجع الى اولوياته هو كفلسطيني تجاه الاخر. وبذلك امكن التوصل الى بعض الايجابيات النسبية، في المحصلة الاخيرة لما يمكن اعتباره برأي المراقبين، احدى اشق طلبات الصراع التفاوضي التي خاضها الجانب الفلسطيني حتى الان، ومن ورائه كذلك مشاركة بعض اركان النظام العربي. فلقد كان الجميع هذه المرة، من هذا الجانب او ذاك، اشبه بالشركاء داخل محنة واحدة. كان الخوف من انسداد النتائج يلف المحاورين المباشرين وغير المباشرين.

ومع ذلك لا يمكن الحكم ان اسطورة الامن الاسرائيلي لم تمارس كامل سطوتها التقليدية. بل نجحت ايما نجاح اذ ابقت على حصتها في نوع من شرعنة قسمة المدينة بين اهلها والطارئين بحماية عسكرية داخل المدينة، وليس خارجها، كما كان نص الاتفاق الاصلي مع حكومة العمل السابقة. ولا يخفف من وطأة هذه الشرعنة، نظريا على الاقل، الا كونها محددة بوقت، لكن كل شيء، كل هذه الاتفاقية ببنودها، كما سواها، سوف تظل مرهونة بحسن التنفيذ ـ من قبل الجانب الفلسطيني ـ اي بالحفاظ على الامن كذلك، وبحسن (نوايا) التنفيذ من قبل الجانب الاسرائيلي، كما عبر عن ذلك وزير خارجية مصر.

وبهذه المناسبة يستطيع العرب كذلك ان يتذكروا ان لهم امنهم الخاص، وانه يستحق ان يتمتع بالاولوية، وان تكون لهذه الاولوية شرعيتها الحقيقية. وانه قد حان الوقت لبناء استراتيجية عقلانية على اساس هذه الاولوية. واذا كان النظام العربي لم يحسن بناء هذه الاستراتيجية سابقا، خلال مراحل الصراع العسكري مع اسرائيل، ما دام عجز عن اختراع تصور عملي لما تعنيه هذه الاولوية على الصعيد العسكري، وتحشيد القوى الدفاعية، وبناء جبهة متضامنة كليا، فانه يواجه الان انعطافا نحو الامن الحضاري. وسوف تكون له الاولوية، كما كانت له دائما، ولكن بصورة غير مباشرة، خلف الامن العسكري، دون ان يتخطاه تماما. وليس ثمة في الافق ما يوحي ان النظام العربي سوف يتعامل مع تحدي الامن الحضاري بافضل مما تعامل مع امنه العسكري من قبل، الذي سجل في ذاكرته عدة هزائم منكرة. وكانت حصيلته الاخيرة فرض هذا السلام الملتبس بالاستسلام، والتعايش المصطنع، المعجون باعمق دوافع التناحر والتباغض المتجذر. صيغة الالتباس هذه تفرض حكمها على مختلف العلاقات بين المعسكرين. والحرب الباردة التي انتهت عالميا، ترسخ مفاعيلها اقليميا، وخاصة في المجال العربي الاسرائيلي.

الالتباس عينه انتج اتفاقية الخليل شاحبة، معاقة قطريا وولاديا. مقبولة لدى الطرفين قبولا اشبه بالاكراه. وقد يقال ان المتطرفين وحدهم من الجانبين يشكلون المعسكر الثالث، معسكر الرفض. لكن كل اتفاقية مرهونة عمليا بقابلية التنفيذ. فاذا ما استمر نتنياهو متمترسا وراء ايديولوجيا اولوية الامن، وهذا هو المرجح، فسوف لن يطول الانتظار حتى يعثر على مبررات للتراجع، والالتفاف على النصوص، واعادة الالتحام مع المعترضين الحاليين.

قريبا سيعاني حكم الليكود حتمية الاختيار بين الانتكاس دون الحد الادنى الذي توفره اتفاقية الخليل، او الاضطرار الى تشكيل صيغة اتحاد وطني مع نقيضه، او مكمله بالاحرى، حزب العمل. قد يكون ذلك مما يخططه الرئيس الامريكي في عهده الثاني. ومما يأمله بعض اركان النظام العربي، حفاظا، كما يقال، على مسيرة (السلام المظفرة).

لكن تقدم ايديولوجيا اولوية الامن الاسرائيلي على سواها من محفزات السلام او معيقاته، سيكون كفيلا بتحويل حكومة الاتحاد الوطني من جديد، الى حكومة تنافس كل سابقاتها في التمترس وراء هذه الايديولوجيا تحت شعار اسرائيل الكبرى.

من هنا فان احدا لا يمكنه ان يجزم ان كانت اتفاقية الخليل ستشكل انعطافا اقل او اكثر التباسا من مثيلاتها، نحو الحل النهائي، ما دامت اسطورة الاولوية للامن الاسرائيلي تتقدم الحقائق والحقوق في كل مجال.

* مفكر عربي مقيم في باريس

بعد الانسحاب المنقوص من الخليل:
تراجع له مغزاه.. على ضآلته

عدلي صادق

■ لعل اهم ما قيل، حول موضوع اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وعن ارتباط هذا الاجراء بمسائل اخرى وباخلاء مناطق اخرى في الضفة، في مواعيد محددة، هو ان حكومة تحالف اليمين العنصري الصهيوني، قد تراجعت عن منطلقاتها الايديولوجية، ولم تستطع المواءمة بين الشعار وممارسة المسؤولية. ويذهب البعض، في هذا السياق الى حد القول ان النظرية الصهيونية برمتها قد اهتزت وتراجعت، وان التسليم بكون مدينة الخليل وجوارها مناطق فلسطينية محتلة، ينسف النظرية من اساسها.

هذا القول المفرح، المبالغ فيه، والذي تطرحه حتى المعارضة الاسرائيلية، من باب السجال السياسي، لا ينبغي ان يدير رؤوسنا، او ان يهمنا في شيء، ونحن نعلم الحد الاقصى للحقوق الفلسطينية. لكن هذا القول، الذي يسجل على الصهيونية المتطرفة تراجعا، يصلح برهانا على صواب الاعتقاد، بان حكومة تحالف اليمين، المشكلة من رموز التطرف والحقد الاعمى والقتل والاستعلاء الصهيوني، هي افضل بكثير، للعرب وللفلسطينيين، من حكومة تتشكل من حزب العمل، ومما يسمى باليسار الاسرائيلي.

* * *

فالليكود، ومعه اليمين الحاكم، عندما يكون في موقع المسؤولية، يكون الفكر الصهيوني، والهواجس الصهيونية، والتحفز الصهيوني للاعتداء والاذى، ماثلا في موقع المسؤولية، يتحمل امام المجتمع الدولي نتائج اعماله وبالتالي يكون مضطرا لمراعاة مصالح الصهيونية بقدر اقل من الجنون، وبوتيرة ادنى في الخطاب السياسي الذي يشطب حقوق الآخر، بل يحاول التغاضي عن وجود الاخر. وسيكون مفيدا رؤية الصهيونية كما هي بالضبط، وليس مثلما يحاول تصويرها وتجميلها السياسيون من العمل واليسار، المسكونون فعلا بهواجس الاساطير نفسها، والذين تراودهم، في الواقع، الاحلام نفسها، لكنهم يخادعون العالم، واصبحوا قادرين على خداع معظم الانظمة العربية، او جرها الى علاقات متطورة، تحت لافتات حكيمة، لا قيمة فعلية لها.

والليكود، ومعه اليمين العنصري المتطرف، عندما يضطر الى التراجع، بحسابات المسؤولية عن المجتمع وعن الدولة العبرية، لا يكون قد ابقى وراءه من يضغط لمنعه من التراجع، سوى حفنة من المهووسين غير المسيسين في المستوطنات. بالتالي فان تحالف اليمين الصهيوني العنصري عندما يتراجع، لا يخشى احدا، ولا يتذرع بأحد لكي يكون التراجع الذي اقتنع به منقوصا، مثلما يحدث لو ان العمل، ومعه اليسار، في الحكم.

فقد بات معروفا ان حزب العمل الاسرائيلي، الذي قاد الدولة العبرية، عندما شنت جميع حروبها، وكان في موقع المسؤولية عند قيام هذه الدولة على ارض فلسطين، يتذرع بضغوط اليمين عليه، في العمل السياسي وفي اية مفاوضات، لكنه لا يتذرع بشيء للجم الآلة العسكرية عند شن الحروب.

* * *

فضلا عن ذلك، فان فجاجة اليمين وعدم نضجه السياسي، من شأنهما جلب الكثير من الازمات للصهيونية على المستويين السياسي والايديولوجي.

فهذا هو بنيامين نتنياهو، يلجأ الى طريقة صبيانية لامتصاص غضب الشريحة الاكثر تطرفا، بالحديث عن ثبات ابدي للموقف الرافض للانسحاب من الجولان، في اليوم التالي للانسحاب من الخليل، فقد اعلن رئيس حكومة تحالف اليمين العنصري عن تمسك الدولة العبرية بالجولان «لاسباب استراتيجية واقتصادية وخاصة فيما يتعلق بمصادر المياه» وذلك في تصريح لصحيفة (الفيغارو) الفرنسية 1997/1/18.

مثل هذا الموقف، في تاريخه وبمضمونه، يعد ضربا من العبث، بخاصة وانه يتعلق باراض لدولة يفترض انها شريك رئيسي في عملية التسوية في المنطقة، وهي اراض احتلت بالقوة في العام 1967 وبالتالي يستحيل التسليم للدولة العبرية بضمها، لا من المجتمع الدولي ولا من اصحاب الارض انفسهم. فقد كان واضحا ان هذا القول المرسل من نتنياهو انما الهدف منه تهدئة خواطر المتطرفين، بطريقة تعمد الى تأجيج مزاعمهم ازاء مناطق اخرى.

هذا المنطق القاصر، من رئيس حكومة العدو، من شأنه تفريغ المأزق للفكر الصهيوني برمته. اما الانسحاب المنقوص من مدينة الخليل، فانه، على الرغم من ضآلته وشروطه يعد برهانا على ان اليمين المتطرف قابل للتراجع وقابل حتى للتسبب في هز صدقية الاسطورة، وانه عندما يفعل ذلك فلا يترك وراءه من يخشى ضغوطهم ولا يتذرع بشيء.

وعندما يتراجع الليكود، فانه يفعل ذلك دون ان يخفف من قبح المشروع الصهيوني وعدوانيته، وهكذا فعل وهو يعيد صحراء سيناء الى مصر، فلم تكن تمر مناسبة للالتقاء بين وفدين، مصري واسرائيلي، دون ان تكون هنالك اهانات مجانية للطرف المصري (الذي كان يحتج بدورة) ولم يكن مفاوضو الليكود قادرين على منع انفسهم من النطق والتصرف بوحي من هواجس الاسطورة واحقاد الفكر الصهيوني.

هذا المنطق الليكودي المطلوب لنا، على المستويين العربي والفلسطيني، لا يفسح مجالا للموتورين المعجبين، باليهود والمتحفزين للتحالف معهم، للتحدث عن احباب واصدقاء وشركاء من «اسرائيل».

* * *

فمن شأن تحالف اليمين الصهيوني الحاكم، ان يضع الامر في اطاره، وهو ان موجبات استمرار الصراع العربي الصهيوني ما تزال قائمة، حتى وان كان مناخ التجريب والاختبار لامكانيات التقدم باتجاه التسوية العادلة، يقدم للطرف الفلسطيني مناسبات لرفع قبضة الاحتلال عن صدور الناس في المناطق الآهلة.

فالليكود، في النهاية، يتراجع بالقدر نفسه من المسافة التي يريد ان يتراجع اليها العمل، لكنه لا ينشر اوهاما ولا يفتح الباب للتطبيع ... بين العلاقات العربية الصهيونية مثلما يفعل حزب العمل.

هل بدأت معركة (أفغنة) السودان؟!

رشاد ابو شاور *

■ هل بدأت معركة (افغنة) السودان؟

وهل يكون دور المعارضة السودانية شبيها بدور المعارضة (العراقية) بشقها (الكردي) العسكري، وتبعيتها لامريكا وايران وتركيا و(اسرائيل) وكل طرف معاد لوحدة العراق و.. السودان؟!

بعد خروج الصادق المهدي من الخرطوم الى اريتريا واجتماعه بالعقيد (قرنق) قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان والذي يخوض معركة انفصال الجنوب عن الشمال السوداني منذ سنوات، والذي لا تخفى ارتباطاته بكل اعداء السودان (العربي) سواء من جهات التبشير (الكنيسة) الطائفية او الولايات المتحدة او (اسرائيل) ذات الطموحات الاستراتيجية في البحر الاحمر. وفي لقاء تلفزيوني اجراه معه الاعلامي المصري المعروف حمدي قنديل لتلفزيون وراديو العرب، وفي (اسمرا) مقره الجديد بعد مغادرته للخرطوم، حاول السيد الصادق المهدي ان يخفف ويهون من طبيعة علاقات اريتريا (باسرائيل)، فهو يرى انه ليست هناك علاقات واضحة بين اريتريا و(اسرائيل) وان الامر لا يعدو ان يكون اتهامات. ولما رأى الصادق المهدي ان لجابته غير مقنعة وضع الامر على بلاطه ـ كما يقولون ـ وتساءل: هل علاقة اريتريا (باسرائيل) هي اكثر من علاقات الدول العربية (باسرائيل)؟! ثم ان منظمة الوحدة الافريقية وافقت واقرت بانشاء علاقات مع (اسرائيل)، واريتريا دولة افريقية!

هاجس قائد المعارضة، الذي بويع بالقيادة فور وصوله الى (اسمرا) عاصمة اريتريا، اسقاط نظام الجبهة الاسلامية، والقوة العسكرية الرئيسية في الميدان هي قوات الجنرال (قرنق)، والذي هون السيد الصادق المهدي من طموحاته الانفصالية مع تركه الباب مفتوحا على شتى الاحتمالات.

من جديد تعيد المعارضة السودانية انتاج تجزئة بلادها واغراقها في مستقبل مظلم، وهي نفس المعارضة التي لم تقدم حلولا لمشاكل السودان من قبل عندما كانت تتربع على سدة الحكم وبقيادة السيد الصادق المهدي الذي ترأس الوزارة السودانية عدة مرات مستندا الى دعم قبلي.

لقد توجه السيد الصادق المهدي من (اسمرا) الى القاهرة والتقى الرئيس حسني مبارك في محاولة لطمأنة مصر الى ان المعارضة وتحالفاتها لن تهدد امن مصر، بل انها ـ اي المعارضة ستقدم خدمة للسياسة المصرية وهي تخليصها من خطر بقاء الجبهة الاسلامية في الحكم، ولكن مصر التي اعلنت مرارا انها لن تسمح بتقسيم السودان، او بانفصال الجنوب السوداني عن الشمال، والتي رفضت حظر التسلح عن الحكومة السودانية والمعارضة، ورأت ان هذا القرار يعني افساح المجال امام المعارضة لتتسلح (بطرقها) الخاصة، بينما تحرم الحكومة السودانية من التسلح بما يخل في التوازن ويهدد مستقبل السودان.. مصر لن تمر عليها (سياسات) المعارضة السودانية التي تستند الى اثيوبيا واريتريا بارتباطاتهما وتهديدهما الامن في البحر الاحمر.

المعركة التي فتحت شرقي السودان، وبعد اعلان (المعارضة) التي انطلقت من الحدود الاريترية والاثيوبية احتلالها مدينتي الكرمك وقيسان. وبدء الحشد والتعبئة ودفع القوات الرسمية والشعبية من الخرطوم الى الجبهة واعلان الرئيس البشير ان (المعركة) الفاصلة قد بدأت وتوعده بالرد على اريتريا واثيوبيا. المعركة الفاصلة كما يبدو ستدوم طويلا. وقد يكون مآلها دمار السودان وتحوله الى لعبة في «ايدي» جيرانه الصغار ـ اريتريا واثيوبيا ـ ورعاتهم الكبار.

وفود المعارضة السودانية بتحركها الى مصر ترمي الى نفي تبعيتها لاريتريا واثيوبيا. فضلا عن حاجتها لدعم مصر السياسي والمعنوي مستغلة موقف مصر الرسمي من نظام الحكم في السودان والعلاقة السيئة معه والتي ازدادت سوءا اثر الخلاف على قضية حلايب ومحاولة اغتيال الرئيس مبارك في اديس ابابا.

الحكم في السودان بعث بنائب الرئيس السوداني الى مصر، من جهة لتفويت الفرصة على المعارضة، وسعيا لفتح صفحة جديدة مع مصر على ضوء المخاطر التي لن تتوقف عند تهديد السودان وحده.

في افغانستان اقتتلت (المعارضة) التي انفرط عقدها بعد خروج الروس، وادى صراعها على المصالح الى تمزيق البلاد واضاعة استقلالها وتحولها الى لعبة في ايدي دول الجوار، بعد ان ادار (الكبار) ظهورهم وقد بلغوا اهدافهم التي لم يكن من بينها استقلال افغانستان وحريتها وديمقراطية الحياة فيها وازدهارها!

وفي شمال العراق تبددت رياح المعارضة (الوهمية) التابعة، وكان مشهد الختام المأساوي هو الاقتتال بين قوات الحزبين الكرديين وتحول المتقاتلين الى لعبة في يد امريكا وتركيا وايران و(الموساد) الاسرائيلي!

ثم ماذا ينتظر السودان؟ وماذا ينتظر (العرب) هناك في بوابتهم الافريقية، في جذعهم الفاصل مع افريقيا (السمراء)، وفي جسدهم الواصل مع افريقيا (السمراء) بغالبيتها المسلمة؟!

معارضة (النكاية) ـ مهما حاولت تزيين شعاراتها ـ و(المغامرة) والهدف الضيق الذي هو اسقاط نظام الحكم في السودان لا تلعب بمصير السودان ووحدته وبقائه فحسب، بل انها تلعب بمصير ومستقبل العرب في (افريقيا)، ومصر تدرك تماما المخاطر اذا ما انفتح جرح السودان.. الجرح الذي سيتسع ويتحول الى نزيف سيصعب ايقافه اذا ما فات الوقت واستفحل النزيف.

الايام والاسابيع المقبلة ستدفع (اللاعبين) لكشف اوراقهم وتحالفاتهم واهدافهم، وشعار الديمقراطية لن يكون ورقة التوت التي تغطي (عورة) تحالف متناقض الاهداف والطموحات والخلفيات.. وقبل فوات الاوان لا بد ان تقول مصر كلمتها ـ رغم خلافاتها مع نظام الحكم في السودان ـ لان كلمة مصر الان ستفقد اطراف المعارضة السودانية فرصة نشر (الخراب) واستفحاله.

ولا بد ان يرفع كل طرف عربي قادر صوته، وان يقدم كل الدعم لحكومة السودان لصيانة وحدة واستقلال ذلك البلد العربي المسلم.

ان الانحياز للسودان لا يعني بأي حال تزكية نظام الحكم السوداني، بل ان الانحياز للسودان يدفعنا للتوجه بالنصح لنظام الحكم السوداني ان ينفتح على كافة القوى السودانية المخلصة لوطنها لتسهم في حماية الوطن وصون استقلاله.

ان استئثار حزب (الجبهة الاسلامية) بالحكم وتفرده قد فتح المجال واسعا امام اعداء السودان ليتحركوا ضده ويهددوا امنه، بل ودفع (اطرافا) معروفة باستقلاليتها لمعارضة سياسات الحكم في السودان.. هناك مسؤولية كبيرة يتحملها نظام الحكم في السودان في ما آلت اليه الامور وهي ادعاؤه بالحق المطلق في قيادة السودان وامتلاكه (الحقيقة) الكاملة ورفضه (الانفتاح) على الاطراف السياسية (العريقة) في السودان والمشهود لها انها قاتلت (الانظمة) الديكتاتورية واسهمت في اسقاطها وتخليص السودان وشعبه منها.

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

يومية سياسية مستقلة

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف 8008 0181.741 (6 خطوط).
فاكس: 8902 0181.741 او 7637 0181.748
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (2002)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: (202) 7832103 فاكس: (202) 7832104
مكتب باريس: هاتف/ فاكس: (331) 47246109

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

القدس العربي

8 AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2396 Monday 20 January 1997

السنة السابعة ـ العدد 2396 الاثنين 20 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 11 رمضان 1417 هـ

أحمد زكي يقوم بدور «العندليب الاسمر» واسرة عبد الحليم حافظ تطلب 15 مليون جنيه!

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

الفنان احمد زكي اتفق مع المنتجة السينمائية والتليفزيونية ناهد فريد شوقي ابنة الفنان الكبير فريد شوقي على ان يلعب دور البطولة في مسلسل تليفزيوني تقوم بانتاجه مأخوذ من ثلاثية الأديب خيري شلبي (أولنا ولد.. ثانينا كومي.. وثالثنا الورق).

والقصة التي سيتم تحويلها الى مسلسل هي «الكومي» لكن احمد زكي طلب تعديل الاسم الى محسن ابو ضب» اي صاحب الفك البارز.

وسيبدأ التصوير بعد عيد الفطر ويخرجه جمال عبد الحميد وكتب السيناريو مصطفى محرم.

اما العمل الأهم الذي يستعد احمد زكي له، فهو الفيلم الذي سيقدم فيه شخصيا الفنان والمطرب الراحل «العندليب الاسمر» عبد الحليم حافظ، وكتب سيناريو الفيلم بالفعل عبد السلام امين وسيخرجه داود عبد السيد.

وسيستعرض الفيلم حياة عبد الحليم ومشواره الفني وفي نفس الوقت سيستعرض انجازات ثورة 23 يوليو سنة 1952 التي عبر عنها بصوته.

وبالنسبة للاغاني في الفيلم وعددها خمس عشرة اغنية فستكون جميعها بصوت بعد الحليم لا بصوت احمد زكي بعكس ما جرى بالنسبة لخطب الزعيم الراحل جمال عبد الناصر الذي لعب احمد زكي دوره في الفيلم التليفزيوني (ناصر 56) والتي القاها بصوته لا بصوت عبد الناصر. اما المشكلة التي واجهت احمد زكي فجأة ولم تكن في حسبانه فهي ان افراد اسرة عبد الحليم اتصلوا به وطلبوا تحديد موعد معهم، واعتقد احمد في البداية انهم سيقدمون له معلومات عن عبد الحليم، لكنه فوجيء بهم يطلبون منه اعطاءهم خمسة عشر مليون جنيه والا سيقومون برفع دعوى قضائية ضده. فرفض وقال ان شخصية عبد الحليم ليست ملكا لهم وانه سيمثل الفيلم رغما عنهم.

احمد زكي كان ينوي تمثيل شخصية «السادات» بعد «ناصر 56» لكنه عدل عن ذلك بعد نصائح اصدقائه وتخويفهم له بأن الفيلم سيسقط بعد النجاح الهائل الذي حققه «ناصر 56» ولأنه ـ أي أحمد زكي ـ لن يستطيع ان يتخلص بسهولة من طغيان شخصية عبد الناصر لينتقل منها الى شخصية متناقضة تماما معها.

وقد اقتنع احمد زكي واقر بصحة هذا الكلام خاصة وانه عندما كان يصور مشاهد الفيلم تملكه احساس بأنه عبد الناصر بالفعل وتصرف دون أن يدري مع زملائه على هذا الاساس في فترات الاستراحة، لدرجة ان احد الوزراء كان في زيارة للاستديو واراد رؤية احد المشاهد ولما اخبروا احمد زكي قال بسرعة «ازاي يأتي علي بدون موعد؟» الى ان نبهه المخرج وباقي الفنانين الى ما قاله.

كما انه اثناء بعض الاستراحات أبدى تبرمه من زملائه الذين كانوا يأتون بأكواب الشاي معهم ليجلسوا بجانبه لأن هذا لا يليق بموظفين مع رئيس الجمهورية؟!

هذه وغيرها حوادث اكدت عمق تمثل احمد زكي شخصية عبد الناصر، والتي لم يتحرر من اسرها حتى الآن واقنعته بصرف النظر عن اداء دور السادات والاتجاه الى العندليب الاسمر.



طقم جديد عبارة عن جاكيت مطرز وجوب طويل من مبتكرات المصمم الفرنسي اوليفر لابيدوس عرض في باريس امس

«موائد الرحمن» تنتشر في عمان

عمان ـ «القدس العربي»:

موائد الرحمن في رمضان منظر لم يألفه الأردنيون بعد رغم ان هذه الموائد بدأت تنتشر في بعض أحياء العاصمة الاردنية منذ سنتين تقريبا.

ومنذ اليوم الأول من الشهر المبارك تبدو الشوارع خالية تماما من أية حركة ربما لتصادف بداية الشهر مع يوم الجمعة يوم الاجازة الاسبوعية، ورغم ذلك فان ترتيبات قد بدأت منذ العصر لاعداد مكان يستوعب اكثر من ألفي شخص من الفقراء ليتناولوا فيه طعام الافطار.

ففي منطقة وسط العاصمة خصصت أمانة عمان ساحة كبيرة لاقامة (موائد الرحمن) التي تشرف على اقامتها سنويا ثرية أردنية تمت بصلة قرابة للعائلة المالكة.

السيدة سهى طوقان والدة الملكة علياء قرينة العاهل الأردني الراحلة اخذت على عاتقها اقامة موائد الرحمن لاطعام عدد كبير من الفقراء والمتسولين الذين لا يستطيعون الحصول على طعام بسبب أوضاعهم السيئة جدا. تقول انها اطلعت على التجربة المصرية في هذا المجال، حيث تنتشر مئات الآلاف من الموائد في معظم المدن المصرية خلال الشهر الفضيل وتقدم للصائمين افخر أنواع اللحوم والحلويات، وتضيف انها بدأت بتطبيق التجربة في الاردن في بيتها ولكن ضيق المساحة جعلها تفكر باستئجار ساحات عامة في العاصمة الاردنية وقد لاقت فكرتها تشجيعا من أمين العاصمة الذي خصص ساحة مساحتها حوالي 21 كيلومترا مربعا وسط العاصمة لاقامة موائد الرحمن فيها.

وتعمل «طوقان» بمساعدة عدد محدود من سيدات المجتمع في الأردن وتحاول توفير 2000 ـ 3000 وجبة متكاملة يوميا لعدد مماثل من الصائمين تراعى فيها الشروط الصحية والغذائية. وقد حاولت الحصول على مساعدات من بعض الفنادق السياحية ونجحت في ذلك حيث وفرت لها هذه الفنادق أماكن للطهو وطهاة بارعين كما أن هذه الفنادق لا تتقاضى أية اتعاب مقابل هذه الخدمات تقديرا للجهود الخيرية والانسانية التي تقوم بها السيدة طوقان ولا تقتصر هذه الموائد على الفقراء، حيث يستطيع أي عابر سبيل ان يتناول طعام الافطار والحلويات حتى ان بعض الأسر تفضل أن تصطحب أبناءها لتناول طعام الافطار على موائد الرحمن، حيث تجتمع أعداد كبيرة من الناس.

وتطمح السيدة طوقان الى نقل هذه التجربة الى اماكن أخرى في العاصمة الأردنية، حيث توجد الكثير من الاحياء الفقيرة التي يقطنها آلاف من الفقراء، وطموحها الابعد ان تنتشر هذه الموائد في كافة المدن الأردنية اسوة بما يحدث في مصر.

محاسن الخليل

هواء طلق

صبحي حديدي

حكاية رقم 1: مجلة «لايف» الامريكية الواسعة الانتشار والنفوذ تنشر رسما يبدو اشبه بصفحة اعلانية لصالح شركة مشروبات كوكا ـ كولا. يصور مسلما يجثو ساجدا امام ثلاجة كوكا ـ كولا وكأنه يصلي للزجاجة المشهورة تعليق الصورة يقول بالحرف: «من الطبيعي ان يحاول الانسان المتدين اطفاء عطشه الروحي. وفي غمرة بحثه عن الحقيقة الروحية اتجه ببصره نحو مكة. وتصادف انه وجد هذا الشيء الحقيقي». مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية، وهو منظمة نشطة للغاية في رصد ما تنشره وسائل الاعلام الامريكية من اكاذيب واضاليل وتشويهات بحق المسلمين اجمالا والعرب خصوصا، تلقى رسالة مدهشة من شركة كوكا ـ كولا تفيد أن الشركة ليست وراء هذا الرسم، وانها لم تصمم اي اعلان، ولا يمكن لها ان تجرح مشاعر المسلمين بهذه الطريقة الفظة. وان الرسم مجرد «تبرع» من المجلة.. ليس اكثر!

حكاية رقم 2: السيد مورتيمر زوكرمان، رئيس تحرير الاسبوعية الامريكية المعروفة U.S.News & World Report وهي الثالثة في المكانة والتأثير بعد «نيوزويك» و«تايم»، كتب افتتاحية يقول فيها ان المسلمين (ثم العرب بالتالي) اعتادوا على نقض المواثيق ونكث الوعود، وهم يقتدون في ذلك بالنبي محمد الذي بشر على الدوام بعقيدة المخاتلة والغش، وكان يحرص على توقيع المعاهدات مع اعدائه حين يكون في موقع الضعيف، وينتهكها وينقلب عليها حين تشتد عزيمته. وحين وجه مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية رسالة احتجاج شديدة اللهجة الى زوكرمان، ردت هيئة التحرير بالقول انها انما كانت تقصد ياسر عرفات وليس النبي محمدا! وبعد موجة ضغط ثانية اضطرت الاسبوعية الامريكية الى القول: «نحن نأسف بشدة لأي التباس في اللغة. السيد زوكرمان لم يقصد الاهانة، وكان يتحدث عن اشارة ياسر عرفات الى النبي، ولم يقصد القول ان المخاتلة هي عقيدة النبي. والواقع ان اهل مكة، وليس النبي محمد، هم الذين نقضوا معاهدة صلح الحديبية». وفي هذه الحكاية ثمة تفصيل صغير هو ان البروفيسور فؤاد عجمي هو «مستشار» المجلة في كل ما يتصل بالاسلام والعرب، وهو احد كتابها.

حكاية رقم 3: الشركة الامريكية Miller Brewing Company لانتاج البيرة تصمم اعلانا اذاعيا يبث من معظم محطات الاذاعة الامريكية (وهي بالمئات بالطبع)، يسمع فيه صوت رجل مخمور اسمه عمر، يطري الراح اجمالا وهذا الصنف من البيرة بصفة خاصة. ويتكرر التشديد على الاسم بحيث لا يبقى ظل للشك في ان سلطة البيرة اقوى من اية سلطة دينية او روحية.. حتى بالنسبة الى خليفة المسلمين.

حكاية رقم 4: شركة تسجيلات موسيقية اصدرت اسطوانة CD ايروتيكية بعنوان «لورا في الحريم» تظهر على غلافها راقصة هز بطن في وضعية اباحية فاضحة.. امام مسجد، وعلى خلفية من آيات قرآنية. وحين هدد مجلس العلاقات الامريكية ـ الاسلامية باللجوء الى القضاء، اضطرت الشركة الى سحب نسخ الاسطوانة من الاسواق.

هذه حصيلة النصف الثاني (فقط!) من العام المنصرم 1996، اي النصف الذي كان فيه الرهط المتنوع من احفاد الصنف الاسوأ من تنميطات الاستشراق، والصنف الاشرس في تغذية المواجهة بين الشرق والغرب والتراث اليهودي ـ المسيحي ضد التراث الاسلامي، والصنف الاكثر قحة وبذاءة من اصدقاء اسرائيل، كانوا جميعا تحت حرج صورة الدولة العبرية ما بعد اغتيال اسحق رابين ومجزرة قانا، وما بعد الليكود واخلاقيات اسرائيل الكبرى كما يفسرها ارييل شارون وبيني بيغن، وما بعد بنيامين نتنياهو بكامل غطرسته وعربدته واحتقاره لاصدقاء اسرائيل قبل اعدائها.

هذا الرهط المتنوع قد يكون الاكثر سعادة بتوقيع اتفاق الخليل، اذ سيتنفس هؤلاء الصعداء، وسيشحذون اقلامهم وهممهم لتعويض ما فاتهم من جولات، وممارسة الدور الاثير الكلاسيكي: تقبيح الصورة العربية وتجميل الوجه الاسرائيلي.. الان وقد بات في وسعهم أن يطلقوا على نتنياهو لقب «نبي السلام» و«رجل الدولة الشجاع» الذي يواصل العملية السلمية كالقابض على جمرتين وليس جمرة واحدة: عرفات، وظلم ذوي القربى!

وكاتب هذه السطور يرى ان هذا بالذات قد يكون واحدة من النقاط الايجابية القليلة في اتفاق الخليل. دعونا نقرأهم على المكشوف وبلا تأتأة وغمغمة، ولتكن المواجهة على قدر من وضوح اللغة يليق بمضمونها العنصري الواضح الفاضح. والله المستعان.

● البابا شنودة الثالث بطريرك الاقباط الارثوذكس في مصر قرر استقبال الزائرين في مقر الكاتدرائية بالقاهرة يومي الاثنين والثلاثاء من الساعة الخامسة بعد الظهر وفي الاسكندرية مساء يومي الجمعة والسبت من كل اسبوع في الكاتدرائية الجديدة.

● المكتب الوطني للنقابة الوطنية للصحافة بالمغرب يقدم الثلاثاء بالرباط التقرير السنوي حول اوضاع الصحافة والصحافيين بالمغرب.

● الفنانان التشكيليان محمد القاسمي وفريد بلكاهية يمثلان المغرب في المعرض التشكيلي العربي الذي ينظم في عمان. اما الفنان التشكيلي احمد العمراني فيعرض في فاس لوحاته التجريدية التي تعالج مواضيع المرأة والجسد.

● رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري اصدر قرارا بتعيين حسن محمد راشد رئيسا لمجلس ادارة الهيئة العامة لموانئ البحر الاحمر.

● تقيم سفارة سلطنة عمان في القاهرة اليوم الاثنين، حفل افطار في فندق الميريديان بالقاهرة دعت اليه عددا كبيرا من الكتاب والصحافيين والفنانين وهو الحفل الذي اعتادت اقامته كل عام.

● عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي ترأس المكتب السياسي ووفد اللجنة المركزية للحزب في زيارة ترحم لقبر زعيم الحزب الراحل عبد الرحيم بوعبيد بمناسبة الذكرى الخامسة لوفاته.



● يلقي المحامي صباح المختار محاضرة على حكام الصلح Magistrates في مناطق غرب لندن ومقاطعة بركشاير بعنوان: «مفاهيم القانون الانكليزي في نظر مسلم» وذلك مساء اليوم الاثنين في جامعة ريدنج البريطانية.

● يقيم الفنان العراقي فلاح غاطي معرضا فنيا لاعماله الجديدة وذلك بعد غد الاربعاء في قاعة:
The Picture Man, 184 Chiciswick High Road London W4

● اليوم الاثنين يفتتح محمد غنيم وكيل اول وزارة الثقافة المصرية معرض الفنانة التشكيلية سلوان نور الدين ابراهيم في المركز المصري للتعاون الثقافي الدولي في الزمالك بالقاهرة.

● لجنة القاطنين بدار المغرب وجمعية المغتربين والمقيمين العراقيين في فرنسا تنظمان ليلة رمضانية يوم الاربعاء مع مطرب المقام العراقي حسين الاعظمي وفرقته الموسيقية: علي الامام على الة العود، سامي عبد الاحد للايقاع، داخل احمد على الجوزة، رافد حنا عازف ناي، مع ضيف الشرف جوليان قايس على آلة القانون، وعازف الشرف المصري شمس الدين. وذلك على العنوان التالي في باريس:

العلماء يطورون مرصدا فلكيا يعمل بواسطة «انترنت»

■ لندن ـ ق ب: تمكن علماء فلك لأول مرة من رؤية مصادر التدفقات الغامضة لأشعة جاما في الفضاء باستخدام مرقب متصل بواسطة جهاز حاسوب مع قمر اصطناعي يدور حول الأرض. وأوضح علماء من جامعة برادفورد البريطانية انه عند تعرض القمر الاصطناعي لدفقة من اشعة جاما يقوم الحاسوب بالتحرك تجاه المرقب للبحث عن اي آثار مرئية لذلك الحدث خلال نصف دقيقة. وقالوا ان بامكان المستخدمين من جميع أنحاء العالم الاتصال بالمرصد والتحكم به عن طريق شبكة "انترنت". مشيرين الى امكانية رؤية النجوم في السماء على شاشات أجهزة الحاسوب لديهم.

وأشار العالم الفلكي الدكتور جوني باروش في برنامج لهيئة الاذاعة البريطانية الى أن فريق البحث قام بربط المرقب بأحد أقمار وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» عبر حاسوب خاص. وفسر باروش كيفية عمل النظام بوجود آلة تصوير فوق المرقب لها نفس مجال الرؤية كالقمر الاصطناعي في الفضاء حيث تبحث عن نجم يومض ومضة سريعة تؤدي الى انطلاق أشعة جاما فتدير المرقب الرئيس تجاه ذلك النجم خلال نصف دقيقة ملتقطا الحدث أثناء وقوعه.

اتهام شاب أمريكي بنقل الايدز لـ200 فنلندية

■ لندن ـ ق ب: وجهت الشرطة الفنلندية في العاصمة هلسنكي التهمة الى شاب أمريكي بمحاولته القتل غير العمد بعد ممارسته الجنس مع عشرات الفتيات رغم معرفته بأنه حامل لفيروس نقص المناعة المكتسبة «الايدز».

وتوقعت الشرطة ان يكون الشاب ويدعى ستيفن توماس (35 عاما) قد نقل الفيروس القاتل الى نحو 200 فتاة فنلندية، واتهم المفتش العام للشرطة في هلسنكي تيرهو ماكي الشاب توماس بأنه مارس الجنس غير الآمن مع اكثر من 100 فتاة بشكل مؤكد.

ويعتقد رجل البوليس الفنلندي ان العدد قد يكون مضاعفا بمن فيهن فتيات قاصرات أقام توماس معهن علاقات خلال اقامته في فنلندا وعمله في ملهى ليلي منذ عام 1991 مع علمه انه يحمل فيروس «الايدز».

وتعتبر هذه الحادثة الاولى من نوعها في فنلندا التي يتم فيها نقل مرض نقص المناعة المكتسبة بصورة مكثفة.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان عدد الحاملين لفيروس «الايدز» او الحالات المسجلة لدى الدوائر الصحية تصل الى 800 حالة. وقد ادى هذا الموضوع الى عملية احتجاج شديدة وغضب في الأوساط الاعلامية ولدى الرأي العام في فنلندا، خاصة ان الأمريكي توماس وجه تهما الى الصحافة لموقفها من المهاجرين الى فنلندا. وتصدرت الصحف الفنلندية صور توماس التي استخدمتها الشرطة أيضا في نطاق حملة مركزة ومثيرة للجدل من اجل تحذير المواطنين من مرض نقص المناعة المكتسبة، ومحاولتهم تجنب حاملي فيروس «الايدز» والحيلولة دون انتشار المرض على نطاق واسع.

وقالت الصحف الفنلندية ان معظم الفتيات اللواتي اقمن علاقات غير مشروعة مع توماس قد قمن باجراء الفحوص اللازمة، وثبت انهن حاملات لفيروس «الايدز». مما يعني ان العدد مرشح لأن يتضاعف. ورفضت الشرطة تأكيد هذه التقارير الصحفية، ولكنها اكدت ان هناك العديد من الفتيات اللواتي تعرضن لانتقال المرض اليهن. وفي حالة ثبوت التهمة ضد الشاب توماس فانه قد يحكم بالسجن لمدة اقصاها 15 عاما.

وقد وجهت الاتهامات للشاب الأمريكي في الاسبوع الماضي، حينما قامت فتاة بفحص طبي، ووجدت انها حاملة لمرض «الايدز». واقتنعت ان المرض انتقل اليها بسبب علاقتها غير المشروعة مع توماس، ويعتقد ان الاخير ستوجه اليه اتهامات عديدة في حالات مماثلة، حيث سيضطر للظهور في المحكمة عدة مرات للدفاع عن نفسه. وكان توماس الذي وصل الى هلسنكي عام 1991 يعمل بوابا وحارسا في ناد ليلي في العاصمة، ويقدم بعض اغاني الراب في الملهى الذي يحمل اسم «دوجي ستيف»، وهو متزوج من امرأة فنلندية وله منها طفلان.

المفتي العام في السعودية: الكحل والقطرة لا يفطران

■ الرياض ـ ا ف ب: قال الشيخ عبد العزيز بن باز المفتي العام للمملكة العربية السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء وادارة البحوث العلمية والافتاء ان وضع الكحل على الجفون او القطرة في العين او الاذن لا يؤدي الى افطار الصائم.

وأعلن بن باز «ان القطرة والكحل لا يفطران مطلقا في رمضان في أصح قول العلماء». واضاف «ان بعض أهل العلم قالوا انهما يفطران اذا وجد الصائم طعمهما في الحلق». لكنه رجح ان الصواب هو الرأي الأول لأن «العين ليست منفذا وهكذا الاذن».

عبث الأطفال وراء 20% من حرائق الأردن!

عمان ـ «القدس العربي»:

اظهرت دراسة أردنية حديثة ان 20% من الحرائق في الأردن سببها عبث الاطفال. وقالت الدراسة الصادرة عن مديرية الدفاع المدني ان 1657 حادثة حريق من اجمالي حوادث الحريق عام 1995 كان سببها عبث الأطفال.

وقامت دراسة أخرى صادرة عن جمعية حماية المستهلك [illegible] الاطفال اصبحت تهدد حياتهم كما قال رئيس الجمعية الدكتور محمد عبيدات انه لا بد من وقف عرض برامج الكرتون والمخصصة للاطفال والتي تقوم بالترويج لألعاب الأطفال الخطيرة.

وفاة مكتشف كوكب بلوتو

■ واشنطن ـ ا ف ب: توفي الامريكي كلايد تومبو، الذي اكتشف كوكب بلوتو عام 1930، مساء الجمعة عن تسعين عاما في منزله في ميسيلا بارك (ولاية نيومكسيكو) حسب ما اعلن نجله مساء امس الاول. وقد اكتشف تومبو الكوكب التاسع في النظام الشمسي في 18 شباط (فبراير) 1930 من مرصد لوويل في فلاغستاف (اريزونا) وكان عمره 24 عاما ولم يكن حائزا اي شهادة في التعليم العالي.

وقد بدأ بعدها تلقي دروس في علم الفلك في جامعة كنساس. ثم اصبح استاذا في هذه المادة في جامعة نيو مكسيكو من 1955 الى 1973.

تزايد اعداد المهاجرات من بادية المغرب لمدنها

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت دراسة اعدتها وزارة الاسكان في المغرب ان عدد النساء المهاجرات من البادية المدينة يتنامى بشكل ملفت للنظر، وان عدد النساء المهاجرات اكبر من عدد الرجال المهاجرين في غالبية الاعمار واتضح من الدراسة ان 55,9 في المئة من المهاجرين هم من النساء مقابل 44,1 من الرجال.

وقالت الدراسة ان الهجرة لم تعد تتم من البادية للمدينة، اذ عرفت تغييرا نسبيا في الاتجاه اي من المدينة للبادية، حيث تشكل الهجرة في الاتجاه الاول 69,8 فقط في حين تشكل الهجرة من المدينة للبادية 30,2 بالمئة.

حامض أميني يتسبب في حدوث السكتة الدماغية

■ لندن ـ ق ب: توصل الأطباء المختصون الى أن الحامض الأميني "GLUTAMATE" يلعب دورا هاما في حدوث وتكرار حالات السكتة الدماغية.

وقال الباحثون ان قياس نسبة هذا الحامض في بلازما الدم يكون مفيدا للتنبؤ بحالات السكتة الدماغية لدى المرضى المصابين بها، وبالتالي معالجتهم وحمايتهم من مخاطر حدوث المزيد من التلف. وكانت الدراسة التي أجراها فريق من الباحثين الأسبان برئاسة الدكتور جوسي كاستيلو قد شملت 128 مريضا أعيد فحصهم بعد 48 ساعة من اصابتهم بالسكتة الدماغية.

واظهرت الدراسة التي نشرتها مجلة (ذي لانست) الطبية البريطانية ان 43 مريضا كانوا يعانون من وجود تراكيز عالية من الأحماض الأمينية «الجلوتاميت» و«الجلايسين» في دمائهم ادت الى تكرار حالات السكتة الدماغية لديهم. وأوضح الباحثون أن الحامض الأميني "GLUTAMATE" الذي يخزن في خلايا الدماغ ويستخدم كموصل للسيال العصبي، ينطلق بكميات كبيرة من الخلايا الدماغية التالفة عن السكتة، ليصيب عددا كبيرا من الخلايا المجاورة ويسممها بمشاركة الحامض الأميني «الجلايسين» في هذا التفاعل الذي يفسر تقدم حالات السكتة الدماغية وتتابعها.

جولة المنطاد حول العالم قد تتوقف في الهند

■ شيكاغو (الولايات المتحدة) ـ ا ف ب: أعلن الفريق الارضي للامريكي ستيف فوسيت الذي يقوم بجولة حول العالم بالمنطاد من دون توقف، ان فوسيت قد يضطر الى التخلي عن مواصلة جولته ويهبط في الهند. وقال دوغ بلاونت الناطق باسم فوسيت «انتبهتم جيدا انزاله في شرق الهند». وتابع ان نقص وقود المنطاد «سولو سبيريت» والظروف المناخية قد تجبر فوسيت على التخلي على مواصلة مغامرته.

وأضاف ان اضطرار فوسيت الى التحليق بشكل التفافي حول ليبيا ادى الى تأخير جولته يوما ونصف يوم واستهلاك قدر كبير في الوقود.

وأشار الى أن فوسيت يعاني من البرد والى انه يتعرض لدرجات حرارة متدنية. وقال ان في امكاننا انزاله الى ارتفاع اقل لكننا نخشى الجبال.

براءة فتاة تعالج «مس الجن»!

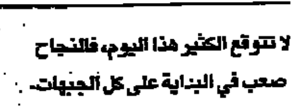
■ الرباط ـ «القدس العربي»: حكمت محكمة الاستئناف بالرباط ببراءة فتاة كانت تعالج مرض «مس من الجن» وقضت بين يديها سيدة كانت تعاني من مرض غير محدد، وكانت المتهمة ع. ب خريجة كلية الادب شعبة الدراسات الاسلامية منذ 1993 امتهنت «صنع الجن عن طريق تلاوة القرآن» وقالت ان الضحية اتت اليها لمعالجتها من الام بكامل جسدها واثناء تلاوتها للقرآن تكلم معها جن مسلم اسمه محمد الذي قال لها انه دخل جسم الضحية لصبها الماء الساخن بدورة المياه، الا انه، وبعد ان استسلم لها، ابلغها بانه سيخرج بعد قليل فتركت الضحية في شقتها وعادت بعد نصف ساعة لتكتشف وفاة الهالكة.

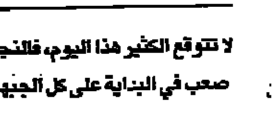
وكانت ع. ب قد قدمت للمحكمة بتهمة الإيذاء العمدي المؤدي الى الموت دون نية احداثه.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر	[illegible]
لندن	6,15	4,20
نيلن	6,41	4,50
باريس	7,02	5,29
جنيف	6,43	5,23
أستوكهولم	6,26	3,33
اثينا	6,22	5,35
امستردام	6,50	5,04
كوبنهاغن	6,32	4,19
مدريد	7,14	6,19
روما	6,11	5,10
بروكسل	6,52	5,14
برلين	6,23	4,31
واشنطن	6,06	5,16

كلام النجوم





الحمل: امنح بعض الوقت الى اصدقاء قدامى يحتاجون مساعدتك.

الثور: لن تجد الامور تسير في اجواء العمل كما كنت تتوقع.

الجوزاء: جميع الدعوات التي تصلك من زملاء العمل يجب قبولها.

السرطان: المتزوجون يجدون انفسهم اليوم لتغيير خططهم بالنظر الى التراجع الصحي لاحد الاقرباء.

الأسد: الطاقة في افضل حالاتها، وهذا هو اليوم المناسب لمعالجة المهام المستعجلة.

العذراء: يوم جيد لجميع اولئك الذين لهم علاقة بوسائل الاتصالات من اي نوع.

الميزان: تفاهم بين المتزوجين وحظ وافر لغير المتزوجين بتحقيق احلامهم.

العقرب: هذا المساء مناسب لاتخاذ قرارات حاسمة بالنسبة للعمل.

القوس: لا تتوقع الكثير هذا اليوم، فالنجاح صعب في البداية على كل الجبهات.

الجدي: تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد ذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الدلو: مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الحوت: على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل المستثمرين اموالهم.